قد تنجو من الإقالة، قد تستقيل ص5

ترامب: الأميركيون سيثورون ضد حجب الثقة عني ص7

السعودية تفند بدعة روب المحاماة ص19

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2018/12/13
05 ربيع الثاني 1440
السنة 41 العدد 11198
Thursday 13/12/2018
41st Year, Issue 11198

تحرك دولي لتثبيت هدنة في الحديدة وتعز

• اتفاق يفضي إلى تخصيص مطار صنعاء للرحلات الداخلية باتجاه عدن وسيئون

❑ **ستوكهولم** – رفعت التفاهمات اليمنية خلال مشاورات السويد من سقف الحماس والتفاؤل لدى مارتن غريفيث المبعوث الأممي إلى اليمن بإمكانية التوصل إلى وقف إطلاق النار في الجبهات، وخاصة في الحديدة وتعز، في وقت حقق فيه الوفدان خطوات ملموسة بشأن تبادل الأسرى وكذلك فتح مطار صنعاء وفتح كوة في جدار الملف الاقتصادي.

وسيشارك الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الخميس، في أعمال اليوم الختامي لجولة المشاورات من أجل إعطاء دفع لوفدي الحكومة المعترف بها والمتمردين الحوثيين لمواصلة المحادثات التي قد تعود إلى الكويت مجددا.

وأكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، الأربعاء، استعداد بلاده لاستضافة مراسم التوقيع على اتفاق ينهي الحرب في اليمن في حال توصل الفرقاء إلى تسوية.

وقال وزير الخارجية الكويتي في مؤتمر صحافي مع نظيرته النمساوية كارين كنايس إن "الكويت على أتم الاستعداد للوقوف مع أشقائنا في اليمن في أي وقت يرون أنه مناسب، للانتهاء من الحرب والوصول إلى سلم والتوقيع على الاتفاق (الذي) نأمل أن يكون في دولة الكويت".

وأسفرت سبعة أيام من المشاورات غير المباشرة بين الفرقاء اليمنيين عن تحقيق تقدم في الملفات الإنسانية مثل الأسرى والمعتقلين الذين تم التوافق على قوائم الأسماء والآليات الكفيلة بإطلاق سراح أكثر من 15 ألف أسير ومعتقل ومختطف لدى الطرفين.

وقال عضو الوفد الحكومي محمد موسى العامري لـ"العرب" إن المشاورات حول ملف الأسرى والمعتقلين باتت في اللمسات الأخيرة وإن النقاش بات يدور حول آلية التسليم.

كما أحرز الوفدان الحكومي والحوثي تقدما في ملف مطار صنعاء يقضي بتحويله إلى مطار داخلي لنقل المسافرين إلى مطاري عدن وسيئون الخاضعين لسيطرة الحكومة ومنهما إلى بقية دول العالم، وهو الأمر الذي رفضه وفد الحوثيين في البدء قبل أن يتراجع لاحقا ويقبل به.

وأكدت مصادر مطلعة على سير المشاورات أن وفدي الحكومة والحوثيين توصلا إلى تفاهمات أولية في ما يتعلق بالملف الاقتصادي، غير أن المصادر استبعدت أن يتم التوقيع في جولة مشاورات السويد على أي اتفاق بخصوص هذا الملف، في ظل تشبث الحوثيين بالكثير من مصادر تمويلهم ورفضهم تحويل فروع البنك المركزي في المناطق الخاضعة لسيطرتهم بما في ذلك البنك المركزي بصنعاء إلى فروع للبنك المركزي في عدن وتحويل كافة الإيرادات إليه.

وأشارت مصادر "العرب" إلى أن المبعوث الأممي تقدم بتصورات للإطار العام للحل أشبه ما تكون بمحاولة جس نبض لردود فعل الطرفين، غير أنه من المرجح أن يتم تأجيل الخوض في هذا الملف شديد التعقيد لجولة قادمة من المتوقع أن تحدد في منتصف يناير المقبل.

ويظل ملف الحديدة وفقا لمراقبين أكثر الملفات سخونة في مشاورات السويد، حيث ما زال الفرقاء اليمنيون يتشبثون بمواقفهم إزاء هذا الملف المحوري في الصراع بين الشرعية والانقلاب.

ويسعى غريفيث لتجزئة الملفات وانتزاع موافقات حولها من طرفي الصراع، لتكوين صورة شاملة في نهاية المطاف، وهو ذات الأمر الذي قد يلجأ إليه في جولات الحوار القادمة، من خلال إيجاد أرضية توافق ذات طابع إنساني في الحديدة قبل التطرق للمحاور العسكرية والأمنية.

ويشير العديد من الخبراء إلى أن الحديدة تحولت إلى نموذج مصغر لتعقيدات الحرب في اليمن من كافة نواحيها، حيث تتكثف في هذا الملف مختلف إشكاليات الصراع العسكرية والأمنية والاقتصادية والإنسانية، وأي حل قد يتم التوصل إليه في الحديدة سيكون من اليسير سحبه على مناطق أخرى.

ووصف عضو الوفد الحكومي محمد موسى العامري الورقة المقدمة من المبعوث الأممي حول الحديدة بأنها مقترحات لا تزال قيد النقاش والتشاور.

وأكد العامري على أن أي رؤية حول هذا الملف يجب أن تنطلق من عدة مبادئ أساسية في مقدمتها التوافق مع القرار الدولي 2216 وانسحاب الميليشيات الحوثية من المدينة وميناءها وتسليمهما إلى وزارة الداخلية إضافة إلى ميناءي الصليف ورأس عيسى ونقل الإشراف على الموانئ إلى وزارة النقل اليمنية بالتعاون مع الأمم المتحدة.

وأشار العامري إلى أن الوفد الحكومي يطالب بضرورة ضبط الإيرادات سواء من الموانئ في محافظة الحديدة أو بقية الإيرادات المالية في المحافظات وتوريد ذلك للبنك المركزي عبر فرعه في الحديدة، وإلزام الحوثيين بتسليم خرائط الألغام.

ويعتبر غريفيث أن تمكنه من جمع الوفدين ونجاحه في إحراز تقدم جزئي في الملفات الإنسانية، بمثابة كسر لحدة التباينات التي تسببت في فشل مشاورات جنيف.

ويتجه غريفيث للّعب على وتر الضغوط الدولية خلال الفترة القادمة والتي من المتوقع أن تنتقل وتيرتها إلى مجلس الأمن الدولي الذي يراهن المبعوث الأممي على دوره الحاسم في إنقاذ المراحل الأخيرة من المشاورات والدفع باتجاه التوقيع على اتفاق سياسي يمكن العمل لاحقا على إجبار الأطراف على تنفيذه على الأرض.

وقلل الباحث السياسي اليمني باسم الحكيمي في تصريح لـ"العرب" من التفاؤل إزاء نجاح غريفيث في تحقيق اختراق سياسي في الملف اليمني.

في العمق ص6
محمد الميتمي: أموال الأصدقاء والبنك الدولي لاتكفي لتعافي اليمن

اتفاق متماسك أم هش

الشيخ صباح خالد الصباح
الكويت مستعدة لاستضافة مراسم اتفاق ينهي الحرب

دعم أممي لمسار قضية الصحراء المغربية

❑ **الرباط** – مثل لقاء العاهل المغربي الملك محمد السادس بالأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الثلاثاء، مناسبة لمناقشة عدة ملفات ذات الاهتمام المشترك، خصوصا على مستوى البعثات الأممية وما يقدمه المغرب في هذا الباب، وكذلك قضية الصحراء المغربية وحقوق الإنسان والهجرة.

وعبر العاهل المغربي عن دعمه لجهود الأمين العام للأمم المتحدة لحل النزاع بشأن إقليم الصحراء، وفق بيان للديوان الملكي.

وجدد الملك محمد السادس دعم بلاده للجهود المبذولة من جانب الأمين العام ومبعوثه الشخصي من أجل التوصل إلى حل سياسي ونهائي للنزاع الإقليمي بالصحراء.

ويتوقع على نطاق واسع أن يعطي هذا اللقاء انتعاشة كبرى لملف الصحراء خصوصا وأنه تم تدارس مخرجات المائدة المستديرة التي عقدت في جنيف بحضور الجزائر كطرف أصيل في النزاع، ومستقبل المباحثات التي تم الاتفاق حول تاريخ انعقادها في نهاية مارس المقبل.

وأشار المحلل السياسي المغربي حفيظ الزهري، في تصريح لـ"العرب"، إلى أن اللقاء له تأثير على مسار العديد من القضايا وعلى رأسها الصراع حول مغربية الصحراء حيث يتضح أن الأمم المتحدة تتجه بشكل جدي إلى حلحلة هذا الصراع المفتعل عبر دعم مقترح الحكم الذاتي الموسع للمناطق الجنوبية.

من جهته، تساءل المحلل السياسي نوفل بوعمري إلى أي حدّ ستعمل الأمم المتحدة عبر المبعوث الخاص إلى الصحراء، هانس كوهلر، على دفع الجزائر للدخول في مناقشات جدية حول الحل السياسي كونها الطرف الأساسي في الملف.

وأشاد غوتيريش بـ"الالتزام الثابت للمملكة إزاء عمليات حفظ وتعزيز السلام، خصوصا من خلال الكتائب الهامة للقوات المسلحة للجيش المغربي، التي تم نشرها في الكونغو الديمقراطية وأفريقيا الوسطى".

وعبر عن "امتنانه لنجاح المغرب في تنظيم المؤتمر الدولي للمصادقة على الميثاق العالمي للهجرة الآمنة" في مراكش.

وشارك في مؤتمر مراكش الدولي، ما لا يقل عن 150 دولة عضوا، وفق الأمم المتحدة، بالإضافة إلى حضور أزيد من 20 رئيس دولة وحكومة.

وأكد رضا الفلاح، أستاذ القانون الدولي بجامعة ابن زهر بأكادير، في تصريح لـ"العرب" أن اللقاء يأتي في إطار الإرادة القوية للمملكة المغربية من أجل تكريس دورها كفاعل محوري من أجل انتصار قيم السلم والانفتاح والحوار وأمن الشعوب.

عقدتان تتحكمان بتشكيل الحكومة اللبنانية على الرغم من تفاؤل باسيل

• الحريري لم يتراجع عن رفضه توزير سني موال لحزب الله • حزب الله يرفض أن يكون الثلث المعطل بيد غيره

❑ **بيروت** – اعتبرت مصادر سياسية لبنانية أن عقدتين مهمتين ما زالتا تواجهان تشكيل الحكومة اللبنانية وذلك على الرغم من تفاؤل وزير الخارجية في الحكومة المستقيلة جبران باسيل بذلك.

وقال باسيل إن لبنان سيشكل حكومة جديدة حتما رغم العقبات.

وأضاف أن الشراكة بين الرئيس ميشال عون ورئيس الوزراء المكلف سعد الحريري، إلى جانب التوافق الوطني، "ستقود حتما إلى تشكيل حكومة جديدة رغم كل العقبات".

وأوضحت هذه المصادر أن العقدة الأولى تتمثل في توزير سنّي موال لحزب الله وذلك من حصة رئيس الجمهورية.

وذكرت أن سعد الحريري لا يزال حتّى الآن يرفض بشكل قاطع توزير أي سنّي تابع لحزب الله على حساب حصته في الحكومة.

أمّا العقدة الثانية فتتمثل في إصرار حزب الله على ألا يكون لجبران باسيل الذي يتزعم "تيار التغيير والإصلاح" ما يسمّى بـ"الثلث المعطل" في الحكومة. وهذا يعني أن يكون باسيل قادرا على إسقاط الحكومة ساعة يشاء عندما يستقيل ثلث الأعضاء زائدا واحدا.

وأكدت المصادر أن الحريري يرفض، إلى الآن، أي مسّ بحصته في الحكومة التي تضمّ ستة وزراء سنّة بمن فيهم رئيس الوزراء، وهو مستعد لإعطاء وزير سنّي محسوب على حزب الله، شرط ألا يكون هذا الوزير شخصية استفزازية من جهة وأن يحسب على حصّة رئيس الجمهورية من جهة أخرى.

وأشارت إلى أن حزب الله يرفض أن يكون "الثلث المعطّل" في الحكومة لأحد غيره نظرا إلى أن لديه طموحات كبيرة على الصعيد اللبناني من بينها أن تكون الحكومة، أي حكومة، أسيرة سياساته ورهاناته الإقليمية.

وعبرت قيادات لبنانية عن تفاؤلها بأن تفضي المشاورات التي يقودها الرئيس عون إلى تشكيل الحكومة الجديدة.

وقال عون، في بيان له الأربعاء، إن نتائج المشاورات "ستظهر خلال اليومين المقبلين بغية إعادة الأمور إلى استقامتها".

نجيب ميقاتي
كفى محاصصة مذهبية وعلينا تشكيل حكومة تعمل بأسرع وقت

من جهته، أعرب رئيس البرلمان نبيه بري، خلال لقائه الأسبوعي مع النواب، عن أمله بانتهاء المشاورات، التي يجريها عون، إلى تأليف الحكومة قريبا.

وقال إن الكثير من الأفكار تطرح على صعيد عدد أعضاء الحكومة لتوفير العناصر التي تساعد على ولادتها وتجاوز العقد التي تواجهها.

بدوره، أوضح رئيس الحكومة المكلف أن تشكيل الحكومة كان "يجب أن يحصل من قبل".

وأضاف، في بيان له من لندن (حيث يشارك بمنتدى الأعمال والاستثمار اللبناني البريطاني)، "أنا جاهز والأسماء جاهزة وكذلك توزيع الحقائب، والجميع بات يعرف من أين يأتي التعطيل"، من دون تفصيل.

وأعرب عن أمله في أن "تتبلور الاتصالات (مشاورات عون) وتؤدي إلى نتائج إيجابية".

وأوضح أنه لمس "نفحة إيجابية وسنبقى إيجابيين لما فيه مصلحة البلاد".

بدوره، أكّد رئيس كتلة الوسط المستقل النائب نجيب ميقاتي، عقب لقاء بري في بيروت، أن "بري متفائل بحذر بشأن المشاورات التي يجريها عون".

وقال ميقاتي "كفى صراعات ومحاصصة مذهبية وعلينا تشكيل حكومة تعمل بأسرع وقت ممكن في ظل الأوضاع الاقتصادية التي نمر بها".

وبدأ الرئيس ميشال عون أول أمس سلسلة مشاورات مع القوى السياسية في قصر الرئاسة من أجل العمل على تسريع وتيرة تشكيل الحكومة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إسرائيل ستخلع القفازات إذا هاجمها حزب الله مع كل ما ينطوي عليه ذلك من أبعاد، وستحمل لبنان المسؤولية الكاملة عن عواقب الحرب».

يوآف غالانت
وزير الإسكان الإسرائيلي

«هناك توجه لدى القيادة السياسية ممثلة في الرئيس عبدالفتاح السيسى للقضاء على الإرهاب بالتنمية وتوفير فرص عمل لشباب سيناء».

الفريق مهاب مميش
رئيس الهيئة الاقتصادية لتنمية محور قناة السويس

أمام مواجهة حتمية

أردوغان يلوّح بعملية عسكرية خلال أيام تستهدف الأكراد شرق الفرات

● مغامرة أردوغان الجديدة تضع العلاقات التركية الأميركية على المحك

جملة من العوامل جعلت الرئيس التركي يعلن في حالة انفعالية عن نية بلاده شن عملية عسكرية خلال أيام على شرق الفرات، ومن بينها تركيز الولايات المتحدة نقاط مراقبة على الحدود التركية السورية، وإعلانها تدريب الآلاف من العناصر الجدد في شمال شرق البلاد، الأمر الذي اعتبرته تركيا تكريسا لسيطرة الأكراد على هذه الرقعة الجغرافية الاستراتيجية من سوريا.

❑ **دمشق** – أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأربعاء أن بلاده ستنفذ في غضون أيام عملية جديدة في سوريا ضد الأكراد المدعومين من الولايات المتحدة وتصنفهم أنقرة "إرهابيين" يهددون أمنها القومي.

وتأتي تصريحات أردوغان بعد يوم من إعلان وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إنشاءها نقاط مراقبة في شمال سوريا المحاذي للحدود التركية فيما بدا استباقا لأي عملية عسكرية تركية ضد حلفائهم الأكراد.

وقال أردوغان في أنقرة "سنبدأ عملية لتحرير شرق الفرات من المنظمة الإرهابية الانفصالية خلال الأيام القليلة القادمة"، في إشارة إلى الأراضي التي تنتشر فيها وحدات حماية الشعب التي تعتبرها أنقرة امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض مواجهة معها منذ ثمانينات القرن الماضي.

وتصنف أنقرة والدول الغربية حزب العمال الكردستاني على أنه "مجموعة إرهابية"، فيما تنظر ذات القوى الغربية وعلى رأسها واشنطن إلى الوحدات الكردية في سوريا على أنها تنظيم منفصل ليست لديه أي ارتباطات مع حزب العمال، فضلا عن كونه شريكا مهما في الحرب على تنظيم داعش.

وحذرت تركيا مرارا في الأشهر الأخيرة من أنها ستشن هجوما على وحدات حماية الشعب شرقي نهر الفرات في سوريا، إذا لم تنسحب من المنطقة.

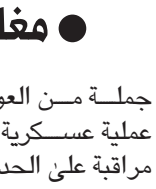

آلدار خليل:
أردوغان يسعى بشتى الوسائل إلى إيجاد طريقة لإطالة عمر داعش

وسجلت الثلاثاء تعزيزات عسكرية تركية إضافية على الحدود مع سوريا تضمنت شاحنات محملة بالدبابات والمدافع، إلى جانب مركبات عسكرية، وصلت قضاء "ألبيلي"، وسط تدابير أمنية.

وشهد شمال سوريا في أكتوبر الماضي تصعيدا خطيرا بقصف الجيش التركي لمناطق تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، الأمر الذي دفع قوات سوريا الديمقراطية إلى تعليق حملتها ضد داعش في منطقة الهجين شرقي سوريا.

وفي محاولة لامتصاص التوتر، بدأت دوريات مشتركة بين القوات الأميركية والتركية العمل في نوفمبر الماضي بمدينة منبج شمالي سوريا، في إطار تنفيذ اتفاق بشأن المنطقة جرى إبرامه بين واشنطن وأنقرة في وقت سابق.

واعتبر أردوغان خلال قمة للصناعات الدفاعية الثلاثاء أن بلاده تعرضت لمماطلة من جانب الولايات المتحدة في تنفيذ اتفاق منبج بغية إلهاء أنقرة عن الوضع في شرق الفرات.

وأكّد أردوغان عدم التوصل إلى نتيجة ما في منبج حتى الوقت الراهن، وشدّد على أن تركيا ستتخذ إجراءاتها بنفسها وبإمكاناتها الخاصة، فهي تملك جيشا قويا والجميع يقر بذلك.

وأعرب عن أسفه "حيال إرسال أكثر من 20 ألف شاحنة أسلحة إلى الإرهابيين شمالي سوريا"، في إشارة إلى الوحدات التي تخوض ضمن قوات سوريا الديمقراطية منذ سبتمبر الماضي معارك شرسة مع تنظيم داعش في آخر جيوب يحتمي بها مقاتلوه في دير الزور.

ولفت إلى أن هذه الأسلحة والمعدات والمركبات جرى إرسالها إلى "الإرهابيين" من قبل حليف استراتيجي لتركيا (الولايات المتحدة).

وشدد الرئيس التركي على أنه "تم اتباع تكتيك مماطلة لا يمكن إنكاره في منبج من جانب الولايات المتحدة، ومازال متبعا في الوقت الراهن". واعتبر أن "الولايات المتحدة غير قادرة على إخراج الإرهابيين من هناك؛ إذن نحن سنخرجهم فقد بلغ السيل الزبى".

وكانت الولايات المتحدة قد وقعت مع تركيا في أبريل الماضي اتفاقا يقضي بإخراج عناصر وحدات حماية الشعب الكردي من منطقة منبج التابعة لمحافظة حلب السورية، مع تسيير دوريات مشتركة أميركية تركية في هذه المنطقة لضمان الاستقرار، وقد تحقق في الفترة الأخيرة تقدما نسبيا في هذا الاتفاق، بيد أن تركيا تعتبر أن ذلك غير كاف وأن عناصر الوحدات مازالت تسيطر على الوضع بالمدينة.

وسبق وأن اتهم أردوغان الولايات المتحدة باتخاذ منبج ورقة لإلهائها عما يحصل في شمال شرق سوريا. وأكّد أردوغان أن الوقت قد حان "لتنفيذ قرارنا بشأن القضاء على بؤر الإرهاب في شرق الفرات".

واعتبر أن "الهدف ليس الجنود الأميركيين على الإطلاق، بل أعضاء المنظمة الإرهابية الذين ينشطون في المنطقة".

وتعمل القوات الأميركية عن قرب مع وحدات حماية الشعب الكردية التي تقود تحالف قوات سوريا الديمقراطية الذي تشكل في العام 2014 لدعم جهود التحالف الدولي للقضاء على داعش.

وهناك أكثر من 2000 عنصر أميركي منتشرين إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية شرق الفرات وفي مدينة منبج الواقعة غرب النهر.

وقبل أيام، أعلن الجنرال جوزيف دانفور، رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأميركية، أن "الولايات المتحدة بحاجة إلى تدريب 35–40 ألف مقاتل محلي في سوريا"، لضمان عدم عودة تنظيم داعش واستقرار المنطقة وقال "لقد أنجزنا هذا العمل بنسبة 20 بالمئة".

ويرى متابعون أن عملية تدريب عناصر جديدة كردية، إضافة إلى نشر نقاط مراقبة على الحدود التركية السورية أحد الأسباب الرئيسية في إطلاق أردوغان تهديده، في ظل أزمة ثقة عميقة بين الطرفين العضوين في حلف شمال الأطلسي.

وهناك قناعة تركية بأن الدعم الأميركي للاكراد، يستهدفها بالدرجة الأولى رغم التطمينات التي ما فتئت تقدمها الإدارة الأميركية وآخرها خلال الزيارة التي قام بها قبل أيام مبعوث الولايات المتحدة الخاص إلى سوريا جيمس جيفري، حيث صرح من أنقرة أن الأخيرة حليف استراتيجي وأنه لا يمكن تسوية النزاع السوري دون التعاون معها، لافتا إلى أن دعم بلاده للوحدات "تكتيكي ومؤقت".

وتراهن الولايات المتحدة على الأكراد في استراتيجيتها في سوريا، القائمة على القضاء على تنظيم داعش، وضرب النفوذ الإيراني، بقطع الإمدادات عنه من العراق إلى الداخل السوري واللبناني.

ويرى محللون أن الولايات المتحدة لن تسمح لتركيا بضرب هذا الحليف الموثوق، لأن ذلك سيعني إنهاء أهم ورقة لها داخل سوريا.

ويشدد المحللون على أن تهديد الرئيس التركي بشن عملية في غضون أيام على شرقي الفرات ينطوي على مخاطرة كبيرة، ويشير هؤلاء إلى أن هذه العملية قد تهدد بتفجير مواجهة بين الولايات المتحدة وتركيا الحليفين في حلف الناتو.

وفي المقابل فإن مغامرة أنقرة العسكرية ستكون محل رضا الجانبين الروسي والإيراني، لأن ذلك سيعني إعلان قطيعة بين تركيا والولايات المتحدة، وأي مآلات لهذه المغامرة في الشمال السوري ستكون في صالحهما.

وأطلقت تركيا عمليتين في شمال سوريا، الأولى في أغسطس 2016 حملت اسم درع الفرات بداعي القضاء على تنظيم داعش، بيد أن الهدف الأساس كان الأكراد، وتمكنت خلالها من وضع يدها على بلدات الراعي وجرابلس والباب وأعزاز، أما العملية الثانية فكانت في بداية العام الجاري ضد وحدات حماية الشعب في منطقة عفرين التي تعتبر أحد كنتونات الإدارة الذاتية، ونجحت بعد أشهر من بسط سيطرتها على المدينة ذات الغالبية الكردية، وعمدت إلى تغيير الطبيعة الديموغرافية للمنطقة بتوطين الآلاف من اللاجئين السوريين (عرب سنة) بها.

واتهمت قيادات كردية بأن تركيا "تحاول النيل من المشاريع الديمقراطية في شمال سوريا وشرقها"، وإطالة عمر داعش.

وقال مسؤول العلاقات الدبلوماسية لحركة المجتمع الديمقراطي آلدار خليل في تصريحات لوكالة "هاوار" "في الوقت الذي دخلت قوات سوريا الديمقراطية بلدة هجين، وباتت على وشك القضاء على الإرهابيين، بدأ أردوغان بإطلاق هذه التهديدات، فهو يسعى بشتى الوسائل إلى إيجاد طريقة لإطالة عمر داعش في المنطقة، والكل يعلم حق العلم بأن الدولة التركية تدعم التنظيم".

وحققت قوات سوريا الديمقراطية مؤخرا تقدما ملموسا في آخر جيوب داعش في كل من بلدات الشعفة والسوسة والهجين.

الإفراج عن مدوّن مصري معارض بارز بعد أشهر من السجن

❑ **القاهرة** – قررت السلطات المصرية الأربعاء إخلاء سبيل المدوّن والصحافي المصري البارز وائل عباس بعد أن قضى في الحبس الاحتياطي نحو سبعة أشهر متهما بنشر أخبار كاذبة، حسب محاميه.

ونشر جمال عيد، أحد أعضاء فريق الدفاع عن عباس ورئيس الشبكة العربية لحقوق الإنسان، الأربعاء على صفحته الشخصية بموقع فيسبوك "أخيرا تم الافراج عن وائل عباس بعد 7 شهور حبس احتياطي ظالم و10 أيام احتجاز غير قانوني".

وكانت محكمة جنايات الجيزة قد قررت إخلاء سبيل عباس في الأول من ديسمبر بتدابير احترازية منها مراقبة الشرطة إلا أن النيابة العامة استأنفت القرار. وفي الثالث من ديسمبر رفضت محكمة جنايات القاهرة استئناف النيابة العامة، مؤيدة بذلك قرار إخلاء سبيل المدوّن المصري.

وتم توقيف عباس فجر 23 مايو الماضي بتهم بينها "المشاركة في تنفيذ أهداف جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة وإساءة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

وعباس يعتبر من أبرز المدونين في مصر وكان من أحد الشخصيات الشابة التي شاركت في احتجاجات 2011 التي أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك، واشتُهر بنشره فيديوهات حول التعذيب في أقسام الشرطة إبان نظام مبارك. وفاز بجوائز عديدة منذ 2011 وعلى مدار السنوات الأخيرة من المنظمات الحقوقية والمؤسسات الإعلامية الدولية مثل "سي أن أن" و"بي بي سي".

وتنتقد منظمات حقوقية دولية ومحلية ما تعتبره تضييقا من نظام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على الحريات.

ووفق منظمة "مراسلون بلا حدود"، فإن 33 مواطنا صحافيا ومدونا يقبعون في السجن في مصر. وبحسب التصنيف الدولي لحرية الصحافة للعام 2018، فإن مصر تحتل المرتبة الـ161 في قائمة تضم 180 دولة.

وتمر مصر بوضع دقيق منذ انهيار نظام الرئيس حسني مبارك، وقد شهدت البلاد حالة من الفوضى والارتباك خلال فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين قبل أن تتم الإطاحة بها في العام 2013 على خلفية احتجاجات شعبية واسعة ثارت ضدها.

ومنذ انهيار حكم الجماعة دخلت مصر في مرحلة جديدة من العمليات الإرهابية التي استهدفت أساسا الأجهزة الأمنية وعناصر الجيش والأقليات الدينية (الأقباط)، وقد اتهمت السلطات المصرية جماعة الإخوان وتنظيم ولاية سيناء المبايع لداعش بالوقوف خلفها، بدعم وإسناد من قوى إقليمية على غرار قطر وتركيا.

وركز الرئيس السيسي في فترته الرئاسية الأولى التي بدأت في 2014 على محاولة ضبط الوضع الأمني ومواجهة الجماعات الإرهابية، وقد انعكس ذلك في أحد جوانبه سلبا على وضع الحريات في البلاد، حيث تم التضييق على النشطاء الحقوقيين والسياسيين.

ويحاول اليوم النظام المصري تخفيف حدة الانتقادات المسلطة عليه في هذا الجانب، بيد أن العقلية الأمنية تبقى المسيطرة.

نتنياهو يطالب بدور أممي أكبر في مواجهة حزب الله

❑ **القدس** – أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزير الداخلية الإيطالي ماتيو سالفيني الأربعاء، أن على قوات حفظ السلام الأممية (يونيفيل) التي تقودها روما في جنوب لبنان بذل المزيد من الجهود لكبح جماح حزب الله.

وتأتي تصريحات نتنياهو التي أدلى بها في مكتبه بالقدس بعد يوم من زيارة الوزير الإيطالي اليميني حدود إسرائيل الشمالية حيث اطلع على نفق من ثلاثة أنفاق كشف عنها الجيش الإسرائيلي وتصل أراضي إسرائيل من لبنان.

وكانت إسرائيل قد أطلقت الأسبوع الماضي عملية "درع الشمال" بحثا عن أنفاق قالت إن حزب الله حفرها على الحدود بهدف التسلل إلى شمالها في إطار الاستعداد لأي مواجهة مستقبلية بينهما.

وقال نتنياهو الذي اعتبر أن سالفيني "صديق عظيم لإسرائيل" إن الأنفاق تشكل "عملا عدوانيا واضحا من قبل حزب الله تجاهنا وتجاه قواعد المجتمع الدولي".

وأضاف في إشارة إلى الجنرال الإيطالي ستيفانو دل كول "لديكم قائد إيطالي في 'يونيفيل'"، وأضاف "نعتقد أن على 'يونيفيل' القيام بمهمة أقوى وأكثر حزما، لكن هذه في النهاية مسؤولية المجتمع الدولي".

وتابع "عليهم منع حزب الله من ارتكاب أعمال العدوان هذه ضد إسرائيل".

وسبق وأن وجهت إسرائيل انتقادات لقوات حفظ السلام الأممية التي اعتبرت أنها لا تقوم بدورها بالشكل الكافي لوقف نشاطات حزب الله في جنوب لبنان.

وبعد الجولة الحدودية التي أجراها سالفيني الذي وصل إلى إسرائيل الثلاثاء، قال الوزير الإيطالي للصحافيين إن النفق حفره "إرهابيون إسلاميون" واتهم الاتحاد الأوروبي بالتحيّز ضد إسرائيل التي وصفها بـ"الملاذ الآمن للقيم الأوروبية والغربية في المنطقة". وأثارت تصريحات سالفيني انقسامات داخل الائتلاف الحكومي الإيطالي، حيث وجهت حركة 5 نجوم انتقادات له، معتبرة أنه بتصريحاته يعرض الجنود الإيطاليين في قوات حفظ السلام العاملة في لبنان إلى الخطر.

جاء ذلك في وقت يشهد ميزان القوة تغيرا بين حزب الرابطة وحركة (5-نجوم) في الحكومة، حيث يتفوق حزب سالفيني على حلفائه في استطلاعات الرأي. وتكهنت الصحف بأن سالفيني ربما يتطلع لإجراء انتخابات مبكرة العام المقبل رغم أنه نفى ذلك مرارا.

◄ **سبق أن وجهت إسرائيل انتقادات لليونيفيل حيث اعتبرت أنها لا تقوم بدورها في مواجهة نشاطات حزب الله في جنوب لبنان**

وعادة ما تتوخى إيطاليا الحذر في ما يتعلق بحزب الله رغبة في عدم إثارة مشكلات للقوات الإيطالية العاملة في لبنان ضمن قوات حفظ السلام. وتقدم إيطاليا إسهاما كبيرا في يونيفيل التي يرأسها حاليا الميجر جنرال الإيطالي ستيفانو دل كول.

وزار سالفيني الذي يتزعم حزب الرابطة الإيطالي المناهض للهجرة نصب "ياد فاشيم" لضحايا المحرقة النازية في القدس الأربعاء.

وخاضت إسرائيل حربا في 2006 ضد حزب الله انتهت بهدنة أشرفت عليها الأمم المتحدة.

ويعد حزب الله الميليشيا الوحيدة في لبنان التي لم تنزع سلاحها بعد الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد بين العامين 1975 و1990، رغم وجود قرار أممي يلزمها بذلك وهو القرار 1701.

تصريحات سالفيني تثير جدلا في إيطاليا

أخبار

«ما يناقش خلال المشاورات بين الحكومة اليمنية والميليشيا الحوثية خطوات عملية تنفذ حالا، وليست أقوالا يتم الانقلاب عليها كما فعلت الميليشيا في السابق».

محمد آل جابر
سفير السعودية لدى اليمن

«إلغاء قرارات الحكومة السابقة ستعاني منه الحكومة الحالية خصوصا وأنها حكومة منقوصة العدد ومطعون في بعض وزرائها وشابت آلية اختيارها مخالفات دستورية».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي السابق

السعودية والكويت تطويان الخلاف بشأن الحقل النفطي المشترك

❑ **الكويت** – تتّجه السعودية والكويت نحو إقفال ملفّ المنطقة النفطية المشتركة بينهما، والذي تسبّبت خلافات بشأنه في وقف إنتاجها.

وقالت صحيفة وول ستريت جورنال الأميركية المعنية بشؤون المال والاقتصاد، الأربعاء، إنّ "إنتاج النفط في المنطقة المقسومة بين السعودية والكويت قد يستأنف في الربع الأول من 2019"، مشيرة إلى أنّ وساطة أميركية سهّلت الاتفاق بشأن الملف.

ومن جهته قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الخالد "إنّ العلاقات الكويتية السعودية تستوعب أي أمر طارئ يمر عليها".

وجاء كلام الوزير في معرض ردّه على سؤال طرح عليه خلال مؤتمر صحافي مع وزيرة خارجية النمسا، بشأن زيارة وزير النفط الكويتي إلى السعودية.

ويشار بـ"المنطقة المقسومة" إلى حقلي الخفجي والوفرة النفطيين المشتركين بين الكويت والسعودية، والذي توقّف الإنتاج فيهما منذ حوالي أربع سنوات بسبب ما يبدو أنها خلافات على تقاسم الحصص، وهو ما لم تعلنه السعودية بشكل رسمي مكتفية بإرجاع الأمر إلى "بروز مشاكل بيئية نتيجة لانبعاث غازات من الصعب معالجتها".

وكشفت وسائل إعلام كويتية الأربعاء عن زيارة مفاجئة قام بها كلّ من وزير النفط الكويتي بخيت الرشيدي والرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول نزار العدساني الثلاثاء إلى أنه "في خطوة يرجح أن تعطي دفعة إيجابية لمحادثات إعادة الإنتاج في المنطقة المقسومة"، بحسب ما أوردته صحيفة الرأي المحلّية. ونقلت ذات الصحيفة عن مصادر وصفتها بالمطلعة "تفاؤلها بأن تشكل الزيارة خطوة متقدمة لطي ملف توقف الإنتاج النفطي في المنطقة المقسومة خصوصا أنها تأتي بعد يومين من انعقاد القمة الخليجية في الرياض".

وكان ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قد قام في بداية أكتوبر الماضي بزيارة إلى الكويت ربطتها مصادر بجهود حل قضية المنطقة النفطية المشتركة.

ومنذ ذلك الحين تواترت الأنباء بشأن عقد اجتماعات فنية بين خبراء سعوديين وكويتيين لتدارس إعادة الإنتاج في الخفجي والوفرة. كما سبق لوزير الخارجية عادل الجبير أن أكد أنّ "موضوع المنطقة المقسومة مع الكويت تم حلّه، وأنه يجري التباحث حول صياغة الطرق اللازمة لاستئناف إنتاج النفط الخام في تلك المنطقة المحايدة قريبا".

ملامح تجمّع إقليمي جديد بوجه التمدد الإيراني والتركي

● السعودية تبحث إنشاء كيان للدول العربية والأفريقية المطلة على البحر الأحمر وخليج عدن

جهود تطوير التعاون والتنسيق بين مجموعة البلدان العربية الواقعة على البحر الأحمر، وإن حملت عناوين اقتصادية وأمنية، إلاّ أن هدفها أبعد مدى ويتّصل بما تبذله دول إقليمية من جهود أشمل لمواجهة محاولات التوسّع الإيرانية التركية متعدّدة الوسائل والمظاهر.

طموح لتوسيع جبهة مناهضة تركيا وإيران

❑ **الرياض** – أخذت جهود تحقيق التعاون والتنسيق بين البلدان العربية والأفريقية الواقعة على ضفّتي البحر الأحمر وخليج عدن، مسلكا جديدا مع بروز مقترح بإنشاء كيان جامع لتلك الدول، لتكتسي الفكرة بذلك بعدا استراتيجيا لا ينفصل عن جهود أشمل لتطويق محاولات كلّ من إيران وتركيا لتوسيع دائرة نفوذهما عبر التمدّد في مناطق ذات أهمية بالغة للأمن والاستقرار الإقليميين.

وبحث العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الأربعاء، مع عدد من وزراء الخارجية العرب والأفارقة إنشاء "كيان للدول العربية والأفريقية المتشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن".

وجاء ذلك إثر الاجتماع الذي احتضنته العاصمة السعودية الرياض برئاسة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير وضمّ وزراء خارجية الدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن "أرسقا".

وبحث المجتمعون "آفاق التعاون بين الدول ودور إقامة كيان الدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن في تعزيز الأمن والاستقرار والتجارة والاستثمار في المنطقة".

وقال الجبير إنه تم الاتفاق على أهمية تأسيس هذا الكيان في خطوة ستسهم في تعزيز الأمن والاستقرار والتنمية والاستثمار في هذه المنطقة.

ويبدو عنوان إنشاء الكيان الجديد اقتصاديا وأمنيا، لكن مراقبين أكدوا طابعه السياسي والاستراتيجي المتمّثل في التصدي لتوجهات إيرانية وتركية لتركيز وجود متعدّد المظاهر لهما في عدد من الدول تحت عناوين من قبيل التعاون الاقتصادي والاستثمار.

وتعلم السعودية أنّ كلا من طهران وأنقرة تنظران إلى بعض الدول على أنّها خواصر رخوة وبوابات للاختراق بالنظر إلى أوضاعها السياسية والاقتصادية والأمنية.

وعمليا تحاول إيران وتركيا التسرّب إلى دول أفريقية وعربية، وهو ما تجسّد على سبيل المثال في "تطوّع" تركيا بإنجاز عدّة مشاريع في السودان تحت يافطة الاستثمار والتعاون الاقتصادي. وتقود المقاربة السعودية في مواجهة محاولات التمدّد التركية والإيرانية، فكرة تجميع الدول وتقوية حصانتها وممانعتها ضدّ تلك المحاولات.

وفض النزاعات بين الدول القريبة من المنطقة العربية عنصر ضمن استراتيجية ممانعة الدول ضدّ التدخلات الخارجية.

وتمكّنت السعودية ودولة الإمارات مؤخّرا من تجسيد هذا التوجّه بشكل واضح من خلال نجاحهما في إجراء مصالحة تاريخية بين كلٍّ من إثيوبيا وإيرتريا وإنهاء نزاع استمر طويلا وأثر على جهودهما التنموية.

ويُعد البحر الأحمر أحد أهم طرق الملاحة الدولية التي تنقل نحو 15 بالمئة من التجارة العالمية، كما يعيش في الدول المطلة عليه أكثر من 200 مليون نسمة.

ومعروف عن إيران أسلوبها في التدخّل عبر أذرع تعمل بالوكالة عنها على غرار ما تحاول تطبيقه في اليمن، كما أنّه معروف عنها تهديدها المعلن لخطوط الملاحة البحرية في ممرات مائية عالية القيمة الاستراتيجية للعالم بأسره مثل مضيق باب المندب، بينما تراهن تركيا على نسج علاقات مع بعض الدول المطلة على البحر الأحمر.

ومن هذا المنطلق يرى مراقبون في طرح فكرة إنشاء كيان لدول البحر الأحمر وخليج عدن رسالة سياسية بشأن محاصرة تدخلات تركيا وإيران في المنطقة.

كما أن طرح الفكرة على هذا المستوى في السعودية يوحي بمدى الجدية في تجسيدها على أرض الوقع. وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية "واس" أن الملك سلمان بن عبدالعزيز استقبل في مكتبه بقصر اليمامة بالرياض، كلاًّ من وزير الخارجية المصري سامح شكري، ووزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي الجيبوتي محمود علي يوسف، ووزير الخارجية والتعاون الدولي الصومالي أحمد عيسى عوض، ووزير الخارجية السوداني الديرديري محمد الدخيري، ونائب وزير الخارجية اليمنية السفير محمد بن عبدالله الحضرمي، والأمين العام لوزارة الخارجية وشؤون المغتربين الأردني السفير زيد مفلح اللوزي، الموجودين في الرياض لبحث إنشاء كيان للدول العربية والأفريقية المشاطئة للبحر الأحمر وخليج عدن.

وأضافت الوكالة أن الملك سلمان استعرض مع الوزراء "آفاق التعاون بين الدول ودور إقامة كيان في تعزيز الأمن والاستقرار والتجارة والاستثمار في المنطقة".

وورد في بيان للمتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أن الاجتماع الوزاري في الرياض "يأتي في إطار سلسلة من الاجتماعات التي تهدف إلى بحث التعاون وتعزيز التنسيق المشترك بين الدول الأفريقية والعربية المشاطئة للبحر الأحمر، باعتباره شريانا مائيا هاما في مجال التجارة والمواصلات الدولية".

وأشار البيان إلى أن مصر كانت قد استضافت الاجتماع الأول لتلك الدول في ديسمبر من العام الماضي، وسوف تستضيف الاجتماع القادم "قريبا في القاهرة لاستكمال المناقشات".

مقتدى الصدر يحقق نصرا جزئيا في معركته ضد معسكر الموالاة لإيران

حصول التيار الصدري على منصب محافظ العاصمة بغداد، له أهمية رمزية تتجاوز قيمة المنصب بحدّ ذاته كون هذا الانتصار الجزئي تحقّق على حساب خصم مباشر لزعيم التيار مقتدى الصدر، هو رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، ونظرا أيضا للسياق الذي جاء فيه وهو سياق المعركة الأشمل على تركيبة الحكومة الجديدة.

❑ **بغداد** – تمكّن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر من تحقيق نصر جزئي جديد على كبار خصومه من أبناء عائلته السياسية الشيعية الذين يضع "معركته" ضدّهم تحت عنوان الدفاع عن استقلالية القرار العراقي على اعتبار هؤلاء الخصوم هم من رموز الموالاة لإيران، ويضمنون لها تأثيرا في القرار العراقي وفي توجيه سياسات البلد وجهة تخدم المصلحة الإيرانية.

واستعاد التيار منصب محافظ بغداد متغلّبا على خصمه المباشر نوري المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون وعدد من حلفائه المقربين من كبار قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية.

ودفع الصدر بمرشحه فاضل الشويلي، إلى منصب محافظ بغداد، بعدما حشد له أغلبية كبيرة داخل مجلس المحافظة الذي تمثّل الصراعات السياسية داخله نسخة مصغرة عن السجال النيابي تحت قبة البرلمان بين حلفاء طهران ومن يرفعون راية الاستقلال عنها.

وفي مؤشّر على تزايد قوّة وتأثير الصدر على الساحة العراقية في مقابل تراجع قوّة المالكي الذي سبق له أن ترأس الحكومة طوال ثماني سنوات متتالية، عجز ائتلاف دولة القانون عن تأجيل جلسة انتخاب المحافظ الجديد وسقطت محاولته أمام الأغلبية التي حشدها التيار الصدري، وذلك بعد أن كان الائتلاف ذاته قد نجح قبل عامين في انتزاع منصب محافظ بغداد من كتلة الصدر، حين تمكّن المالكي من الإطاحة بالمحافظ الأسبق لبغداد علي التميمي وهو أحد المقربين من مقتدى الصدر ليسند المنصب لعطواني القيادي في دولة القانون بعد صراع سياسي محتدم داخل مجلس المحافظة.

وبمجرد فوز العطواني بمقعد عن دائرة بغداد في مجلس النواب بدأ الصدريون حراكهم لاستعادة المنصب فنجحوا بدعم من كتلتي عمار الحكيم وإياد علاوي، وبعض الأعضاء السنّة في مجلس المحافظة.

واكتسى هذا "الإنجاز" بعدا رمزيا يتجاوز أهمية المنصب المتحصّل عليه بحدّ ذاته نظرا للسياق الذي جاء فيه، وهو سياق الصراع الدائر على استكمال تشكيل حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، حيث اتضحت معالم المواجهة بين التيار الصدري وحلفائه الرافعين للواء الاستقلال عن دائرة التأثير الإيراني من جهة، وحلفاء إيران من جهة مقابلة.

معركة بغداد ذات رمزية عالية

ولخّص الخلاف الحادّ على منصب وزير الداخلية حدّة الصراع بين الطرفين.

وسعى تحالف البناء الذي يقوده هادي العامري زعيم منظمة بدر المقرّب من إيران لإسناد هذه الحقيبة الوزارية بالغة الأهميّة لفالح الفياض رئيس هيئة الحشد الشعبي، لكنّ اعتراض الصدر وحلفائه أحبط هذا المسعى الذي تحوّل إلى عبء على أصحابه.

وتقول مصادر عراقية أن الأطراف المشاركة في تحالف البناء في مجلس النواب العراقي تدرس التخلي عن ترشيح الفياض لمنصب وزير الداخلية بعد أن عجزت عن تجاوز اعتراض الصدر عليه.

وعلمت "العرب" من مصادر سياسية مطلعة في بغداد أن "العامري، أبلغ قيادات تحالف البناء بموقفه الذي يؤكد انعدام جدوى التمسك بالفياض، في مواجهة ثبات الاعتراض الصدري الذي يلقى تأييدا مؤثرا من إياد علاوي وعمار الحكيم وحيدر العبادي وأسامة النجيفي، داعيا إياهم إلى بدء المشاورات لترشيح شخصية بديلة لحقيبة الداخلية.

وستمثل إزاحة الفياض عن قائمة المرشحين فرصة سانحة لاستكمال الكابينة الوزارية المنقوصة من ثماني حقائب، كما ستسلط الضوء على الثقل الكبير الذي أصبح يمثله الصدر في الساحة السياسية العراقية في مواجهة النفوذ الإيراني المتجذّر.

وليس واضحا ما إذا كان تحالف البناء سيختار مرشحا مستقلا، تلبية لرغبة الصدر، أم أنه سيسمي شخصية حزبية.

وقال عبدالمهدي في وقت سابق إن "هناك وزراء كانت لرئيس الوزراء الحرية في اختيارهم دون أي تدخل من أي طرف"، في إشارة إلى وزراء النفط والخارجية والكهرباء والصحة، مشيرا إلى "أن بقية الوزراء يتم اختيارهم نتيجة اتفاقات سياسية". وأضاف أن "الكتل السياسية، ولا سيما كتلتي البناء والإصلاح هي التي قدمت الأسماء، ورئيس الوزراء عليه أن يختار من هو أقرب إليه من ناحية الكفاءة وتشكيل التوازن السياسي"، مؤكدا أن "الكتل السياسية هي التي تختار المرشحين لوزارتي الدفاع والداخلية"، وهو ما اعتبر ردا مباشرا على العامري الذي يقول إن الفياض هو مرشح رئيس الحكومة، وليست لتحالف البناء يد في اختياره.

> ◄ **حصول التيار الصدري على منصب محافظ بغداد مؤشر على تزايد تأثير مقتدى الصدر وتراجع نوري المالكي وحلفائه**

وتقول المصادر إن الاعتراض الصدري على الفياض، لا يقوم فقط على فكرة ضرورة استقلالية المرشّح، بل لأنه يمثل رأس الرمح في مشروع إيراني جديد يستهدف الاستحواذ على حقيبة الداخلية التي تشرف على أمن الحدود ومعابرها بين العراق وإيران.

ويرتبط العراق بحدود واسعة مع إيران. وتقول أوساط سياسية في بغداد إن "التهريب عبر الحدود بين العراق وإيران، ربما يكون إحدى أنجع الوسائل لتخفيف آثار العقوبات الاقتصادية على طهران".

وأعلن رئيس الوزراء العراقي نيته إرسال وفد إلى الولايات المتحدة، سعيا للحصول على إعفاء من العقوبات المفروضة على إيران بما يسمح لبغداد مواصلة استيراد الغاز من طهران.

وأشار عبدالمهدي إلى أن "موضوع الغاز يتعلق بأمر حساس وهو الكهرباء، والجانب الأميركي يتفهم هذا الوضع ويحاول التعامل مع العراق لإيجاد طرق لتجنب الضغط عليه".

أخبار

«إعادة فتح مكتب البعثة الأممية في بنغازي وقريبا في الجنوب، تقربنا من الليبيين أينما كانوا لنتمكن من الاستماع لهم عن قرب والعمل معا».

ستيفاني ويليامز
مساعدة المبعوث الأممي إلى ليبيا

«أكثر من 60 نائبا من مختلف الكتل إلى جانب عدد من المستقلين سيتقدمون بعريضة طعن في دستورية قانون المالية لسنة 2019».

غازي الشواشي
الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي التونسي

اتحاد الشغل يفشل في التوسط لحل أزمة التعليم بتونس

● مسيرات حاشدة للمدرسين في «يوم الغضب»

لم تنجح وساطة اتحاد الشغل في حلحلة الأزمة المتفاقمة بين الحكومة وقطاع التعليم وهو ما عكسه استمرار الاحتجاجات التي ينفذها المدرسون في كافة المدن التونسية.

❑ **تونس** – فشل اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، بالأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي، في احتواء أزمة التعليم المتصاعدة.

وقال الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل سامي الطاهري الأربعاء "إنّه لم يتم إحراز تقدّم كبير في ملف التعليم الثانوي على إثر تقديم وزارة التربية مقترحاتها للجامعة العامة للتعليم الثانوي".

وأشار الطاهري إلى "وجود اتفاق مع رئيس الحكومة على تعليق الاقتطاع من أجور المدرسين على خلفية مقاطعة امتحانات الثلاثي الأول".

وأعرب الطبوبي نهاية الأسبوع الماضي عن استعداد الاتحاد (أكبر منظمة نقابية في البلاد) لبذل كل جهوده من أجل الخروج من الأزمة التي وصفها بـ"الخانقة" في قطاع التعليم الثانوي وأزمة المفاوضات الاجتماعية في ما يتعلق بقطاع الوظيفة العمومية. وأكد أن هذين الملفين سيتم طرحهما في جلسة الاثنين مع 5 وزراء.

ويشهد قطاع التعليم في تونس توترا غير مسبوق بعد إعلان عدد كبير من الأساتذة منذ الاثنين الماضي مقاطعتهم للامتحانات للضغط على الحكومة وتمرير مطالبهم.

وأطلق الكاتب العام لجامعة التعليم الثانوي (النقابة العامة للتعليم الثانوي) التابعة للاتحاد العام التونسي للشغل لسعد اليعقوبي على تحرك المعلمين احتجاج "السترات البيضاء" تنديدا بموقف الحكومة من مطالب القطاع. وردد المحتجون في مسيراتهم "الشعب يريد إصلاح التعليم" و"متمسكون بالمقاطعة لا للخطوط الحمراء".

نورالدين الطبوبي: الوضع الاجتماعي يزداد دقة خاصة مع المصادقة على قانون المالية

وهددت الحكومة باتخاذ إجراءات قانونية في وقت سابق عبر اقتطاع أجور المعلمين، ردا على مقاطعتهم للامتحانات.

وخرجت مسيرات حاشدة الأربعاء شارك فيها الآلاف من المعلمين في قطاع التعليم الثانوي في "يوم الغضب" المعلن بكامل ولايات الجمهورية.

غضب متفاقم

وخرجت مسيرة في العاصمة انطلاقا من مقر النقابة المركزية للاتحاد العام التونسي للشغل، لتجوب بعدها الشارع الرئيسي الحبيب بورقيبة.

وشارك عدد من المعلمين بستراتهم البيضاء بينما رفع آخرون شعارات تحمل مطالب القطاع، من بينها الحق في زيادة المنح الخاصة والحق في التقاعد المبكر وتحسين ظروف العمل في المؤسسات التعليمية.

كما خرجت مسيرات أخرى في الجهات الداخلية شارك فيها أيضا ممثلون عن قطاعات أخرى متضامنة مثل الصحة والمحاماة، حيث تجمع المحتجون أمام مقرات الولايات.

ويأتي هذا التحرك في ظل تعثر المفاوضات بين النقابة والحكومة بشأن المطالب الرئيسية والتي تحوم حولها خلافات للعام الدراسي الثالث على التوالي ما تسبب في إضرابات متكررة واحتجاجات في المعاهد. وقاطع المعلمون الامتحانات منذ الثالث من الشهر الجاري ثم دخلوا في إضراب بمقرات مديريات التعليم منذ الجمعة الماضي إثر تحرك احتجاجي.

وتقول الحكومة، التي لوحت باقتطاع الأجور، إن التفاوض يجب أن يكون في حدود قدرة الدولة على تلبية المطالب المالية.

ويمثل تحرك المعلمين ضغطا إضافيا على الحكومة، إذ كان الاتحاد العام التونسي للشغل نفذ يوم 22 نوفمبر الماضي إضرابا عاما في الوظيفة العمومية، شمل أكثر من 650 ألف موظف إثر تعثر المفاوضات لرفع الأجور. كما يستعد لإضراب ثان يوم 17 من شهر يناير.

وقال الطبوبي الأربعاء إن المفاوضات مع رئيس الحكومة بخصوص الوظيفة العمومية لم تشهد أي تقدم بسبب "ارتهان القرار بجهات خارجيّة". وأضاف الطبوبي أن "الوضع الاجتماعي في تونس يزداد دقة خاصة مع المصادقة على قانون المالية لسنة 2019 الذي لم يراع هشاشة الوضع الاجتماعي"، كاشفا أنّ "موقف الاتحاد مفصلا من هذا القانون سيصدر في بيان للرأي العام". وشدّد على أنّ الوضع الاجتماعي في البلاد "أصبح لا يطاق وينبئ بالمخاطر"، ناصحا الحكومة بإنجاز الاتفاق المتعلق بقطاع الوظيفة العمومية حفاظا على الاستقرار الاجتماعي.

وبدوره، أكّد الأمين العام المساعد لاتحاد الشغل منعم عميرة أنّ "لا مخرج للبلاد من الوضع المحتقن والصعب خاصة في الجهات إلا بتمكين أعوان الوظيفة العمومية من زيادة مجزية في الأجور وبتطبيق الاتفاقيات المبرمة مع الحكومة".

ويربط مراقبون للشأن السياسي التونسي الأزمة الاجتماعية الحالية، بالأزمة السياسية التي تعيشها البلاد منذ بداية العام الحالي، عندما طالب اتحاد الشغل يوسف الشاهد بإجراء تعديل وزاري، وهو ما رفضه معتبرا أن هذا القرار يعود لرئيس الحكومة وحده.

وتطورت الأزمة في ما بعد بين الطرفين، باصطفاف الاتحاد إلى جانب حزب نداء تونس الذي دعا إلى إقالة الشاهد، لينتهي الأمر بانتصار الشاهد الذي حصن نفسه بتشكيل كتلة برلمانية جديدة موالية له، حالت دون استبعاده عن طريق البرلمان.

العدالة والتنمية المغربي ينفي مناقشة الانسحاب من الحكومة

❑ **الرباط** – نفى حزب العدالة والتنمية المغربي، قائد الائتلاف الحكومي بالمملكة، الأربعاء، مناقشته الانسحاب من الحكومة المغربية، على خلفية قرار محاكمة أحد قياداته.

والاثنين الماضي، قررت محكمة مغربية محاكمة عبدالعالي حامي الدين، القيادي في حزب العدالة والتنمية، بتهمة "المساهمة في القتل العمد"، على خلفية مقتل طالب جامعي يساري، عام 1993.

وأفاد القرار، الصادر من محكمة الاستئناف في مدينة فاس (شمال)، بمحاكمة حامي الدين، وهو أيضا عضو في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية بالبرلمان)، أمام غرفة الجنايات في المحكمة.

وقال الحزب في بيان إنه "ينفي ما جاء في موقع إلكتروني محلي من أن أمانة الحزب (أعلى هيئة تنفيذية) طالبت بالانسحاب من الحكومة".

واعتبر أن ما ذكره الموقع من أن عضو الأمانة العامة للحزب، إدريس الأزمي، يطالب بتوجيه رسائل سياسية قوية لجهات في الدولة قد تصل حد الخروج من الحكومة الحالية، "غير صحيح".

وتابع أن "موضوع الخروج من الحكومة لم يطرح مطلقا في أي لحظة من لحظات اجتماع الأمانة العامة للحزب".

وشدد على أن "تدخلات إدريس الأزمي وغيره من أعضاء الأمانة العامة، لم تخرج عن دائرة مناقشة قرار قاضي التحقيق، واقتراح آليات لمؤازرة الحزب لقضية عبدالعالي حامي الدين، ومن ضمنها اقتراح المتدخلين تكوين لجنة للدعم منبثقة عن الأمانة العامة".

وتعود القضية إلى عام 1993، حين قُتل بنعيسى آيت الجيد، وهو طالب جامعي يساري، عقب مواجهات بين فصائل طلابية داخل جامعة مدينة فاس.

وبرأ القضاء آنذاك عبدالعالي حامي الدين (كان طالبا حينها) من تهمة القتل.

وتقدمت عائلة الطالب في يوليو 2017 بشكوى جديدة أمام القضاء، أعاد قاضي التحقيق على إثرها فتح الملف، ليقرر محاكمة حامي الدين.

والثلاثاء، نشر موقع "الجريدة 24" المغربي مقالا لم يحمل توقيع صاحبه، جاء فيه أن "سعدالدين العثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية وجد نفسه خلال الاجتماع الاستثنائي الذي دعا إليه الاثنين، وسط دعوات قوية إلى التهديد بالانسحاب من الحكومة" على خلفية قرار ملاحقة حامي الدين.

ونقل الموقع عن "مصادر مطلعة" قولها إنّ إدريس الأزمي، عمدة فاس، "تزعّم مطالب توجيه رسائل سياسية قوية لجهات في الدولة قد تصل حدّ الخروج من الحكومة الحالية".

إيطاليا تقيل بيروني لتسهيل تنفيذ سياستها الجديدة في ليبيا

❑ **روما** – قررت رئاسة الوزراء الإيطالية الأربعاء تسمية دبلوماسيها جوزيبي بوتشينو غريمالدي سفيرا لدى طرابلس الغرب، خلفا لجوزيبي بيروني الذي سيرأس بعثة بلاده الدبلوماسية في إيران.

ويعود بوتشينو غريمالدي إلى ليبيا حيث كان سفيرا لبلاده في طرابلس في الفترة من سبتمبر 2011 إلى فبراير 2015، حيث أغلقت روما سفارتها حينها لأسباب أمنية.

وطالبت قبل أيام وزيرة الدفاع السابقة (القيادية في الحزب الديمقراطي المعارض) روبيرتا بينوتي والسيناتور بيير فرديناندو كازيني، ووزير الخارجية إينزو موافيرو ميلانيزي بالمثول أمام البرلمان "لتوضيح في ما إذا كانت الحكومة تعتزم في وقت سريع تأكيد بيروني سفيرا لدى ليبيا وإعادته إلى طرابلس، أو تسمية سفير جديد في ليبيا".

وكانت الحكومة الإيطالية قد عزت بقاء السفير بيروني في روما منذ شهر أغسطس الماضي إلى "دواع أمنية"، إثر احتجاجات ليبية على تصريحاته لفضائية محلية هناك حول التوقيت المناسب لإجراء الانتخابات العامة، رأتها بعض الأطراف الليبية "تدخلا" في الشأن الداخلي.

سفير غير دبلوماسي

وقال بيروني خلال لقاء على إحدى القنوات الليبية الخاصة، إن بلاده ستتصدى بكل ما لها من جهد لإجراء الانتخابات.

وكانت تقارير إعلامية إيطالية ربطت بين غياب بيروني عن أغلب اللقاءات الدبلوماسية والمؤتمرات المتعلقة بليبيا بالأزمة التي أثارتها تصريحاته، كانت أبرزها اللقاءات التي جمعت وزير الخارجية إينزو موافيرو ميلانيزي والقائد العام للجيش خليفة حفتر في الرجمة. وتداولت بعض التقارير أن حفتر أعرب للجانب الإيطالي عن أن بيروني أصبح شخصا غير مرغوب فيه بسبب تصريحاته المستفزة. وتحاول روما منذ فترة استمالة حفتر الذي يبدو أنه رهانها القادم.

واعتبرت إقالة بيروني إعلانا إيطاليا عن بدء صفحة جديدة في ليبيا، تتغير خلالها رهاناتها بشكل يتسق مع التغييرات السياسية والأمنية التي تشهدها البلاد.

وتعد الترتيبات الأمنية التي تشهدها العاصمة طرابلس، واحدا من بين تلك المتغيرات التي تهدف إلى إنهاء سطوة الميليشيات إحدى أبرز الأوراق التي راهنت عليها روما خلال السنوات الماضية للحفاظ على مصالحها في المنطقة الغربية.

وتُتهم إيطاليا بتقوية شوكة الميليشيات وعرقلة تنفيذ الترتيبات الأمنية، مستفيدة من وجود باولو سيرا الإيطالي الجنسية، مستشارا أمنيا لرئيس البعثة الأممية، الذي جرى استبعاده من المنصب منذ أشهر.

كما أن الانتخابات المزمع إجراؤها ربيع العام المقبل من المتوقع أن تنهي سيطرة تيار الإسلام السياسي الذي اختارت إيطاليا التحالف معه على حساب السلطات الشرعية.

اتهامات للجزائر بانتهاك حرية المعتقد بسبب الأحمدية

❑ **الجزائر** – التمست النيابة العامة لمحكمة جزائرية، الأربعاء، عقوبة بثلاث سنوات سجنا بحق 27 من أتباع الطائفة الأحمدية بينهم نساء، لإدانتهم بـ"الإساءة للإسلام"، بحسب منظمة حقوقية.

وقالت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، في بيان، إن النائب العام بمحكمة الاستئناف (درجة ثانية) ببجاية شرقي الجزائر التمس، الأربعاء، عقوبة بثلاث سنوات سجنا بحق 27 من أتباع الطائفة الأحمدية، بينهم 5 نساء وعائلات بأكملها.

ووفق المنظمة، فإن المحكمة حددت 19 ديسمبر الجاري، للنطق بالحكم بحق هؤلاء الأشخاص. واعتبرت أن "المتهمين توبعوا بسبب معتقدهم الديني، وهو ما يعد انتهاكا لحرية المعتقد". وأضافت "لا نتمنى أن يقوم القضاء بسجن هذا العدد الكبير من المواطنين بينهم عائلات كاملة".

وأوقفت قوات الأمن أعضاء المجموعة في مارس الماضي، وهم ينحدرون من محافظة بجاية (شرق) وحولتهم إلى القضاء بتهم الإساءة إلى الإسلام، وجمع التبرعات، وإنشاء جمعيات دون تصريح.

وفي 12 يونيو الماضي، أصدرت محكمة أقبو الابتدائية بمحافظة بجاية، أحكاما بالسجن 6 أشهر غير نافذة بحق المتهمين وأخلي سبيلهم، لكن النيابة العامة قررت استئناف القضية أمام محكمة بجاية وفق المنظمة ذاتها.

والطائفة الأحمدية، التي تسمى أيضا "القاديانية"، يصفها أتباعها بأنها "جماعة إسلامية تجديدية عالمية"، تأسست عام 1889، في "قاديان" بإقليم بنجاب بالهند، على يد ميرزا غلام أحمد القادياني، الذي يقدم نفسه على أنه المهدي المنتظر الموعود الذي تحدث النبي محمد عن ظهوره في آخر الزمان.

وفي سبتمبر 2017، أدانت محكمة مستغانم (غرب) محمد فالي، زعيم الجماعة بالجزائر، بستة أشهر حبسا غير نافذة، وأخلي سبيله مع وضعه تحت المراقبة.

> ◄ كان بالإمكان محاصرة التيار بكشف مخططاته، وعدم منح الفرصة لأنصاره للبس ثوب الأقلية الدينية المقموعة

وفي نفس العام، دعت منظمة العفو الدولية السلطات الجزائرية إلى وقف ملاحقة أتباع الطائفة الأحمدية، معتبرة أن في ذلك "مساسا بحرية المعتقد"، لكن السلطات ردت بأن الأمر لا يتعلق بحرية المعتقد، وإنما بجمعيات غير مرخصة تجمع الأموال.

ورد محمد عيسى، وزير الشؤون الدينية الجزائري، في عدة تصريحات سابقة، على اتهامات المنظمات الحقوقية، بالتأكيد أن الأمر لا يتعلق بالتضييق على طائفة دينية، وإنما هي حملة ضد جماعات تنشط سريا، وتجمع الأموال بطرق غير قانونية.

وينتقد متابعون طريقة تعاطي الحكومة مع هذا التيار. ويقول هؤلاء إنه كان بالإمكان محاصرة التيار وتفكيكه دينيا وفكريا أمام الرأي العام، بكشف أفكاره ومخططاته، وعدم منح الفرصة لأنصاره للبس ثوب الأقلية الدينية المقموعة.

أخبار

«لا يوجد أميركيون بين القتلى والجرحى في الهجوم على سوق عيد الميلاد بمدينة ستراسبورغ. والرئيس دونالد ترامب أدان الهجوم السيء للغاية في فرنسا».

مايك بومبيو
وزير الخارجية الأميركي

«آخر ما يحتاجه بلدنا الآن هو إجراء انتخابات لاختيار قيادة جديدة لحزب المحافظين، إن تحدّي تيريزا ماي سيبدو أنانيا وخاطئا».

ساجد جاويد
وزير الداخلية البريطاني

هجوم ستراسبورغ يحول النقاش الفرنسي من الاحتجاج إلى الإرهاب

● منفّذ العملية متطرف ترك بصمات داعش ● صمت يخيّم على فرنسا قبيل احتفالات عيد الميلاد

تزامنا مع نقاشات الفرنسيين حول تداعيات ومآلات حزمة الإجراءات التي أعلن عنها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإخماد احتجاجات حركة السترات الصفراء، بدّل الهجوم الإرهابي الذي جدّ في مدينة ستراسبورغ وراح ضحيته ثلاثة أشخاص، مسارات النقاش، ليتحوّل الحديث إلى وجوب ضمان الاستقرار لتأمين فرنسا من ضربات إرهابية محتملة قبيل الاحتفالات بعيد الميلاد، خاصة أنها ليست العملية الأولى التي يشهدها البلد في مثل هذه الفترة منذ عام 2012.

هجوم يعمق أزمات ماكرون

❑ **باريس** – صدم الفرنسيون وهم يناقشون الإجراءات المعلن عنها من قبل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لتهدئة الوضع عقب احتجاجات دموية وعارمة قادتها حركة السترات الصفراء منذ أسابيع بضربة إرهابية جديدة في سوق لعيد الميلاد بمدينة ستراسبورغ شمال شرق فرنسا.

وقتل مسلح موضوع على قائمة المراقبة الأمنية ثلاثة أشخاص وأصاب 12 آخرين قرب سوق لعيد الميلاد في مدينة ستراسبورغ التاريخية مساء الثلاثاء قبل أن يلوذ بالفرار.

وقال نائب وزير الداخلية الفرنسي لورون نونيز الأربعاء إن البحث عن المشتبه به في هجوم ستراسبورغ ما زال جاريا وإنه لا يمكن استبعاد أن يكون المشتبه به قد غادر فرنسا. ورغم أن التحقيقات في القضية والبحث عن المشتبه به مازالا جاريين، إلا أن خبراء ومحللين أكدوا أن بالهجوم بصمات داعشية خاصة أن منفذ العملية، وفق النائب العام الفرنسي المختص في القضايا المرتبطة بمكافحة الإرهاب ريمي هايتز، هتف "الله أكبر" لدى إطلاقه النار على المارة في سوق لعيد الميلاد بستراسبورغ.

3
أشخاص قتلوا و12 آخرون جرحوا في هجوم ستراسبورغ شمال شرق فرنسا

ومنفذ الهجوم هو رجل في التاسعة والعشرين من العمر وهو صاحب سوابق كثيرة انتقل إلى التطرف. ويؤكد وزير الداخلية الفرنسي كريستوف كاستانير أن السلطات الفرنسية خصصت 600 شرطي ودركي للبحث عنه.

وطرحت النيابة العامة الفرنسية معطيات خاصة عن المشتبه به مؤكدة أنه مولود بستراسبورغ في 1989 وأدرجته أجهزة مكافحة الإرهاب على لائحة الأمن الداخلي منذ 2016، وقد سجن من 2013 إلى 2015 بعد أن لفت نظر الاستخبارات بسبب أعمال عنف وتطرف في ممارسته الدينية وسعيه لنشر الدين.

وللرجل سوابق كثيرة حيث أدين نحو عشرين مرة في فرنسا وألمانيا لأعمال عنف وسرقات وأعمال تخريب حسب مصدر قريب من الملف. ويعتبر المراقبون أن هذه الحادثة الإرهابية قد تعيد توحيد الشارع الفرنسي بعد انقسامه في الفترة الأخيرة بين مؤيد للاحتجاجات وبين رافض لها ومقتنع بخطاب الرئيس ماكرون الذي وعد باتخاذ جملة من الإجراءات لمحدودي الدخل في البلاد.

وبعدما كانت شوارع فرنسا تعج في الأسابيع الأخيرة بمحتجي السترات الصفراء، عرفت كل المحافظات بما في ذلك باريس هدوءا وصمتا لمتابعة مجريات الهجوم الإرهابي.

وفي ستراسبورغ خلت الشوارع وأغلقت المطاعم وسيطر الذهول والصمت على المدنية التي تستعد كسائر بقية مناطق فرنسا للاحتفال بعيد الميلاد.

وعقد ماكرون منذ اندلاع الهجوم اجتماع أزمة مع وزرائه ومسؤوليه الأمنيين لبحث تداعيات الهجوم ومن ثمة توجه وزير الداخلية كريستوف كاستانير إلى ستراسبورغ لمتابعة الوضع عن كثب.

إلا أن هذا الهجوم وفق المراقبين سيزيد رغم فرضه للهدوء في فرنسا من حدة الضغوط على الرئيس إيمانويل ماكرون خاصة من اليمين المتطرف الذي تقوده مارين لوبن بعدما ظل حديث الشارع الفرنسي في الأشهر الأخيرة إثر ارتفاع وتيرة نسق الاحتجاجات التي حاول فكّها عبر إطلاق تقديمه جملة من التنازلات لفائدة المحتجين رأى فيها الكثير من المتابعين بأنها شعبوية وذات طابع يساري لا يتسق مع طبيعة ماكرون الليبرالية.

حذر ألماني على الحدود مع فرنسا

❑ **برلين** – عقب الهجوم الإرهابي في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، تراقب الشرطة الاتحادية في ألمانيا حاليا عددا من المعابر الحدودية مع فرنسا.

وقال متحدث باسم الشرطة الأربعاء إن الشرطة تتولى الرقابة على المعابر الحدودية في مدن كيل وإفتسهايم وبرايزاخ وراينأو.

وأوضح أن المسافرين من ألمانيا إلى فرنسا عبر هذه المعابر سيتعين عليهم الانتظار لمدة قد تصل إلى 90 دقيقة، مضيفا أنه لم تتضح بعد المدة التي ستستمر فيها الرقابة على هذه المعابر، وقال: "نحن متوقفون على زملائنا في فرنسا. طالما أن الوضع لم تتم تسويته بعد، سنواصل الرقابة على المعابر".

وذكر أن الرقابة الحدودية مع فرنسا لا تقتصر فقط على الطرق، بل تشمل أيضا النقل العام، مثل "ترام دي" العابر للحدود، والذي تم إغلاق خطه بالكامل، ثم استُؤنفت حركته في اليوم التالي.

وبحسب بيانات الشرطة، يتم أيضا مراقبة جسر المشاة وراكبي الدراجات "باسريل دي دو ريف" الذي يربط بين مدينة كيل الألمانية وستراسبورغ الفرنسية.

وأودى هجوم إطلاق النار الذي وقع مساء الثلاثاء في مدينة ستراسبورغ بحياة ثلاثة أفراد، وأسفر عن إصابة 12 آخرين، بينهم 6 أصيبوا بإصابات بليغة.

وتحقق الشرطة في الواقعة على خلفية عمل إرهابي. ولا تزال تبحث عن الجاني.

تيريزا ماي لن تقود المحافظين في الانتخابات العامة المقبلة

❑ **لندن** – قال عضو في البرلمان البريطاني إن رئيسة الوزراء تيريزا ماي أبلغت النواب المحافظين بأنها لن تقودهم في الانتخابات العامة المقبلة. وكانت ماي تتحدث قبل اقتراع على سحب الثقة منها والذي لقيت خلاله دعما من أغلب أعضاء البرلمان المحافظين.

وقبيل صدور نتائج عملية التصويت على حجب الثقة عن تيريزا ماي، كشفت وسائل الإعلام البريطانية أن أغلب أعضاء البرلمان المحافظين سيدعمون رئيسة الوزراء تيريزا ماي في التصويت على حجب الثقة.

وإلى حدود مساء أمس الأربعاء، وقبيل طبع الصحيفة، ذكرت التقارير أن ماي ستفوز بالتصويت بعد أن تعهد 158 نائبا محافظا؛ أكثر من 50 بالمئة ممن يحق لهم التصويت، بدعمها.

وتوضح المؤشرات السياسية إلى حدود قبل ساعات من التصويت، أن تيريزا ماي قد تنجو في التصويت على إقالتها، لكنها قد تستقيل بعد أيام. ويستذكر البريطانيون كيف أن رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت تاتشر نجت في التصويت على إقالتها، لكنها استقالت بعد ثلاثة أيام.

بنبرة حادة تعهّدت ماي قبيل عملية التصويت، بمواجهة مساعي حزبها المحافظ للإطاحة بها بسبب اتفاق البريكست، مشدّدة "بكل ما أوتيت من قوة".

وواجهت ماي تصويتا بحجب الثقة أطلقه التيار المناهض للاتحاد الأوروبي في حزبها المحافظ، ما أدخلها في أسوأ أزمة واجهتها منذ توليها منصبها. وقالت "إن انهماكنا في تمزيق بعضنا إربا إربا، لن يؤدي سوى إلى المزيد من الانقسامات. أنا على أهبة الاستعداد لإنهاء المهمة".

وفي خسارة ماي الثقة، فستجرى انتخابات لاختيار قائد جديد للمحافظين خلال الأسابيع المقبلة وسيصبح رئيس وزراء بريطانيا الجديد تلقائيا. وفي نجاحها، فستصبح بمنأى عن أي تحدّ داخل حزبها لمدة سنة.

وهدد مؤيدو البريكست بتقديم 48 رسالة من نواب البرلمان لكي يطرحوا مذكرة حجب الثقة احتجاجا على استراتيجية ماي بالإبقاء على العلاقة بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي قوية بعد البريكست.

وبعد دقائق من إعلان المذكرة، سارع عدد من كبار الوزراء إلى دعم ماي ومن بينهم العديد ممن يمكن أن يخلفوها في منصبها.

ماي تدافع عن نفسها باستماتة

جاكوب ريس-موغ:
الوقت حان في بريطانيا لاستقالة رئيسة الوزراء تيريزا ماي من منصبها

وقال ساجد جاويد وزير الداخلية "آخر ما يحتاجه بلدنا الآن هو إجراء انتخابات لاختيار قيادة جديدة لحزب المحافظين".

وكتب على حسابه إن "تحدي ماي سيبدو أنانيا وخاطئا، لكن رئيسة الوزراء تحظى بتأييدي الكامل، وهي الأفضل لضمان مغادرتنا الاتحاد الأوروبي". ولكن النائب جاكوب ريس-موغ، المؤيد البارز للبريكست، قال إن "الوقت حان لاستقالة ماي".وواجهت ماي هذه الأنباء في وقت متأخر من الثلاثاء بعد عودتها من جولة على بعض العواصم الأوروبية في محاولة لإنقاذ الصفقة بعد أن هاجم أعضاء البرلمان البند المتصل بقضية الحدود الأيرلندية.

وكانت قد وعدت النواب عندما أجلت التصويت على الاتفاق بأنها ستسعى للحصول على "تطمينات" بشأن المخاوف مما يسمى خطة "شبكة الأمان" للحفاظ على الحدود مع أيرلندا مفتوحة بعد البريكست.

ويخشى النواب المحافظون والحزب الوحدوي الديمقراطي الأيرلندي من أن يتحول هذا الترتيب المؤقت بشأن الحدود الأيرلندية مع الاتحاد الأوروبي إلى حل دائم. ولقيت ماي تعاطفا من شركائها الأوروبيين الذين رفضوا رفضا قاطعا أي محاولة لإعادة التفاوض حول الاتفاق الذي وافق عليه قادة الاتحاد الأوروبي في الشهر الماضي عقب مفاوضات مضنية.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل بعد يوم من اجتماعها مع ماي "ما زلت آمل في خروج منظم" لبريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأبلغت ماي الاثنين النواب بتأجيل التصويت على الاتفاق الذي كان مقررا الثلاثاء إلى 21 يناير. إلا أن النواب يخشون أن يتم تأجيل التصويت مرة أخرى.

واتهم زعيم حزب العمال المعارض جيرمي كوربن ماي الأربعاء بـ"ازدراء البرلمان". وقال غاضبا "من غير المسموح به أن تكون هناك أعذار أخرى، أو هروب جديد، ضعي (الاتفاق) أمام البرلمان ودعينا نصوت".

ترامب يصر على بناء جدار على حدود المكسيك

❑ **واشنطن** – في أول تعليق له على حادثة الهجوم الإرهابي الذي ضرب مدينة ستراسبورغ اعتبر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأربعاء، أن عملية إطلاق النار في سوق للميلاد في فرنسا تعزز مطالبه بتمويل بناء جدار على الحدود مع المكسيك.

وكتب ترامب في تغريدة "هجوم إرهابي رهيب آخر في فرنسا. سنعزز حدودنا بشكل إضافي".

وتابع "يجب على تشاك ونانسي أن يصوّتا لكي يكون لدينا المزيد من الأمن على الحدود" في إشارة إلى تشاك شومر زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي ونانسي بيلوسي التي ستتولى في يناير رئاسة مجلس النواب.

وكان الرئيس الأميركي استقبل، الثلاثاء، في البيت الأبيض الأبيض المسؤولين وجرى بحث معمق لإقامة جدار على حدود المكسيك والذي وعد به ترامب خلال حملته الانتخابية، فيما يرفض الديمقراطيون منحه الأصوات اللازمة في الكونغرس لتمويله.

وأضاف أن "الديمقراطيين والرئيس أوباما قدموا 150 مليار دولار لإيران ولم يحصلوا على شيء في المقابل لكن لا يمكنهم تقديم 5 مليارات دولار للأمن الوطني ولبناء جدار؟".

وشهد البيت الأبيض خلافا بين ترامب وقادة الكونغرس الديمقراطيين، حول تهديد الأول بقطع التمويل عن المؤسسات الحكومية حال عدم حصوله على الأموال اللازمة لبناء الجدار الحدودي مع المكسيك.

وقال ترامب، الثلاثاء، "إن لم نحصل على ما نريده سأغلق الحكومة" مضيفا "سأكون أنا من يغلقها".

وجاء ذلك خلال لقاء ترامب مع تشاك شومر، كبير الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الذي يسيطر عليه الجمهوريون، ونانسي بيلوسي المرجح أن تصبح رئيسة مجلس النواب في المجلس الجديد الذي سيهيمن عليه الديمقراطيون في يناير القادم.

ويرغب ترامب في موافقة الكونغرس على تخصيص 5 مليارات دولار يقول إنها ضرورية لتمويل أعمال البناء الضخمة على الحدود.

وكثيرا ما هدد ترامب بإغلاق مؤسسات حكومية في حال عدم تأييد الديموقراطيين لخطته بناء جدار على الحدود مع المكسيك.

في العمق

«إحدى الآليات الفعالة لاستعادة الشرعية في اليمن هي زيادة الشفافية في حجم وتوزيع المعونات على المحافظات».

كارن إي. يونغ
باحثة بمعهد المشروع الأميركي

«التحالف الدولي يقيم علاقات قوية مع قوات الأمن العراقية وكل القرارات تتخذ بتنسيق وثيق مع شركائنا».

الكولونيل شون رايان
متحدث باسم التحالف الدولي ضد داعش

يمن ما بعد الحرب: بناء الدولة لإعادة الإعمار

● أموال البنك الدولي وأصدقاء اليمن وحدها لا تكفي للتعافي

د. محمد الميتمي
وزير الصناعة والتجارة اليمني

❑ في سياق علاقة الشراكة التنموية القوية بين اليمن والبنك الدولي التي تمتد إلى أكثر من خمسة عقود، قدّم هذا الأخير مسودة وثيقة أطلق عليها اسم "نحو خطة تفصيلية لإعادة الإعمار والتعافي في اليمن". تم عرض هذه الخطة على الحكومة اليمنية والقطاع الخاص وشركاء اليمن الإقليميين والدوليين لإبداء الملاحظات والتعقيب على ما جاء فيها من مقترحات.

ونظمت في سياق تقديم الخطة ورشة عمل في العشرين من شهر سبتمبر 2017 حضرها بالإضافة إلى نائب رئيس البنك الدولي وإدارته الإقليمية والقطرية، ممثلون عن الحكومة اليمنية وشركاء اليمن الإقليميين والدوليين.

"تصميم برنامج للتعافي وإعادة الإعمار في اليمن لا بد له، في المقام الأول، أن يركز على النهج والسياسات والسبل التي تخفض مخاطر العودة إلى الصراع مجددا واستعادة الثقة بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية"

لست هنا بصدد عرض هذه الوثيقة أو التعليق عليها، أو الجهود التي بذلتها الحكومة اليمنية منذ وقت مبكر في بلورة وثيقة وطنية خالصة، جامعة شاملة للتعافي وإعادة الإعمار وهي ما بدأت فعله منذ أكتوبر 2015 بتشكيل اللجنة العليا للتعافي وإعادة الإعمار وإنتاج وثيقة التعافي التي صادق عليها مجلس الوزراء في منتصف 2016 وتنظيم ندوتين رفيعتي المستوى بشأنها حضرهما تقريبا كل ممثلي شركاء اليمن الإقليميين والدوليين من مؤسسات ودول.

ما أنوي عرضه الآن في هذ المقال هو الخطوط العريضة والمقدمات المنهجية الضرورية لصياغة وثيقة وطنية محكمة للتعافي وإعادة الإعمار ترعى مصالح المجتمع اليمني وتقوده إلى معارج السلام الدائم والبناء والرفاه والاستقرار وتحظى بقبول ومساندة كافة القوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمع اليمني التي تنشد السلام والاستقرار والازدهار لوطنها اليمن.

تقود الصراعات المسلحة واللجوء إلى العنف عند حسم الخلافات السياسية إلى نشر الرعب في أوساط السكان وقتل الكثير منهم وتدمير بيئتهم الحياتية. وهما يزلزلان الأوطان وينشران الدمار ويبعثان روح الفوضى والجريمة المنظمة ويملآن ربوع البلدان المنخرطة في الحرب بالجياع والمشردين وضحايا الأمراض الوبائية التي تجد مرتعا خصبا لها هناك، والأخطر من ذلك أنهما يعيدان هيكلة المجتمع بحيث يصبح تجار الحروب هم المتسيّدون وصناع القرار وفي ظل ذلك يعمل الاقتصاد وأبنية المجتمع الثقافية والاجتماعية والإعلامية لخدمة الحرب والمحاربين، وهذا بالضبط ما هو جار اليوم في وطني المنكوب الجمهورية اليمنية.

منذ الحرب العالمية الثانية حتى يومنا هذا وقع تقريبا نحو 144 صراعا مسلحا في العالم. أكثر من ثلثي الدول التي قررت الاحتكام إلى السلام بغية إدارة مصالح القوى المتصارعة سرعان ما انزلقت مجددا إلى مربع العنف وذلك لأنها لم تكن تمتلك وثائق وبرامج تعافٍ وإعادة إعمار مصممة تصميما جيدا ومتفقًا عليها بين كافة الأطراف والشركاء.

أفغانستان على سبيل المثال وبعد نحو ثلاثة عقود ونيف من الصراع والعنف المسلح، وجدت نفسها بالرغم من التدخلات والمساعدات السخية وغير المسبوقة من المجتمع الغربي، في ذيل قائمة الدول من حيث مستوى مؤشرات التنمية البشرية، وبالرغم أيضا من "اتفاقيات السلام والتصالح والانتخابات الديمقراطية" التي روج لها فإنها وفقا لتصنيف مؤسسات السلام الدولية تظل على رأس قائمة الدول في مؤشرات الهشاشة والانزلاق مجددا إلى مربعات العنف.

يعود ذلك أساسا إلى أن برامج التعافي وإعادة الإعمار ظلت إقصائية ولم تأخذ بعين الاعتبار مصالح القوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمع الأفغاني. فالصراع والعنف بكافة أشكالهما وتجلياتهما ومنطوقهما إنما يحدثان حول الثروة والسلطة وسبل توزيعهما.

إن أولى أولويات السياسات الاقتصادية للتعافي وإعادة الإعمار في اليمن ينبغي أن تأخذ هذه التحديات والمخاطر في الاعتبار، خاصة أن الجمهورية اليمنية ظلت المؤسسات الدولية، وما زالت، تصنفها على أنها دولة هشة منخفضة الدخل ومن بين أفقر دول العالم وتتذيّل قائمة الدول من حيث مؤشرات التنمية البشرية.

أوجدت الحرب الشرسة التي يعيش على وقعها اليمن شروطا أكثر تعقيدا للاستقرار والتنمية. وبالتالي فإن تصميم برنامج للتعافي وإعادة الإعمار في اليمن لا بد له، في المقام الأول، أن يركز على النهج والسياسات والسبل التي تخفض مخاطر العودة إلى الصراع مجددا واستعادة الثقة بالمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

في مقدمة هذه السياسات والبرامج تعزيز قدرة الدولة على توفير أمن الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية بما في ذلك الأمن الاقتصادي، من خلال إنفاذ سلطة القانون وتقديم الخدمات الاجتماعية. في الوقت ذاته، ينبغي أن تركز أولويات التعافي الاقتصادي على التشغيل، وتشجيع الاستثمارات المنتجة، وتقليص مخاطر بيئة الأعمال وتقليص عدم المساواة بين الجماعات المختلفة في المناطق المختلفة من البلاد، وخاصة عدم المساواة بين الجنسين.

وحتى نتجنب العثرات وحالات الفشل التي وقعت فيها برامج التعافي وإعادة الإعمار لما بعد الصراع في الكثير من الدول ينبغي أن تستوعب وثيقة التعافي وإعادة الإعمار في اليمن ثلاثة شروط:

■ تعبر الوثيقة عن مصالح القوى والفئات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع اليمني التي تنشد السلام والتعافي وإعادة الإعمار بشكل متوازن وعادل.

■ تكون الوثيقة ذاتها حصيلة جهد وطني خالص ومشترك وإجماع على مكوناتها وعناصرها وأهدافها وآليات تنفيذها.

■ تقوم على شراكة حقيقية ومتكافئة بين جميع الأطراف، سواء المحلية منها أو الإقليمية أو الدولية، وتخدم في المحصلة النهائية هدفا نهائيا واضحا وهو بناء السلام والاستقرار والرخاء والازدهار والعدل والمساواة في الجمهورية اليمنية.

إن وثيقة بهذه الأهمية والضرورة كوثيقة التعافي وإعادة الإعمار المرجو الاتفاق عليها ينبغي أن تضع عدة تساؤلات محورية هي: ما نوع السياسات والبرامج المطلوبة ومصادر التمويل لكي تبدأ عملية التعافي وإعادة الإعمار في اليمن؟ وما الذي ينبغي على الحكومة اليمنية وشركائها المحليين أن تكافح من أجله؟ وما هي الخطوات العملية التي يتعين عليهم اتخاذها؟ وكيف يمكن لأصدقاء اليمن أن يكونوا أكثر انخراطا وفاعلية وكفاءة ونفعا في برنامج التعافي وإعادة الإعمار في اليمن؟ وما هي الأدوات ونهج التدخلات الناجعة التي بحوزتهم للقيام بذلك؟ ومدى استعدادهم لاستخدامها في ظل نهج شراكة حقيقية لتحقيق الأهداف المنشودة في ذلك البرنامج؟

تلك الشروط تقود حتما إلى ثلاث مقاربات:

● أن نتمعن بعقل علمي وموضوعي وعملي في المحركات الداخلية للتعافي وإعادة الإعمار في اليمن، بما في ذلك الدور المحوري للقطاع الخاص اليمني ليس بصفته شريكا فحسب وإنما -وهو الأهم- بصفته صاحب مصلحة حقيقية (stakeholder) في التعافي وإعادة الأعمار. وفي هذه المقاربة تبرز عدة أسئلة مشروعة مثل: ما هي أفضل السبل التي يمكن بها تفعيل وتعزيز القدرات والمؤسسات التي نجت من هذه الحرب؟ وكيف يمكن تفعيل وتعزيز جهود ومبادرات القطاع الخاص والأسر والمجتمعات المحلية في سعيها لإعادة بناء حياتها مع نهاية الحرب ضمن سياق برنامج التعافي وإعادة الإعمار؟

● التمعن في السياسات الاقتصادية الكلية التي تمكن اليمن بعد انتهاء الحرب من تجنيده صوب التعافي وإعادة الإعمار. ونقصد هنا التغلب على البطالة الواسعة الانتشار وخاصة بين الشباب، وخفض معدلات التضخم المرتفع واستقرار الريال مقابل سلة العملات الرئيسية، والسيطرة على عجز الموازين الاقتصادية الثلاثة (ميزانية الدولة، الميزان التجاري وميزان المدفوعات) والدين المحلي والخارجي وتنشيط الموارد الداخلية.

● المقاربة الثالثة ذات الأهمية القصوى والخاصة تتمثل في فهم دور الدولة في عملية التعافي الاقتصادي وإعادة الإعمار. فبعد أي حرب أو صراع تخرج الدولة ضعيفة بهذا القدر أو ذاك، مؤسساتها منهكة ومحطمة ومبعثرة. ولهذا يعد تعافي الدولة وإنعاشها وإعادة تأهيلها أولوية قصوى في برامج التعافي وإعادة الإعمار، ذلك أن الدولة القوية والفعّالة ضرورية لبناء السلام واستدامته. إذ أن الدولة هي الضابط والمنظم الرئيسي للحياة المجتمعية وهي الغراء الذي يشد فئات المجتمع وقواه ومصالحه المختلفة إلى بناء منظومي واحد يتحرك ويتفاعل في سياق متناغم نحو هدف معلوم ومتوافق عليه.

ومن دون إعادة تخليق وإعادة بناء وتفعيل وتنشيط وترسيخ دولة وطنية جامعة يستحيل تحقيق السلام والسلم الاجتماعي بل وحتى مجرد تنفيذ بديهيات برنامج إعادة الإعمار والتعافي الوطني الشامل الذي يمثل كنه عملية السلام.

نجاح الإعمار مرتبط بدولة قوية تمسك بزمام الأمور

الحشد الشعبي يخوض معركة وجود على الحدود العراقية السورية

● الميليشيات الشيعية مع الأميركيين ضد داعش ومع إيران ضد الأميركيين

جون دافيسون

❑ **القائم (العراق)** – يمكن لقاسم مصلح، قائد قوات شيعية عراقية، من موقعه على تلة في الصحراء رؤية مخابئ تنظيم الدولة الإسلامية عبر الحدود في سوريا، لكنه يرقب بحذر كذلك طائرات حربية أميركية تحلق فوق رأسه. وقال مصلح قائد عمليات غرب الأنبار وهو يتطلع إلى السماء "الأميركيون استخدموا إمكانياتهم للتجسس على الحشد.. نحن نحارب أي شيء يمس بسيادة العراق ومقدساته".

وتعدّ القوات التي يقودها مصلح جزءا من قوات الحشد الشعبي، وهو تحالف من قوات غالبيتها شيعية مدعومة من إيران التي تنظر إليها الولايات المتحدة باعتبارها أكبر تهديد للأمن في الشرق الأوسط.

ونشرت قوات الحشد الشعبي بأعداد كبيرة على الحدود خوفا من أن يحاول المئات من مقاتلي تنظيم داعش الذين فروا من العراق العودة عبر الحدود إلى الأراضي العراقية.

ويعزز نشر القوات سيطرة الحشد الشعبي القائمة بالفعل على مساحات كبيرة من الحدود في حين يدعو قادته إلى دور رسمي دائم في تأمين الحدود. لكن بعد عام من إعلان بغداد النصر على تنظيم الدولة الإسلامية، تنظر العديد من القوات الشيعية الآن للولايات المتحدة باعتبارها أكبر تهديد يواجهها.

وأشار البيت الأبيض إلى أن التواجد العسكري الأميركي يتعلق بتحجيم نفوذ إيران بقدر ما يتعلق بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. ورد متحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة على الإشارة إلى التجسس على الحشد الشعبي قائلا "التحالف معني بهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية نهائيا".

ومع استمرار المعركة ضد عدو مشترك، تتطلع كل من واشنطن وطهران إلى الأخرى بحذر في هذه المنطقة مما يزيد من مخاطر اندلاع أعمال عنف جديدة. وأصبح الحشد الشعبي رسميا جزءا من قوات الأمن العراقية بعد أن قام بدور مهم في محاربة داعش.

وتركز انتشار الفصائل، ومنها مجموعات مدعومة من إيران تقاتل داخل سوريا، حول مدينة القائم التي انتزعت السيطرة عليها من تنظيم الدولة الإسلامية في نوفمبر عام 2017 وكانت آخر معقل للتنظيم المتشدد يستعيده العراق العام الماضي.

ويتحكم الحشد الشعبي في الحركة من وإلى المدينة القريبة من الحدود السورية. وقال أبوسيف التميمي، أحد القادة، إن الحشد الشعبي يسيطر حاليا على 240 كيلومترا من الحدود في المنطقة.

وقال مصلح في القائم "نحن قادرون على حماية بلدنا وقادرون على مسك الملف الأمني والدليل أنّنا حررنا هذه المناطق. لم نحتج إلى إسناد مدفعي ولا (إلى إسناد) جوي من الأميركيين. نحن اعتمدنا على أنفسنا".

لكن القادة في وحدات غير متحالفة مع إيران يقولون إن قوة الطيران الأميركية كانت حاسمة في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في حملة استمرت ثلاث سنوات شارك فيها الجيش ومقاتلون أكراد بالإضافة إلى قوات الحشد الشعبي.

وأبقت القوات الأميركية على قواعدها في مكانها. وعلى الطريق إلى القائم مرت مركبات أميركية مدرعة متجاوزة الشاحنات الصغيرة التابعة للحشد الشعبي والتي تنقل مقاتلين ملثمين رابضين خلف مدافع آلية.

إلى الغرب من مدينة القائم تتزايد الدلائل على سيطرة الحشد الشعبي وتزداد ساحة المعركة ازدحاما. فقد اختفت أبراج المراقبة التابعة لحرس الحدود العراقي والقوات الشيعية هي الموجودة. وترفرف رايات الفصائل الشيعية على مواقع المراقبة على مسافة قصيرة من إحدى القواعد الأميركية.

وفي سوريا يدعم التحالف الأميركي قوات يقودها الأكراد الذين يسيطرون على مناطق شرقي نهر الفرات وكانوا يتصدون لهجوم جديد من تنظيم الدولة الإسلامية. أما في العراق فيدعم التحالف الجيش العراقي. وعلى الجانب الآخر من النهر، يقاتل الجيش السوري المتشددين بدعم من إيران وروسيا والحشد الشعبي الذي تنتشر وحداته الخاصة على الحدود.

وتصاعدت التوترات في يونيو الماضي عندما ألقى الحشد الشعبي اللوم على الولايات المتحدة في مقتل 22 من مقاتليه في ضربة جوية قرب الحدود وهدد بالرد. ونفى التحالف الأميركي أي دور له في الضربة الجوية.

ونقلت وكالة رويترز عن مسؤول أميركي، تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، قوله إنه ليس من المتوقع أن تشن القوات الشيعية هجوما شاملا قبل القضاء تماما على تنظيم الدولة الإسلامية. وأضاف "السؤال هو ما الذي سيفعلونه عندما ينقضي الأمر".

وقال فيليب سميث، المحلل بمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، إن حشد القوات يهدد فعلا باندلاع اشتباكات حتى لو كان الطرفان يرغبان في تجنب ذلك. وأضاف "تقريبا كل قوة شيعية كبيرة مدعومة من إيران لديها قوات منتشرة قرب القائم. هذه هي النقطة الساخنة على الخارطة". وتابع "الخطر قائم دائما ومن الواضح أن الأميركيين ليست لديهم القوات الكافية للتعامل مع ذلك. لدينا فقط بضعة آلاف من الأفراد في المنطقة. إذا أرادت القوات إثارة المشاكل فبإمكانها ذلك. الوضع يشبه ما كان عليه في الغرب الأميركي المتوحش".

وقال مصلح إن هناك 20 ألف مقاتل منتشر قرب الحدود تحت قيادته في المنطقة الممتدة من القائم إلى الجنوب الغربي قرب الأردن والمزيد من التعزيزات جاهزة. وتشير التقديرات إلى أن قوات الحشد الشعبي يبلغ قوامها حوالي 150 ألف مقاتل.

وتسعى إيران إلى تأمين نفوذها المتنامي على ممر بري من طهران إلى بيروت. وتقول واشنطن إنها مستعدة للتصدي لذلك بالقوة. ويتمتع الحشد الشعبي بتحالفات سياسية قوية بعضها مع من يشغلون مقاعد في البرمان العراقي ويقولون إنهم يسعون لإنهاء الوجود العسكري الأميركي في العراق.

وقال قيس الخزعلي، زعيم فصيل عصائب أهل الحق، والذي يستند فصيله إلى 15 مقعدا بالبرلمان في مقابلة مع رويترز إنه ليس هناك ما يدعو إلى بقاء قوات أميركية مقاتلة. وتشكلت قوات الحشد الشعبي في عام 2014 كتحالف غير رسمي للمقاتلين الشيعة الذين يحاربون تنظيم الدولة الإسلامية وتهيمن عليه دائما فصائل مقربة من إيران وأصبح الآن يرفع تقاريره لرئيس الوزراء العراقي.

وأدت زيادة في الأجور في الفترة الأخيرة إلى وضع قوات الحشد الشعبي في مصاف الجنود بالجيش العراقي. ويقول العديد من قادة الحشد الشعبي إنهم يمولون الآن من الدولة العراقية وحدها لكنهم يشيدون بالدعم الإيراني الذي شمل التزويد بالسلاح وتقديم المستشارين. وقال مصلح "في بداية الأمر لما دخل داعش كنا بحاجة إلى أي بلد يدعمنا فإيران قدمت دعما كثيرا"، لكنه استدرك واصفا الولايات المتحدة بـ"العدو".

لقاء

«لم أسمع بعض أفراد العائلة المالكة في السعودية يريدون التغيير. في الحقيقة سمعت أن ولي العهد يمسك جيدا بزمام السلطة».

«أعتقد أننا في وضع جيد للغاية. شركاتنا في وضع جيد للغاية. إذا تصرف مجلس الاحتياطي الاتحادي بشكل منطقي وعقلاني أعتقد أننا سنتطلق مثل مكوك فضائي».

دونالد ترامب: الأميركيون سيثورون ضد حجب الثقة عني

● الوقوف مع السعودية يعني الوقوف مع ولي العهد، ومن الغباء التفريط في عقود بالمليارات من الدولارات للصين وروسيا

● أريد أن أرى إيران تنسحب من اليمن.. وستفعل

ترامب: أعتقد أنني سأحقق نتيجة طيبة في إعادة انتخابي

أثبت الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه رئيس مختلف عن كل من سبقه للبيت الأبيض، كما زعماء دول أخرى، حين اختار الإعلام، الذي لطالما هاجمه ودخل معه في صراعات، ليواجه من خلاله منتقديه ومعارضيه، الذين أشهروا ضده السلاح التقليدي لإسقاط "الأقوياء" وهو الفضائح الجنسية. تحدث ترامب في حوار مع وكالة رويترز حول القضية المرفوعة ضدّه بشأن علاقته مع ممثلة أفلام إباحية سابقة دفع لها أموالا مقابل صمتها، مؤكدا أنه لا يخشى المساءلة وأن الأمر ليس بتلك الأهمية التي تجعل الأميركيين يثورون ضده، كما تطرق الحوار لمختلف القضايا المطروحة على الساحتين الأميركية والدولية، مثل حرب اليمن ومقتل الصحافي السعودي خاشقجي والحرب التجارية مع الصين والتوجهات العالمية الجديدة.

جيف ميسون وستيف هولاند

❑ **واشنطن** – بثقته المعهودة، تحدث الرئيس الأميركي دونالد ترامب، في حوار مع وكالة رويترز، حول قضية رشوة نساء أقام معهن علاقات (قبل توليه الرئاسة) لشراء صمتهن، قائلا إن الفوضى ستعمّ البلاد إذا ما تم التصويت بحجب الثقة عنه، مؤكدا أنه "من الصعب مساءلة شخص لم يفعل أي شيء خطأ وأوجد أعظم اقتصاد في تاريخ الولايات المتحدة"، التي تخوض حربا ضد الصين وتشهد تحولات في علاقتها بروسيا وبحلف شمال الأطلسي وحلفائها الأوروبيين، كما في سياستها في منطقة الشرق الأوسط، وهي كلها نقاط كانت محور الحوار الذي أجراه ترامب مع وكالة رويترز.

حجب الثقة

في نوفمبر 2016، نجح دونالد ترامب، مرشح من الحزب الجمهوري، في أن يصنع الحدث الأميركي والعالمي بفوزه في الانتخابات الرئاسية الأميركية، ليكون الرئيس الخامس والأربعين للولايات المتحدة ويخلف سلفه الديمقراطي باراك أوباما، ويدخل البلاد والعالم في مرحلة جديدة تؤسس وفق المتابعين لنظام عالمي مختلف عن الذي ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

ومنذ أن كان مرشحا، عمل ترامب على إثارة الجدل والغضب، وتواصل الأمر مع وصوله إلى البيت الأبيض. وقد سعى خصومه ومعارضيه إلى مواجهته بالطرق التقليدية إلا أنهم فشلوا في مقارعة الرئيس "المغرّد" (نسبة إلى تغريداته في تويتر).

> **أتمنى بحق ألا يقترح بعض أعضاء الكونغرس ألا نحصل على مئات المليارات من الدولارات التي سيحولها السعوديون إلى روسيا والصين على الأخص بدلا من منحنا إياها. تتحدثون عن مئات الآلاف من الوظائف**

ووصل التصعيد إلى حد الحديث عن مواجهة ترامب لمساءلة محتملة في الكونغرس، حين يسيطر الديمقراطيون العام المقبل، بعدما قدم مدعون أميركيون وثائق تشير لأول مرة إلى أن مايكل كوهين المحامي السابق لترامب كان يتصرف بتوجيهات منه حين دفع أموالا لشراء صمت امرأتين (ممثلتي الأفلام الإباحية ستورمي دانيالز وكارين مكدوجال) زعمتا أنهما أقامتا علاقات مع ترامب، وهي وقائع تنطوي على مخالفة لقوانين الحملات الانتخابية.

والأسبوع الماضي، قال مدعون اتحاديون في نيويورك إن ترامب طلب من كوهين أن يدفع الملايين من الدولارات لامرأتين حتى لا تتحدثان عن علاقتهما المزعومة مع ترامب قبل الانتخابات الرئاسية في 2016. واعتبروا أن هذه المدفوعات تنتهك القوانين التي تنصّ على أنه يتعين الإفصاح عن المساهمات المالية في الحملات الانتخابية، التي تعرف بأنها أشياء ذات قيمة تمنح لحملة ما للتأثير على الانتخابات، ويجب ألا تتجاوز 2700 دولار لكل شخص.

ردّ ترامب على ذلك بتأكيده في حواره مع رويترز بإنه "ليس قلقا" من مساءلته وأن الأموال التي دفعها محاميه الشخصي السابق مايكل كوهين قبل انتخابات 2016 لا تنتهك قوانين تمويل الحملات الانتخابية، مشيرا، في حواره النادر مع وسيلة إعلام تعتبر "تقليدية" بمعايير ترامب، أن الناس سيثورون ضد مساءلته أو حجب الثقة عنه.

وأضاف، في المقابلة التي أجريت في مكتبه بالبيت الأبيض، "من الصعب مساءلة شخص لم يفعل أي شيء خطأ وأوجد أعظم اقتصاد في تاريخ بلدنا".

وشن كوهين هجوما لاذعا على الرئيس الأميركي، قبيل إصدار محكمة فدرالية عليه حكما بالسجن لمدة ثلاث سنوات الأربعاء بعد إدانته بجرائم عدة. وقال كوهين، أثناء طلبه تخفيف الحكم عليه من القاضي الأميركي وليام بولي الثالث، "لقد كان عملي التغطية على أفعاله القذرة". وأضاف كوهين أنه يتحمل مسؤولية جرائمه "ومن بينها تلك التي يمكن أن تورط رئيس الولايات المتحدة".

وفي وقت سابق هذا العام أقر ترامب بأنه سدد لكوهين 130 ألف دولار كان قد دفعها لستورمي دانيالز (اسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد). وكان أنكر في البداية معرفته بأي شيء عن هذه المبالغ.

ويقول الديمقراطيون إن انتهاك هذا القانون سيكون جريمة تستوجب المساءلة لكن زعماء كبارا للحزب في الكونغرس يشككون في أنها جريمة خطيرة بما يكفي لتبرير بدء إجراءات مساءلة الرئيس.

وتتطلب المساءلة موافقة أغلبية بسيطة في مجلس النواب الذي سيسيطر عليه الديمقراطيون اعتبارا من يناير 2019. لكن عزل الرئيس يتطلب موافقة أغلبية الثلثين في مجلس الشيوخ حيث يتمتع الجمهوريون بأغلبية.

وأجاب ترامب عندما سُئل عما إذا كان قد ناقش قوانين تمويل الحملات مع كوهين بأن "مايكل كوهين محام. أفترض أنه يعرف ما يفعله. أولا، لم تكن مساهمة في الحملة... لم يكن هناك انتهاك في ما فعلناه".

سفاسف أمور

لا تتوقف الأزمة بين ترامب وكوهين عند قضية دانيالز ومكدوجال، بل تطال أيضا أزمته الأكثر حساسية وهي المتعلقة بالتدخل الروسي في الانتخابات الأميركية، ودور موسكو الروس في الحملة الانتخابية لترامب. ووصف ترامب في تصريحات صحافية سابقة محاميه السابق بأنه "ضعيف للغاية"، وذلك في رده على الأنباء التي تقول إن كوهين أقرّ بأنه مذنب في الإدلاء بتصريحات كاذبة للكونغرس حول التحقيق الخاص بروسيا.

وأضاف ترامب "لقد أدين بسجن طويل الأجل إلى حد ما بأمور لا علاقة لها بمؤسسة ترامب"، مستشهداً بقضايا كوهين القانونية مع الرهون العقارية ومصلحة الضرائب. وتكهن ترامب بأن "ما يحاول القيام به هو الحصول على جملة مخففة" من الأحكام.

وعند سؤاله عن تأكيدات المدعين بأن عددا ممن عملوا معه التقوا أو أبرموا صفقات تجارية مع روس قبل وخلال الحملة الانتخابية في 2016 رد ترامب "الأشياء التي تتحدث عنها من سفاسف الأمور". ثم سعى إلى تحويل دفة الحوار إلى هيلاري كلينتون منافسته الديمقراطية في انتخابات 2016.

وقال "لم أسمع هذا لكن يمكنني فقط أن أقول: هيلاري كلينتون.. زوجها حصل على أموال وهي حصلت على أموال ودفعت أموالا، لماذا لا يتحدث أحد عن ذلك؟".

وأضاف مؤكدا أن يمكنه العمل مع الديمقراطيين في الكونغرس، لكنه أشار إلى أن هذا لن يحدث إذا أصدروا مذكرات استدعاء له وواصلوا التحقيقات ضده. وقال "سنمضي في واحد من مسارين. إما سنبدأ حملة وسيسببون مضايقات رئاسية وإما سنمرر عددا هائلا من التشريعات من خلال العمل معا. ليس هناك مسار ثالث. لن نفعل الأمرين".

قضية خاشقجي

على صعيد السياسة الخارجية، كان من المتوقع أن تثير رويترز قضية مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي رغم انحسار الاهتمام عنها، إلا أن الرئيس الأميركي اقتصر في إجابته على التأكيد على "أنه لا يريد أن يخوض في هذا الأمر".

واعتبر أنه من الغباء التفريط في صفقات بمليارات الدولات لفائدة الصين وروسيا. وقال "أتمنى بحق ألا يقترح الناس ألا نحصل على مئات المليارات من الدولارات التي سيحولها السعوديون إلى روسيا والصين على الأخص بدلا من منحنا إياها. تتحدثون عن مئات الآلاف من الوظائف. تتحدثون عن عقود عسكرية وغيرها من العقود الضخمة. أتمنى ألا تكون هذه توصية بعض أعضاء الكونغرس".

وقال في رده على سؤال حول هل أن الوقوف مع السعودية يعني الوقوف مع ولي العهد، "حسنا، في هذه اللحظة هذا هو الأمر بالتأكيد. إنه زعيم السعودية. وهي حليف جيد جدا"، مضيفا في تعليقه عن التقارير التي تقول إن بعض أفراد العائلة المالكة في السعودية يريدون التغيير، قائلا "لم أسمع بذلك. بصراحة لا يمكنني التعليق على الأمر لأني لم أسمع به على الإطلاق. في الحقيقة سمعت أنه يمسك جيدا بزمام السلطة".

استغل بعض المشرعين في الكونغرس، كما بعض المسؤولين الأميركيين وأطراف خارجية، أزمة خاشقجي للحديث عن الحرب الدائرة في اليمن، والتي يشارك فيها التحالف الدولي، بقيادة السعودية، لدعم الحكومة لاستعادة الشرعية من الانقلابيين الحوثيين، المدعومين من إيران.

ويدفع البعض جاهدا لإنهاء التدخل الأميركي في اليمن، فيما يؤكد ترامب قائلا، إنه "منفتح جدا بالنسبة لليمن لأني بصراحة أكره ما يحدث في اليمن. لكن الأمر يتطلب جهدا من الطرفين. أريد أن أرى إيران تنسحب من اليمن أيضا.. وأعتقد أنها ستفعل".

أزمة هواوي

تطرق الحوار إلى أحدث أزمة على الساحة الدولية وفي سياق الحرب التجارية بين واشنطن وبكين، وهي أزمة ترحيل المسؤولة التنفيذية بشركة هواوي منغ وان تشو، حيث قال ترامب إنه يرغب في الحديث مع الصين في القضية، مشيرا إلى أن "ما حدث للشركة لم يكن جيدا. هذه مشكلة كبيرة واجهناها بأشكال شتى مع العديد من الشركات من الصين ومن أنحاء أخرى. لذلك أريد معرفة ما تطلبه الصين". وقال في رده على سؤال ما إن كان سيتدخل في القضية هواوي، إنه سيفعل "كل ما هو في صالح الولايات المتحدة. إذا رأيت أن هذا في صالح البلد وإذا رأيت أنه سيفيد ما سيكون قطعا أكبر اتفاق تجاري على الإطلاق، وهو أمر بالغ الأهمية، وإذا كان مفيدا للأمن القومي سأتدخل بالتأكيد إذا رأيت الأمر ضروريا".

> **لم يكن هناك انتهاك في ما فعلناه. ومن الصعب مساءلة شخص لم يفعل أي شيء خطأ وأوجد أعظم اقتصاد في تاريخ بلدنا. لست قلقا من مساءلتي في الكونغرس. وأعتقد أن الناس سيثورون إذا حدث ذلك**

وعن التجارة مع الصين، قال "إنهم يشترون كميات هائلة من فول الصويا. لقد عادوا إلى السوق... علمت أنهم يشترون كميات هائلة من فول الصويا. لقد بدأوا للتو"، مضيفا "ربما نجري اجتماعا آخر وربما نعقد اجتماعا لكبار المسؤولين من الجانبين. وإذا تطلب الأمر سأعقد اجتماعا آخر مع الرئيس شي جين بينغ الذي تربطني به علاقة جيدة للغاية".

وعما إذا كان سيفرض رسوما جمركية على السيارات من اليابان والاتحاد الأوروبي أكد ترامب أن الأمر يعتمد على الأداء في المفاوضات التجارية. إذا لم يكن الأداء جيدا فهذا هو أحد الخيارات المتاحة لنا"، مشيرا إلى أن واشنطن تجري "محادثات جيدة للغاية مع الاتحاد الأوروبي ومع اليابان".

تراجع القوة الأميركية

ارتبطت سياسة الرئيس الأميركي بشعار "أميركا أولا"، الذي اعتبره البعض يؤذن بأفول نجم نظام القطب الواحد، الذي تسيدت خلاله الولايات المتحدة العالم على مدى عقود. لكن، ترامب يرى عكس ذلك، معتبرا أن السيادة والقوة الأميركتين بحاجة إلى نظام ليبرالي جديد لتبقيا رائدتين.

وقال في رده على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة تتجه صوب ركود، "أعتقد أننا في وضع جيد للغاية. شركاتنا في وضع جيد للغاية. إذا تصرف مجلس الاحتياطي الاتحادي بشكل منطقي وعقلاني أعتقد أننا سننطلق مثل مكوك فضائي"، مضيفا "يجب أن تدركوا أننا نخوض بعض النزاعات التجارية ونحرز نصرا".

وختم الحوار المطوّل مع رويترز متحدثا عن حملة إعادة انتخابه، في خضم كل ما أثير حوله، قائلا "أعتقد أنني سأحقق نتيجة طيبة في إعادة انتخابي. أنظر إلى نتائج استطلاعات الرأي. وصلت إلى حد 50 بالمئة في معهد استطلاعات الرأي راسموسن، وهذا أعلى بكثير مما حصل عليه باراك أوباما".

آراء

«لا يزال الوضع يدعو إلى فرض عقوبات أشد قسوة على إيران بسبب رعايتها للإرهاب وانتهاكها لحقوق الإنسان. وعلى واشنطن أن تضطلع بدور نشط في التصدي لإيران».

ستيوارت آيزنستات
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

«الفساد مستشر في كافة دوائر الدولة بسبب الاستمرار بالمحاصصة الطائفية. وعلى الجميع التجرد من المحاصصة خلال تشكيل الحكومة العراقية الجديدة».

حسن الكناني
نائب عن تحالف سائرون في العراق

الإيرانيون والمحاورة بالعضلات

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

❑ يسلك الحكام الإيرانيين اليوم، وهم يواجهون مأزق العقوبات الأميركية وتداعياتها، والاحتجاجات والاضطرابات الداخلية التي لا تتوقف، نفس سلوك صدام حسين في آخر أيام حكمه، وهو يواجه احتمالات الغزو الأميركي للعراق، ونفس طريقة معمر القذافي وهو يرد في خطابه الأخير الشهير "زنقة زنقة" على المواجهات التي اندلعت في بنغازي بين جيشه ولجانه الشعبية وبين المعارضة (الإسلامية) المدعومة من "إخوتنا في قطر" على حد وصفه.

فقد زاد صدام حسين من منسوب شكواه من عدوانية أميركا ومخالفتها للشرعية الدولية، ومناشداته الضمائر الحية في أميركا والعالم وحثها على الوقوف معه ضد العدوان المرتقب، وخطاباته الحماسية التي أراد بها استثارة الحمية والشهامة الوطنية عند العراقيين، والقومية العربية عند العرب الأقحاح، والدينية الإسلامية عند مليار المسلمين في العالم، مع تصعيد الحماسة في خطابات التهديد والوعيد التي راح يطلقها هو وقادته العسكريون والمدنيون، معلنين فيها عن تصميم الشعب العراقي كله والأمة العربية كلها والإسلامية أجمع، على وضع نهاية مذلة لعصر الهيمنة الأميركية إذا ما أقدم بوش الصغير على حماقة غزو العراق. وكان ما كان، ولم ينجده أحد.

أما الراحل القذافي فقد لجأ في خطابه الأخير إلى بيان عدم وطنية المتمردين في بنغازي، واعتبارهم ضحايا حبوب هلوسة أعطيت لصغارهم لمهاجمة مباني الحكومة، واستيلائهم على دبابات الجيش ومراكز الشرطة، وعبثهم بالأمن الوطني، من جهة، ومن جهة أخرى راح يستجدي الشعب الليبي بعد فوات الأوان، ويحثه على الخروج إلى الشوارع للدفاع عن أمنه وثرواته التي يحسده عليها الطامعون العرب والأجانب.

القادة الإيرانيون اليوم يفعلون الشيء ذاته بالتمام والكمال. فهم يَجهدون في إقناع المواطن الإيراني بأنه الضحية الأولى والأخيرة لعقوبات أميركا، وأنه المستهدف بسياساتها العدوانية دون سواه، وأن عليه أن يزيد من التحامه بالحكومة وأن يتحمل مراراته كلها، ويتنازل عن حريته وأمنه ورزق عياله من أجل الانتصار المؤكد القريب على الأميركان وحلفائهم، والدفاع ليس فقط عن حاضره وغده، بل عن تاريخه العريق المديد.

الحكام الإيرانيين، وقبلهم القذافي وصدام، يتحملون القسط الأكبر من اللوم على ما حل بشعوبهم من مآزق وكوارث، أكثر من الولايات المتحدة وحلفائها، لأنهم أهم وأقوى أسباب تلك الكوارث بعنادهم وعنجهيتهم، وباختيارهم سياسة المواجهة والمكاسرة مع أميركا وحلفائها، ولكن بالعضلات والشعارات التي لم تنفع أحدا قبلهم بشيء.

ففي مؤتمر عن الإرهاب والتعاون الإقليمي حضره رؤساء برلمانات أفغانستان والصين وباكستان وروسيا وتركيا هدد الرئيس الإيراني حسن روحاني دول أوروبا وأميركا بـ"طوفان" من المخدرات واللاجئين والهجمات إذا ما أضعفت العقوباتُ الأميركية قدرة إيران على التصدي لهذه المشكلات. وعن العقوبات الأميركية قال "إننا نواجه هجوما شاملا لا يهدد استقلالنا وهويتنا فقط بل هو يهدف كذلك لضرب علاقاتنا التاريخية". كما جدّد تهديده بإغلاق مضيق هرمز إذا حاولت الولايات المتحدة منع بلاده من تصدير نفطها. ثم نقلت وكالة تسنيم للأنباء عن قائد الحرس الثوري الجنرال محمد علي جعفري قوله "لدينا القدرة العلمية التي تتيح زيادة مدى صواريخنا، لكن هذا ليس ضمن سياستنا الحالية، لأن معظم أهداف الأعداء الإستراتيجية تقع بالفعل ضمن مدى 2000 كيلومتر. هذا المدى كاف لحماية الجمهورية الإسلامية الإيرانية". أمّا قائد سلاح الجوّ الإيراني الجنرال عزيز نصير زاده، فقد زايد على جعفري وأعلن أنهم يسعون إلى زيادة مدى صواريخهم، قائلاً "إن أحد أهم برامجنا هو زيادة مدى الصواريخ والذخيرة. لا نرى أي قيود علينا في هذا المجال".

إصرار الحكام الإيرانيين الحاليين على زيادة التحدي والعناد، ورفض التهدئة والتفاهم والحوار، وهم يواجهون أخطارا تنذر بعواقب كارثية على نظامهم نفسه وعلى شعوبهم، أمرٌ لا يُقره عقل ولا حكمة. رغم علمهم بأن الحل الأسلم والأنفع والأكثر حفظا لماء وجوههم أمام شعوبهم والعالم سهلٌ وأبسط من البسيط، وهو الكف عن التحدي والتهديدات غير المجدية، واعتماد سياسة التراضي مع الداخل، والحوار العقلاني مع الخارج، وطيّ الأحلام القومية العنصرية التي ماتت وأكلتها أتربة القرون الماضية، ولم تعد تصلح لعالم التجوال الحر على المريخ.

وبدل المكابرة والنفخ في رماد النيران النائمة يمكن أن يأمر الولي الفقيه بجرة قلم واحدة، بالتوقف نهائيا عن تمويل فرق القتل والحرق والنهب في العراق وسوريا واليمن ولبنان وفلسطين في الخارج، ومواجهة الفاسدين من المعممين المقربين منه والمحسوبين عليه في الداخل، وإنفاق الأموال الإيرانية على الملايين من المواطنين المعوزين، وعلى الإعمار والبناء، وإنعاش التجارة والصناعة، وإعادة العلاقة الحميمة بين الدولة الإيرانية وجيرانها ومع العالم. أليس هذا أنفع لهم ولشعوبهم وللمنطقة والعالم؟

فلو أنفق صدام حسين نصف ما ورد على الخزينة العراقية على الإعمار والبناء وإنعاش الاقتصاد وتسهيل حياة مواطنيه وضمان كراماتهم وأرزاقهم لهبت ملايين الشعب العراقي للدفاع عنه وعن نظامه، ولكان ما زال يدخن السيجار الكوبي، ولاحتفل بتتويج ولده قصي وليا لعهده الأمين.

والقذافي مثله. لو طوى كتابه الأخضر، وألغى جماهيريته وأقام على أنقاضها دولة مؤسسات وعدالة وسلطة قانون، ولو أنفق على مواطنيه المعارضين قبل المؤيدين، نصفَ مليارات النفط الليبي التي هرَّبها هو وأولاده إلى الخارج، أو التي بعثرها على أحزاب وحركات مسلحة هنا وهناك، لكان ما زال في خيمته إلى الآن، وسيف الإسلام، وليُّ عهده، يدير مملكة آل القذافي بأمان.

إذا كان الوقت المناسب كان قد فات على عودة حقيقية لصدام والقذافي إلى العقلانية والواقعية، بعد عمر طويل من الحكم بمفاهيم حروب عنترة وخالد بن الوليد وعمر المختار، فحبل النجاة أمام الحكام الإيرانيين ما زال متوفرا، ويمكن التقاطه وحماية نظامهم وشعوبهم من عذاب أليم وطويل قبل أن يقع الفأس بالرأس، ويُحدث لطهران ما حدث لطرابلس وبغداد، فهل يفعلون؟

> إصرار الحكام الإيرانيين الحاليين على زيادة التحدي والعناد، ورفض التهدئة والتفاهم والحوار، وهم يواجهون أخطارا حقيقية تنذر بعواقب كارثية على نظامهم نفسه وعلى شعوبهم، أمرٌ لا يُقره عقل ولا حكمة

أزمة الحكومة العراقية.. المحاصصة باقية وتتمدد

د. باهرة الشيخلي
كاتبة عراقية

❑ أحد كبار الشعراء العراقيين اختصر سياسة حكام العراق بثلاث مفردات هي "التدليس والتغليس والتيئيس"، وهذا الاختصار موجود بالتفصيل في أذهان جميع العراقيين، الذين باتوا يتخوّفون من أن تكون معركة تشكيل الحكومة لعبة أخرى متفق عليها بين الأطراف السياسية وأن هذه المعركة تخفي وراءها أمراً جللاً ينتظرهم وبلادهم، ويقولون إن العملية السياسية هي عملية فضائح رخيصة، إذ تبادل أعضاؤها حبال الغسيل فسارع كل طرف إلى نشر القباحات بأخس صفاتها وأوطأ مستوياتها.

والعراقيون عرفوا، قبل تشكيل حكومة وأثناءها وبعدها، كيف توزع الكتل السياسية المغانم في ما بينها، فجميع تلك الكتل أقسمت على تصفية ما بقي من العراق.

وتوقّع ذلك الشاعر الكبير أن البرلمانيين سيجتمعون، مرة أخرى، لإكمال "الكابينة" الوزارية، غير أنهم لن ينجحوا هذه المرة أيضاً، وسيخرجون من الاجتماع ويقولون للإعلام إنهم فشلوا بسبب سياسة "كسر الإرادات" و"ليّ الأذرع"، التي ينتهجها الطرفان، ولكن "المشاورات مستمرة" وسيتم إكمال نواقص "الكابينة" في اجتماع الثلاثاء القادم. وهكذا تستمر الحال بالكلائش نفسها من ثلاثاء إلى ثلاثاء. وكما توقّع هذا الشاعر فإن الجلسة انتهت إلى لا شيء لعدم التوافق.

الخبير القانوني العراقي طارق حرب ذهب إلى أن رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي سيقدّم استقالته بعد الرفض البرلماني المتكرر لاستقباله ورفض من كانوا معه ممن كانوا يعتقدون أن البرلمان سيصوّت لهم ويصبحوا وزراء. لكن هذا التوقع لم يتحقق.

والواقع أن ما حدث من فضائح، بدءاً من المقايضات، مروراً بالرشى، وانتهاء بلعبة الكراسي، فاق في إجرامه كل ما قيل في فقه علم الإجرام من تعريفات ويتعيّن أن يعلم العراقيون أن كل ما بقي لبلدهم من مقتنيات، إن لم يكن بيع أثناء مهزلة الانتخابات البرلمانية، فسيباع الآن أو بعد حين.

يؤكد هذا ما أدلى به غالب الشابندر، وهو كاتب وسياسي من الرعيل الأول لحزب الدعوة، إذ تساءل عن سر الإصرار على تنصيب فالح الفياض وزيراً للداخلية وعلى تنصيب فيصل الجربا وزيراً للدفاع في الحكومة التي مازالت ناقصة؟ ويجيب بالقول "هذا الإصرار على الفياض بهذه الدرجة، التي تؤذن وتنبئ بخلاف كبير، ربما يشطر العراق شطرين وربما يسبب دماء وربما يسبب قتالا.. إن وراء الإصرار على الفياض لغزا كبيرا، كذلك الإصرار على الجربا من قبل إياد علاوي.. وأنا لا استبعد أن علاوي يتصوّر أو يخطط بالخفاء لانقلاب عسكري لأن الجربا من ذوي الاتجاهات الانقلابية، وكذلك الفياض لأنه سلم كل ما لديه إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأعتقد إذا جاء هو وزيرا للداخلية فسوف يعطي أسرار الدولة كلها إلى إيران ولا يلتفت إلى العراق لحظة واحدة".

وبعيداً عن رأي الشابندر الذي يمثل هواجس الشارع العراقي رغم قربه من العملية السياسية بسبب توجّهه الفكري والعقائدي، فلو أن أي عراقي فتش الحقائب الوزارية وجدول أعمالها فلن يجد إلا كشفا بالمغانم قيد السرقة، والمايسترو الذي يشرف ويقود مافيا وزارة عبدالمهدي، هو نوري المالكي بالتنسيق مع أبومهدي المهندس وبإشراف قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، الذي يسعى إلى تشكيل وزارة لامتطائها وقتما شاء الولي الفقيه.

التأجيلات المتكرّرة لتشكيل الحكومة الجديدة تعبير عن الانشقاقات في الوسط الشيعي ورغبة هذا الوسط بالاستحواذ بالجمل بما حمل، ولذلك دعا سياسيون من الوسط السني المرجعية الشيعية في النجف إلى التدخل لحل أزمة الكابينة الوزارية، مع أن الموقف السياسي السني يعاني أيضاً من خلافات عميقة فهو مثلاً، يرى أن فيصل الجربا لا يمثل المكون السني وأن قسماً كبيراً من السياسيين لن يصوتوا عليه لأنه مرشح رئيس ائتلاف الوطنية إياد علاوي الذي لا يمثل المكوّن السني.

وهذا يعني أن المحاصصة الطائفية التي طبّل السياسيون برفضها باقية وتتمدد وهي ضمانة ديمومة العملية السياسية، رغم أن العراقيين لا ناقة لهم ولا جمل بهذه المحاصصة فهم لم يحصلوا على خدمات ولا رعاية، ووضعهم يسوء يوما بعد يوم وغضبهم يتصاعد بما ينذر بانتفاضة شعبية وشيكة، لأن السياسيين وحدهم هم المستفيدون من هذا النظام الأعرج.

> المحاصصة الطائفية التي طبّل السياسيون برفضها ونبذها باقية وتتمدد وهي ضمانة ديمومة العملية السياسية، رغم أن العراقيين لا ناقة لهم ولا جمل بهذه المحاصصة فهم لم يحصلوا على خدمات ولا رعاية

هستيريا وتفاحات

علي الصراف
كاتب عراقي

❑ ما من جهاز مخابرات غربي إلا وارتكب جرائم ومخالفات جسيمة. والأدلة التي تثبت تورط تلك الأجهزة بأعمال غير مشروعة، أكثر من كثيرة. ولكن لم يحصل، ولا لمرة واحدة، أن طالت الاتهامات بتلك المخالفات رئيسا أو رئيس وزراء أو وزيرا أو منصبا ساميا.

يجدر القول إن طبيعة أجهزة المخابرات الغربية تجعل من المنطقة الرمادية في عملها واسعة إلى درجة أن منتسبيها، أو بعضهم على الأقل، يعتقد أنه يملك "رخصة للقتل"، أو بحسب التعبير الشائع،License to kill وهم يمارسون تلك "الرخصة" ضد كل من يعتقدون أنه يشكل خطرا. بل ويحتفلون بها أيضا.

سلسلة أفلام جيمس بوند، ليست في الواقع سوى احتفال دائم بتلك الرخصة.

ولو عدت بالذاكرة إلى الأيام القريبة التي كانت وكالة "سي.آي.أيه" تقوم فيها باختطاف مشتبه بهم وتعذيبهم في الطائرات وفي مراكز سرية حول العالم، لأدركت على الفور أن جيمس بوند الحقيقي ليس بذلك اللطف ولا الرشاقة ولا الوجه الحسن.

وكل تلك الأفعال، كانت من عمل "تفاحات فاسدة"، كما دأب المسؤولون الأميركيون على القول في كل مرة ينكشف فيها عمل بشع من أعمالهم. وغاية القول هي إن تلك الأعمال أبعد ما تكون عن أن تطال مديرا عاما، دع عنك وزير الدفاع أو نائب الرئيس أو الرئيس نفسه، بل ولا حتى أي ضابط كبير.

جرائم القتل والتعذيب والاغتصاب في سجن أبوغريب في العراق كانت شاهدة على ذلك. وهي جرائم بالكاد أدين بسببها جنديان من رتبة متدنية.

وشكرا للأمير تركي الفيصل الذي عاد ليذكرنا بأخطاء الـ"سي.آي.إيه" وسوء تقديراتها، حين زعمت تقاريرها أن العراق غارق حتى أذنيه بأسلحة الدمار الشامل. فكانت دافعا لغزو هذا البلد، بناء على أكاذيب عرجاء ومبالغات عوراء واندفاعات رعناء. ثم كانت سببا لمقتل مئات الآلاف من البشر، ودمار بلد بأسره.

السؤال البديهي، لماذا تحتوي دساتيرهم وأعرافهم ما يوفر الحماية لكبار المسؤولين، ثم لا يجوز الأمر ذاته لأعرافنا؟ لماذا يبدو التطاول على مناصبنا السيادية سهلا لهم، بينما تظل مناصبهم السيادية محصنة؟

فبرغم كل الاتهامات التي وُجهت لرئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير، وبرغم سلسلة التحقيقات البرلمانية بشأن دوره في تزييف الحقائق التي أدت إلى غزو العراق عام 2003، فإنه لم يواجه اتهاما جنائيا واحدا، حتى وهو خارج منصبه.

لقد أدت أكاذيب بلير، وتمسكه بغزو العراق، إلى انتحار (أو قتل) واحد من أكبر علماء بريطانيا النوويين: ديفيد كيلي. وذهب دم هذا الرجل هباء لمجرد أن جيمس بوند "المؤسسة" البريطانية، كان ينتظر من الحرب منافع وصفقات. فضاع الدم وضاعت الصفقات، حتى أن أحدا لم يجر تحقيقا جديرا بالاعتبار حول من كان يقف وراء "انتحار" كيلي، أو من دفعه إليه، هذا إن لم يُقتل بدم بارد أصلا، لأن شهادته بعدم امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، كانت ستبدد مشروعا متكاملا للغزو تم الاشتغال عليه لسنوات طوال.

ولئن كانت تقاليد الكتابة الصحافية الجنائية، هناك، لا تجيز حتى ذكر اسم الجاني قبل صدور الحكم عليه، فلدينا الآن من نماذج الهستيريا الإعلامية (التركية والقطرية خاصة) ما أصبح يجيز لنفسه تحديد المتهمين واختراع الأدلة وإجراء المحاكمات وإصدار الأحكام دفعة واحدة. بل وقد تذهب الوقاحة حد الحديث عن أدلة وتسجيلات ليس لها وجود أصلا. إنما يتم فبركتها من أجل التصعيد والإثارة الفارغة فحسب.

القفز من فوق مؤسسات القضاء، هو بحد ذاته عمل خطير، لأنه يجعل من دولنا مسرحا لكل ضغينة وملعبا لكل حاقد. بل ويكشف، بجلاء، أن بعض الإعلام في بيئتنا موجود فقط لكي يؤدي وظيفة الهدم.

ما يجري التطاول عليه، عندما يتعلق الأمر بالمملكة العربية السعودية، هو قوتها؛ هو مشروعها التنموي، هو مكانتها الإقليمية والدولية، هو قدرتها على أن تكون لاعبا قويا في الحرب ضد الإرهاب، وأدوات صنع وتمويل الإرهاب. هذا هو القصد.

ويظل السؤال معلقا، بحثا عن جواب: لماذا يجوز لتفاحاتهم أن ترتكب انتهاكات، ثم لا يجوز لتفاحتنا أن تفعل الشيء نفسه؟ لماذا لم يُحاسب شرطي مرور في وكالة الـ"سي. آي.إيه"، على ما اقترفته من أكاذيب وأعمال قتل، بينما يتحول الأمر إلى تشهير حقيقي إذا وقع انتهاك في سلتنا؟ لماذا يجوز قتل ديفيد كيلي، بدم بارد، ولا يجوز قتل جمال خاشقجي، إلا لتقوم الدنيا ولا تقعد؟

المنطق يقول: كل القتل مُدان. والكيل بمكيالين فيه مُدان أيضا.

آراء

«سيتعين على أوروبا التعامل مع بريكست وصعود الشعبويين ورحيل ميركل، كل ذلك دون معرفة إن كان ماكرون سيتمكن من السيطرة على الموقف في فرنسا».

جوناثان فول
المدير العام السابق للمفوضية الأوروبية

«الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة رفع الغبن عن المناضلين بتمكينهم من إعادة بناء الحزب على أسس صحيحة، وهذه خطوة مهمة لإخلاء الحزب من الدخلاء ومكافحة الفساد».

عبدالعزيز بلخادم
المستشار الخاص السابق للرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة

السترات الصفراء.. إنذار بنهاية عصر أوروبي وتبشير ببداية آخر

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

السترات الصفراء تنذر بنهاية عصر أوروبي كنا نعتقد أنه عصر القوة والاتحاد، وتبشر بظهور عصر آخر، سيكون أفضل لشعوب القارة ولشعوب العالم، وخاصة لتلك الدول التي كانت ضحية للأوروبيين

❑ احتجاجات السترات الصفراء التي انطلقت في فرنسا منذ أربعة أسابيع، وبدأت في التمدد إلى دول أوروبية أخرى، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أننا أمام نذر انهيار للاتحاد الأوروبي، كفكرة وكمشروع وككيان سياسي واقتصادي حاول أن يقفز على جملة الاختلافات القائمة بين الدول الأعضاء، ليقع في صلب أزمات اجتماعية متتالية، لن تستفيد منها إلا القوى اليمينية المتطرفة التي بدأت تحقق نتائج مهمة في الانتخابات، بعد أن رفعت شعارات وجدت صدى لدى الشعوب، وعلى رأسها العودة إلى الدولة القومية المركزية والتنصّل من سفينة الاتحاد قبل غرقها في محيط أزماتها المتلاحقة.

واحتجاجات السترات الصفراء، كشفت لنا الوجه الآخر، لفرنسا بلد الأنوار، ولعموم الغرب الذي لا نرى منه إلا عجرفته المعتادة والمتمثلة أساسا في التدخل في شؤون الدول الأخرى، وخاصة الدول العربية التي يكاد يعلن نفسه وصيا عليها لولا إرادة بعضها الرافض للهيمنة، والقوي بإمكاناته وقدراته وثرواته ومواقفه المستقلة، في حين نجح في اختراق البقية عبر الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام الموجهة والفتات الذي يقدّم للمبهورين بشعارات الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان.

ففرنسا اليوم ليست فرنسا ما قبل شهر أو عام، والاحتجاجات السلمية خلال الأسبوعين الأولين لم تحقق أي نتيجة تذكر، إلى أن تم استعمال العنف في الأسبوع الثالث، فاتجه عندئذ الرئيس إيمانويل ماكرون للبحث عن حل، واستسلم لمطالب المحتجين في الأسبوع الرابع، معلنا فشل المنوال الاقتصادي والاجتماعي المعتمد في بلاده، بل اعترف بأن مشكلته ومشكلة من سبقوه أنهم لم يفكروا في نتائج سياساتهم على المدى البعيد، واكتفوا بالمدى القريب، في إشارة إلى واحدة من سلبيات الديمقراطية الغربية المحكومة في جانب كبير منها بنزوات لوبيات لا تهدف إلا إلى الوصول إلى الحكم لخدمة مصالحها، ومصالح الدائرين في فلكها، في انزياح خطير بالقيم الديمقراطية الأصلية كما وردت في فكر الفلاسفة الإغريق أو كما بشّر بها آباؤها المؤسسون لمبادئ الثورة الفرنسية، أو كما سعت الولايات المتحدة للترويج لها تحت غطاء الليبرالية الاقتصادية التي أفرزت مراكز نفوذ صارت تتحكم في المسار الديمقراطي مستغلة أوهام الجموع، لتسيطر على ثروات الشعوب، سواء عبر الاستعمار المباشر أو النهب المبرمج تحت غطاء التدخل بالقوة في شؤون البلدان الأخرى، أو من خلال التحكم في موارد الدول، وتحويل الجانب الأكبر منها لعدد يسير من الأشخاص والكيانات المالية.

وقد جاء زمن العولمة بأدواته المدمرة ليزيد من تغوّل تلك اللوبيات، وبمقابل ذلك أعطى للشعوب الغربية المقهورة مساحة للتنظم والتحرك في ما بينها ومع ما حولها، فكان أن اتجهت خلال السنوات الماضية إلى محاولة التقوقع حول نفسها من خلال انتخابها للأحزاب المتشددة سواء كانت يمينية أو يسارية في عدد من دول أوروبا، وللشخصيات المنغلقة من عقال العولمة كالرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي لا يخفي نزعته المعادية للديمقراطية الغربية، مقابل نجاحه في تحقيق جانب مهم من أهداف برنامجه الداخلي. في حين يبدو الرئيس ماكرون المغرم بتوزيع المواقف من الدول والحكومات الأخرى، عاجزا عن مواجهة الغضب الشعبي الذي لن يتوقف على الأقل خلال الأسابيع القادمة، وإنما ينذر بالتحول إلى ظاهرة تدين سياسات الغرب المتعجرف حتى نحو شعوبه، وبتفكك الإتحاد الأوروبي الذي بات عبئا ثقيلا على كاهل الدول الوطنية.

إن نظرة خاطفة على اقتصاد دول الاتحاد الأوروبي تكفي لفهم مجريات الأمور، ففرنسا التي تبدو دولة مثالية للبعض، وجنة موعودة للمهاجرين السريين من العرب والأفارقة، تحمل على كاهلها ديونا تقدر بأكثر 2500 مليار دولار، ما يجعلها إحدى الدول ذات الاقتصاديات الأضعف في أوروبا، حتى أن نصيب الفرد الفرنسي من الدين يبلغ نحو 75.800 دولار. وفي سبتمبر الماضي اقترب الدين العام في فرنسا من العتبة الرمزية لـ100 بالمئة من إجمالي الناتج المحلي، في حين لا يتجاوز الدين العام الألماني عتبة 60 بالمئة من الناتج المحلي العام، وهو ما يثير شكوكا حول استمرارية الشراكة بين البلدين خلال المرحلة القادمة.

وكانت المفوضية الأوروبية، أكدت إن 11 دولة بالاتحاد الأوروبي تعاني من اختلالات اقتصادية يتعيّن معالجتها ولا سيما إيطاليا وقبرص وكرواتيا التي تواجه اختلالات "مفرطة" وكذلك بلغاريا وفرنسا وألمانيا وأيرلندا وهولندا والبرتغال وإسبانيا والسويد التي يتعيّن عليها معالجة أوجه قصور اقتصادي. غير أن ما يزيد من عمق الأزمة، أن دول الإتحاد باتت تعاني من فشل النموذج السياسي المعتمد لديها، ما أدى إلى ظهور التيارات الشعبوية ووصولها إلى السلطة، في منافسة حادة مع لوبيات المال والأعمال التي تشكلت على أنقاض الأحزاب التقليدية المنهارة بفعل تحولات اجتماعية وثقافية توحي بنهاية الديمقراطية في مشروعها السائد منذ 200 عام، وبفشل الليبرالية المتوحشة الفاقدة لأي بعد اجتماعي، عكس الدول الأسكندنافية التي أسست تجربتها السياسية على مبدأ الديمقراطية الاشتراكية، وأعطت الجانب الاجتماعي الأهمية القصوى التي يحتاجها.

أهم ما يمكن فهمه من الوضع الحالي في دول الاتحاد الأوروبي في ظل أزمة السترات الصفراء وغيرها، هو أن أيديولوجيا المرحلة القادمة لن تكون ذات صلة بالديمقراطية الغربية في صورتها الحالية، وإنما بقيم جيدة تطمح إليها الشعوب والمجتمعات وهي الرفاه والسعادة في ظل عدالة اجتماعية قائمة ولن يتم تقويم نظام الحكم إلا بقدرته على الحفاظ على سيادة الدولة ورخاء المجتمع.

إن السترات الصفراء تنذر بنهاية عصر أوروبي كنا نعتقد أنه عصر القوة والاتحاد، وتبشر بظهور عصر آخر، سيكون أفضل لشعوب القارة ولشعوب العالم، وخاصة لتلك الدول التي كانت ضحية للأوروبيين، مستعمرين مباشرين، ومستعمرين بالوكالة، ومتدخلين في شؤونها بشكل سافر وناهبين لثرواتها، وساعين إلى نشر وهم ديمقراطيتهم التي فقدت بريقها، ومع ذلك يريدون إقناع الشعوب الأخرى بأن تعتنقها وتعمل بها من حيث انتهوا هم، وانتهت هي.

داعش تحت أعين الأمن المغربي

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

على الرغم مما يبدو أنها محاولات حثيثة من تنظيم داعش لاختراق الأمن المغربي والمساس باستقرار البلاد، إلا أن المغرب لا يزال يحتل موقعا متميزا في قائمة البلدان الأكثر أمنا

❑ في أقل من أسبوع تمكّنت السلطات الأمنية بالمغرب من تفكيك خليتين إرهابيتين تابعتين لتنظيم داعش، الأولى ببني ملال في الوسط الغربي للمملكة، تتكون من ستة أفراد كانوا يعدون لتنفيذ عمليات إرهابية، حسب إفادات الأمن المغربي، والثانية بمدينة القنيطرة، شمال العاصمة الرباط، تتكون من ثلاثة أفراد، قال بيان للمكتب المركزي للأبحاث القضائية إنهم كانوا يقومون بالتحريض على القيام بأعمال إرهابية داخل البلاد، والدعاية لتنظيم الدولة. وحسب البيان نفسه، فإن أحد أفراد الخلية الثانية قام بمحاولات سابقة للالتحاق بالتنظيم في سوريا أو العراق.

وهذه المرة الأولى التي يتم فيها تفكيك خليتين مرتبطين بتنظيم أبي بكر البغدادي في بحر أقل من أسبوع، ما يشير إلى أن التنظيم يبذل جهودا متواصلة للإضرار باستقرار وأمن المغرب، ويسعى إلى استقطاب مقاتلين مفترضين من أجل تجنيدهم في تنفيذ عمليات إرهابية. ورغم أن عدد الخلايا الإرهابية المفككة قد تراجع في السنوات الثلاث الماضية، حيث كان عددها 21 خلية عام 2015 ثم انخفض إلى 19 في العام التالي لكي يتراجع إلى تسع خلايا فقط العام الماضي، إلا أنه ارتفع هذا العام إلى 11 خلية إرهابية. ولعل ذلك مؤشر على تحول التنظيم نحو منطقة شمال أفريقيا بعد هزيمته في العراق وسوريا وخسارته مساحة كبيرة من المناطق التي كانت تحت قبضته. ولوحظ أن تفكيك هاتين الخليتين جاء بالتزامن مع الذكرى الأولى لانتصار الجيش العراقي على التنظيم في ديسمبر من العام الماضي، بعد ثلاث سنوات من المعارك الشرسة.

نجح المغرب في السنوات الأربع الأخيرة، منذ ظهور تنظيم داعش على ساحة الإرهاب العالمي، في تفكيك العشرات من الخلايا المرتبطة به، واعتقال المئات من الأفراد المنتمين إليها، كما تمكن من إحباط ما لا يقل عن 360 عملا تخريبيا في البلاد، بفضل جهود المكتب المركزي للأبحاث القضائية، المعروف اختصارا بـ"البسيج"، والذي أنشئ عام 2015 كفرع تابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، مهمته محاربة الخلايا الإرهابية والاتجار بالمخدرات والعمليات الإجرامية الكبرى وأعمال الاختطاف.

وعلى الرغم مما يبدو أنها محاولات حثيثة من التنظيم الأكثر وحشية في تاريخ التنظيمات الإرهابية لاختراق الأمن المغربي والمساس باستقرار البلاد، إلا أن المغرب لا يزال يحتل موقعا متميزا في قائمة البلدان الأكثر أمنا. فخلال الأسبوع الماضي ذكر مؤشر الإرهاب العالمي، الذي يصدر بشكل سنوي عن معهد الاقتصاديات والسلام بأستراليا، أن المغرب يعد من الدول الأقل تعرضا للتهديدات الإرهابية في التصنيف العالمي. واحتل المغرب في التقرير الأخير الرتبة 132 من أصل 163 بلدا، مسجلا بذلك تحسنا مقارنة بتقرير السنة الماضية الذي احتل فيه الرتبة 123 من أصل 163 أيضا.

وبعد سنوات من التجربة الصعبة مع الخلايا المتطرفة التابعة لتنظيم القاعدة في العقد الماضي، تحول المغرب إلى ملاحقة تلك التي تتبع لتنظيم داعش بعد أن أفل نجم تنظيم أيمن الظواهري. ويبرز الموقع الذي يقع فيه المغرب، على خاصرة إسبانيا كبوابة نحو أوروبا، كهدف مُغر بالنسبة للتنظيمات الإرهابية التي تتطلع إلى مسرح يكون قريبا من القارة العجوز. وعلاوة على هذا المعطى فإن وجود مدينتي سبتة ومليلية تحت الاحتلال الإسباني يمنح لهذه التنظيمات ذريعة لتغذية خطاباتها المتطرفة الداعية إلى ما تعتبره "قصاصا" من أوروبا المسيحية. وكان تنظيم القاعدة في الماضي قد أصدر بيانات في هذا الخصوص، ولحق به تنظيم داعش الذي يسعى إلى التذكير بالاحتلال الإسباني كتبرير لحشد فئة من الشباب المغرر به وتجنيده في صفوفه، متحدثا عن حلم العودة إلى الأندلس التاريخية.

الجزائر: عودة بلخادم تعبير عن الإفلاس السياسي

أزراج عمر
كاتب جزائري

لماذا يكلف بلخادم بالقيام «بتصويب مسار» حزب جبهة التحرير الوطني علما أنه يمثل الحرس القديم في الحزب كما أنه جزء عضوي من أزمة البلاد التي تتخبط في التخلف البنيوي

❑ كيف يمكن تقييم إعادة النظام الجزائري للأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني عبدالعزيز بلخادم إلى المسرح السياسي بواسطة تكليفه بمهمة "تصويب مساره" دون غيره، علما أن هناك كفاءات أهم منه على مستوى التكوين الفكري السياسي ونظافة اليد وعدم المشاركة في الطبخة القديمة التي جرّت البلاد إلى مذابح العشرية الدموية وتعقيداتها السياسية والاجتماعية التي لا تزال تؤثر على نسيج المجتمع الجزائري وتطحن المشروع الباهت المدعو بالانتقال الديمقراطي في الجزائر؟

ينبغي تسجيل ملاحظة مركزية تتمثل في أن الأزمة المعقدة للنظام الحاكم في الجزائر قد حرفته عن أي مسار طبيعي حيث لم يعد له من شغل سوى الانغماس في ممارسة الشعوذة السياسية المتمثلة في فتح الدهاليز المظلمة واستخراج عجائز السياسة الجزائرية من كهوفهم وإعادتهم إلى المواقع التي فرضوا عليها على مدى سنوات طويلة وتسببوا في تكريس التخلف البنيوي ثقافيا وفكريا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وفي شل الجهود التي بادر بها وطنيون مخلصون من أجل بناء الدولة الوطنية العصرية.

العودة المفاجئة لعبدالعزيز بلخادم إلى المشهد السياسي الوطني بشكل عام وإلى الصف القيادي لحزب جبهة التحرير الوطني بعد إقالته من مهامه منذ خمس سنوات، ستكون لها تداعيات سلبية خطيرة خاصة وأن تكليفه بهمة "تصويب مسار" حزب جبهة التحرير الوطني لن تكون منتجة نظرا إلى كونه غير مؤهل فكريا وتاريخا سياسيا للقيام بمثل هذه المهمة. وفضلا عن ذلك فهو لا يحمل أيّ رمزية وطنية أو شرعية ثورية. وبالإضافة إلى ما تقدّم فإن بلخادم ليس مثقفا استثنائيا في الساحة الفكرية السياسية في المشهد الجزائري إذ لا يمكن، مثلا، مقارنته بالشخصيات القيادية التي عرفتها جبهة التحرير الوطني أيام النضال الوطني، أو عرفها من بعد ذلك حزب جبهة التحرير الوطني بعد الاستقلال مثل مصطفى الأشرف وعبدالحميد مهري ومحمد الصالح يحياوي وبشير بومعزة ومولود قاسم أو مثل الشخصيات السياسية المثقفة التي لا تزال حية ترزق مثل محيي الدين عميمور وأحمد طالب الإبراهيمي ومحمد حربي، الذي لا يزال مبعدا في المنفى، وغيرهم.

ماذا يمكن أن يفعل عبدالعزيز بلخادم، ذو التكوين الفكري السياسي والثقافي الضحل، لحزب جبهة التحرير الوطني الذي جُرد من رمزيته المهشمة الأمر الذي جعله مغتربا عما تبقى من شظايا التاريخ التحرري الذي ورثه عن جبهة التحرير الوطني. من الملاحظ أن حزب جبهة التحرير الوطني لا يستند إلى المبادئ الوطنية المتناقضة جوهريا مع الموروث الاستعماري، ومع النماذج السياسية والتنموية العرجاء المستوردة من المراكز الغربية التي أصبح يقلدها بشكل أعمى، علما أنها تتعارض مع العناصر الأخلاقية التي تتشكل منها الشخصية القاعدية للجزائر.

وفي الواقع فإن مسار حزب جبهة التحرير الوطني منذ الاستقلال إلى اليوم يتميز بالتذبذب والانشطار العقائدي، وبالانحراف عن منظومة القيم التي مات من أجلها الشهداء، وهنا نتساءل: لماذا يكلف بلخادم بالذات بالقيام "بتصويب مسار" حزب جبهة التحرير الوطني علما أنه يمثل الحرس القديم في هذا الحزب كما أنه جزء عضوي من أزمة البلاد التي تتخبط في التخلف البنيوي، ولعب شخصيا دورا مفصليا في إدخال البلاد في الانحطاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي؟

ففي تقدير الملاحظين السياسيين في الجزائر أنه لم يبق هناك شيء يمكن إصلاحه في حزب جبهة التحرير الوطني المخرب المنقسم حد التشظي تنظيميا على مستوى اللجنة المركزية وفي المكتب السياسي والمحافظات والبلديات. بلخادم لا يملك المؤهلات السياسية والاستقلال الفكري للقيام بتصويب مسار هذا الحزب الذي كرّس الرأسمالية البشعة في البلاد، وفقّر الشعب الجزائر وأجهض مشروع فكّ الارتباط مع كافة أشكال التخلف والتبعية للمراكز الغربية التي تستهدف الاستقلال الوطني.

في هذا السياق ينبغي التذكير بخلفية مهمة تتمثل في أن بلخادم هو ابن تقليدي لحزب جبهة التحرير الوطني، حيث كان عضوا بمكتبه السياسي من عام 1991 إلى عام 1997 ثم أمينا عاما له لعام 2005، ولا شك أنه شارك في كل الممارسات غير الديمقراطية التي تسبب فيها هذا الحزب مثل إقصاء اللغة الأمازيغية على مدى سنوات طويلة ما أدى إلى اندلاع معركة الهوية الثقافية واللغوية في الجزائر وإلى انفجار ظاهرة الربيع الأمازيغي. وزيادة على ذلك فإن بلخادم الذي كان موظفا ساميا في الأجهزة العليا التابعة للنظام الحاكم في الجزائر لم يكن محايدا أو معارضا حينما تم إجهاض الملامح الأولى للتعددية السياسية في الجزائر، وإدخال الجزائر في مستنقع الرأسمالية المتوحشة التي ما فتئت تهشم الشريحة الوسطى وشريحة الفلاحين في الأرياف والمدن.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الحكومة الأيرلندية مستعدة لاحتمال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي دون اتفاق انسحاب رغم أن هناك احتمالات بأن ذلك لن يحصل على الأرجح».

سايمون كوفيني
نائب رئيس الوزراء الأيرلندي

«نسعى إلى قياس القطاع غير الرسمي الذي يشكل قرابة 50 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي المصري عبر إدراجه في بيانات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي».

جمال نجم
نائب محافظ البنك المركزي المصري

الإمارات والسعودية توظفان البلوك تشين في التعاملات المالية

● الخطوة تعطي زخما كبيرا لخطط ترسيخ التجارة الإلكترونية ● صلابة النظام المصرفي للبلدين تسمح باستكشاف المستقبل

عزّزت الإمارات والسعودية مستوى التنسيق المالي بتوظيف البلوك تشين في الدفوعات التجارية، وسط ترجيحات المحللين بأن تعطي التجربة زخما جديدا لوتيرة تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين وفي منطقة الخليج بشكل عام بفضل صلابة الأنظمة المصرفية.

لا حاجة للأوراق النقدية بعد اليوم

❑ **أبوظبي** – كشف محافظ مصرف الإمارات المركزي، مبارك راشد المنصوري أمس دخول بلاده في استخدام عملة رقمية مشتركة مع السعودية للقيام بالدفوعات التجارية.

وقال في مؤتمر للتكنولوجيا المالية في أبوظبي إن "البنكين المركزيين في الإمارات والسعودية دشنا نظاما للتحقق من جدوى تقنية دفاتر الحسابات الموزعة لتسهيل عمليات التسوية عبر الحدود"، مشيرا إلى أن العملة الرقمية مدعومة بعملات النقد الإلزامي للبلدين.

ويراهن البلدان على التكنولوجيا المالية التي يمكن أن تلعب دورا رئيسيا في تحسين الشمول المالي، وهو تقديم خدمات مالية بتكلفة ميسورة.

وتأتي الخطوة ضمن مسار ترسيخ التجارة الإلكترونية، وباعتبارها المرة الأولى، التي تشهد تعاون سلطات نقدية من بلدين مختلفين لاستخدام تلك التقنية في الدفوعات المالية.

ويقول محللون إن تحركات السعودية والإمارات نحو التعامل بعملة رقمية موحدة ستسهم في تقنين أوضاع هذه العملات وتحمي المتداولين بها من أي مخاطر قد يتعرضون لها.

وتعتبر العملات الرقمية، عملات افتراضية مشفرة ولها رقم تسلسلي ويتم التعامل بها عبر شبكة الإنترنت وعادة لا يخضع هذا النوع من العملات للرقابة، لكن الأمر سيكون مختلفا في السعودية والإمارات على ما يبدو.

وكان أحمد الخليفي محافظ مؤسسة النقد العربي السعودية (البنك المركزي) قد قال في وقت سابق هذا الشهر إن "المؤسسة بدأت مؤخرا بالتعاون مع مصرف الإمارات المركزي في مشروع لإصدار عملة رقمية واستخدام تقنيات البلوك تشين للمدفوعات بين المصارف من الطرفين في المدفوعات عبر الحدود".

أحمد الخليفي:
العملة الرقمية سيتم إصدارها للمصارف فقط لإتمام عمليات محدودة

مبارك راشد المنصوري:
المركزي يعكف على خطة استراتيجية لتطوير التكنولوجيا المالية

وأوضح أمام مؤتمر المالية الإسلامية الرابع المنعقد مؤخرا بعنوان "البلوك تشين والعقود الذكية والتمويل الإسلامي"، أن العملة الرقمية الموحدة تُعد تمثيلا رقميا مشفرا للعملة، ولا تحل محلّ العملة الرسمية.

ولفت الخليفي إلى أن العملة الرقمية الجديدة سيتم إصدارها للمصارف فقط بهدف تنفيذ عمليات محدودة وفق إطار برنامج المشروع التجريبي.

وتعدّ البلوك تشين تقنية تعمل بموجبها العملات الرقمية المتداولة في بعض أسواق العالم، حيث يعتبرها خبراء بمثابة الطفرة النوعية التي ستؤدي إلى ظهور الجيل الثاني من الإنترنت حين يتم تبنّيها بشكل واسع باعتبار أنها ستقدّم فرصا كبيرة لدعم اقتصادات الدول.

وتتيح التجربة للبلدين الخليجيين فرصة لدراسة البنية التحتية التقنية، التي من خلالها ستتم دراسة العملات الرقمية وكيفية إصدارها وتداولها، بالإضافة إلى عمليات المطابقة والتسويات.

والعملة الرقمية الجديدة، مختلفة عن الافتراضية مثل بيتكوين التي يُحذّر من المضاربات فيها، كونها لا تخضع إلى مراقبة السلطات المالية في أي دولة، مثل بقية العملات التقليدية الموجودة في العالم.

ويرى مصرفيون أن السعودية والإمارات لديهما كافة الإمكانيات للتعامل بالعملة الرقمية، خاصة على مستوى البنية التحتية فضلا عن متانة نظامهما الماليين.

ويؤكد الخليفي أن المشروع التجريبي للعملة الرقمية يهدف إلى فهم التقنيات المستخدمة والتأثيرات الفنية والتشغيلية على البنية الحالية، وستتزامن معه دراسات أخرى لتحديد تأثير إصدار عملة مركزية رقمية على السياسات النقدية.

وفي ظل التغيرات العالمية المتسارعة في مجال الثورة الصناعية والتقنيات الرقمية الحديثة، تراقب العديد من الجهات بما فيها البنوك المركزية تطورات ما يسمى بالأصول المشفرة وتقنيات البلوك تشين والدفاتر الموزعة.

ورغم سقف الطموحات المرتفع لإنجاح هذه التجربة، إلا أن محسن الزهراني، نائب الرئيس للاستراتيجية والتميز بمؤسسة النقد العربي السعودي، يرى أن تقنية البلوك تشين لازالت تعاني من تحديات لها علاقة بسرعة وتكاليف تنفيذ العمليات ولازال لديها تحديات تتعلق بالخصوصية.

ونسبت وسائل إعلام محلية للزهراني قوله في وقت سابق "ننظر لهذه التقنية عن قرب، ونعتقد أنها لم تصل لمرحلة النضج كتقنية، وهنالك جهات كثيرة سواء كانت حكومية أو شركات تحاول دراسة حالات مختلفة باستخدام التقنية".

وشهدت السياسات الإصلاحية في السعودية في العامين الماضيين العديد من التطورات، والتي تهدف في مجملها إلى تعزيز البنية التحتية في كافة المجالات والتوجه نحو اقتصاد يتسم بالتنوع والاستدامة في النمو.

وكانت مؤسسة النقد السعودي قد أطلقت في الربع الأول من العام الجاري مبادرة برنامج "ربيل التجريبي"، وسط توقعات بأن تخفض هذه التقنية كلفة المدفوعات وتحسن تجربة المستثمرين.

وبحثت الإمارات والسعودية قبل عقد من الزمن إمكانية إطلاق عملة موحدة بين دول مجلس التعاون الخليجي الست، لكن المشروع لم يكلل بالنجاح بعد انسحاب الإمارات.

ويتوقّع خبراء نموّ التبادل التجاري بين الجارين الخليجيين مع تسارع تنفيذ مشاريع وشراكات استثمارية واسعة، في إطار "رؤية الإمارات 2021" و"رؤية السعودية 2030" وجهود البلدين لتنويع الاقتصاد بعيدا عن عوائد النفط.

وفي مارس الماضي، تسارعت وتيرة الجهود التي يقودها البلدان لإنشاء طريق حرير خليجي يربط معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية ويمتد من الموانئ الإماراتية العملاقة إلى مشروع مدينة نيوم السعودي، خاصة بعد خطوات التحوّل الاقتصادي التي اتخذتها الرياض.

الجزائر تغامر بالإفراط في طباعة النقود

❑ **الجزائر** – أظهرت بيانات رسمية جزائرية أن البنك المركزي اضطر لطباعة النقود أكثر من المتوقع، في تحرك يقول خبراء إنه سيعمّق الأزمات المتراكمة وسيحدث مشكلة كبيرة قد لا يمكن حلها مستقبلا.

وقام المركزي بطباعة قرابة 36 مليار دولار بعد عام على إقرار التمويل غير التقليدي، لسد عجز الخزينة العامة وتسديد الدين الداخلي.

وكانت السلطات النقدية قد أعلنت في مارس الماضي أنها طبعت أوراق نقدية بقيمة 20 مليار دولار. وقد بررت ذلك لتفادي تجربة الاستدانة الخارجية في تسعينات القرن الماضي.

وذكرت الجريدة الرسمية الصادرة الاثنين الماضي أن عمليات الإصدار حتى نهاية سبتمبر الماضي تعتبر الأولى من نوعها منذ نهاية مايو الماضي بعد أن توقفت عن إصدار أوراق نقدية عند مستوى 32 مليار دولار.

وقال رئيس الوزراء الجزائري، أحمد أويحيى، في تصريح سابق، إن "التمويل غير التقليدي يهدف إلى سد عجز الخزينة العامة، وسداد الدين الداخلي".

وعقب مصادقة البرلمان بغرفتيه على التمويل غير التقليدي مطلع شهر أكتوبر 2017، صرح وزير المالية عبدالرحمن راوية بأن هذا الخيار جاء لتفادي اللجوء إلى الاقتراض الخارجي.

وحذّر خبراء في الجزائر من طباعة النقود، وآثارها السلبية على معدلات التضخم والأسعار والقدرة الشرائية، وسط تصريحات حكومية بمرافقة الأمر بإجراءات رقابية صارمة لتفادي أي انعكاسات سلبية.

كما حذّر صندوق النقد الدولي الحكومة الجزائرية من أن التمويل غير التقليدي ستكون له عواقب وخيمة على احتياطات البنك المركزي ومعدلات التضخم.

وتراجعت احتياطات النقد الأجنبية نهاية يوليو الماضي، إلى 88 مليار دولار، نزولا من 97.5 مليار دولار، نهاية العام الماضي.

وتعيش الجزائر أزمة اقتصادية منذ أكثر من أربع سنوات جرّاء تراجع أسعار النفط في السوق الدولية. ولم تفلح السياسات الاقتصادية التي تلت ذلك في معالجة الأزمة المستفحلة رغم مكابرة المسؤولين بأن الأوضاع تحت السيطرة.

وتقول السلطات إن الدولة فقدت نحو نصف مداخيلها من النقد الأجنبي، التي هوت من 60 مليار دولار، في 2014، إلى 34 مليار دولار في العام الماضي، وسط توقعات بوصولها إلى 40 مليار دولار نهاية السنة الجارية.

أضرار اقتصادية تفوق المنافع

أحمد أويحيى:
التمويل غير التقليدي يهدف لسد عجز الخزينة وسداد الدين الداخلي

ولمواجهة نزيف الاحتياطات النقدية، قرّرت الحكومة وقف استيراد الوقود نهائيا اعتبارا من العام القادم، في خطوة يقول محللون إنها جاءت متأخرة.

وأرجع عبدالمؤمن ولد قدور، الرئيس التنفيذي لشركة سوناطراك النفطية المملوكة للدولة خلال مؤتمر صحافي في تيميمون بمحافظة أدرار جنوب غرب البلاد ذلك إلى استحواذ الشركة على مصفاة أوغستا بإيطاليا واستلام مصفاة ثانية جنوب العاصمة.

وقال إنه "من غير المعقول أن تستورد بلاده بما قيمته ملياري دولار سنويا من الوقود خلال السنوات العشر الماضية.. لقد استوردنا بقيمة 25 مليار دولار وقود من الخارج".

وكثّفت الجزائر، عمليات ضبط الواردات لمحاولة لوقف خروج النقد الأجنبي من البلاد، الذي تأثرت وفرته في السوق بالتزامن مع هبوط أسعار النفط منذ منتصف 2014.

وكشف ولد قدور، أن شركة سوناطراك شرعت قبل أيام في تكرير الخام الجزائري بمصفاة أوغستا الواقعة في جزيرة صقلية لتغطية الطلب المحلي الذي يقدر بنحو 20 مليون طن من الوقود سنويا.

وأعلنت سوناطراك مطلع ديسمبر الجاري، استكمال إجراءات الاستحواذ على مصفاة أوغستا، المملوكة لمجموعة إكسون موبيل الأميركية، والتي تبلغ طاقة التكرير بها 10 ملايين طن سنويا.

بنك الجزائر
BANQUE D'ALGERIE

◄ **الجزائر تطبع ما يعادل 36 مليار دولار بنهاية سبتمبر الماضي، ارتفاعا من 32 مليار دولار بنهاية مايو**

انحسار في تحويلات المغتربين الأردنيين

❑ **عمّان** – تراجعت تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج، بنسبة 1.4 بالمئة على أساس سنوي، في الأشهر التسعة الأولى من العام الجاري، ما يعتبر مشكلة للدولة التي تعتمد على هذه الأموال في تسيير شؤونها.

وحسب البيانات الصادرة عن البنك المركزي أمس بلغت قيمة تحويلات العمالة الأردنية في الخارج، حتى نهاية سبتمبر الماضي 1.95 مليار دينار (2.75 مليار دولار).

وكان المركزي قد توقع في وقت سابق العام الجاري، نموّ قيمة حوالات المغتربين الأردنيين طيلة هذا العام بنحو 4 بالمئة بمقارنة سنوية.

وبدأت تحويلات العاملين الأردنيين في الخارج، تتأثر سلبا منذ تداعيات هبوط أسعار النفط على اقتصادات الخليج، وبدء فرض ضريبة القيمة المضافة والرسوم على المغتربين.

وحذّر اقتصاديون من تبعات عودة أعداد كبيرة من الأردنيين العاملين في دول الخليج لا سيما مع تضرّر الأوضاع الاقتصادية في تلك البلدان منذ تراجع أسعار النفط بأكثر من ثلثي قيمته منذ منتصف 2014، وهو ما يزيد الضغوط على عمّان التي تبحث عن مخرج لأزمتها الاقتصادية الخانقة.

وتشير التقديرات إلى أن قرابة 80 بالمئة من المغتربين الأردنيين يتواجدون في دول الخليج العربي و11 بالمئة في الولايات المتحدة وكندا و4.3 بالمئة في أوروبا ونحو 3 بالمئة في باقي الدول العربية.

والأردن من أكثر الدول العربية تصديرا للعمالة المدربة إلى دول الخليج وهو يحتلّ موقعا راسخا في سلم الوظائف الحكومية والقطاع الخاص في تلك الدول.

وتعدّ تحويلات العاملين في الخارج، من أهم روافد الاقتصاد الأردني من العملات الأجنبية، إلى جانب قيمة الصادرات السلعية والخدمية، والمنح والقروض والمساعدات الخارجية.

وبلغت تحويلات العمالة الأردنية المقيمة في الخارج خلال العام الماضي، وفق البنك المركزي الأردني، نحو 3.7 مليار دولار.

ويعاني الأردن من أوضاع اقتصادية صعبة جاءت بالتزامن مع إجراءات تقشفية وإصلاحات اقتصادية قاسية بهدف تعزيز الإيرادات.

اقتصاد

«سيتم إطلاق استراتيجية للطاقة حتى 2030 في النصف الثاني من 2019، والتي تضم 4 محاور هي الأمن الطاقي وزيادة الاستثمارات وتنويع مصادر الطاقة وخفض التكاليف».

هالة زواتي
وزيرة الطاقة والثروة المعدنية

«مملكة البحرين تمكنت اليوم بفضل رؤية الحكومة من أن تكون على الخارطة العالمية، وأن تكون لها بيئة رقابية حاضنة في مجال قطاع الخدمات المالية».

خالد الرميحي
الرئيس التنفيذي لمجلس التنمية الاقتصادية البحريني

لبنان يبحث عن آفاق بريطانية لتحفيز الاقتصاد

● عدم تشكيل حكومة جديدة يخيّم على أجواء المؤتمر ● الحريري يؤكد فعالية عمل حكومة تصريف الأعمال

تجاهل مؤتمر الأعمال والاستثمار اللبناني البريطاني جميع التحديات المحيطة بالبلدين، ليستكشف فرص الاستثمار المتاحة رغم استعصاء تشكيل الحكومة اللبنانية في وقت يدخل فيه الاقتصاد البريطاني في نفق البريكست.

سلام سرحان
صحافي عراقي

❑ **لندن** – استقطب مؤتمر الأعمال والاستثمار اللبناني البريطاني اهتماما واسعا بمشاركة أكثر من 400 من المسؤولين والمستثمرين ورجال الأعمال وممثلي الشركات في كلا البلدين.

وركز رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري في كلمته في افتتاح المؤتمر على طمأنة المشاركين على أن عدم تشكيل الحكومة لا يعني توقف نشاط الحكومة.

وأكد أن حكومة تصريف الأعمال منهمكة في تنفيذ إصلاحات هيكلية ومتابعة تنفيذ تعهدات مؤتمر سيدر لدعم الاقتصاد اللبناني، الذي عقد في باريس في أبريل الماضي، والتي بلغت نحو 12 مليار دولار.

وأعطى توقيع اتفاق بين شركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية وشركة رولز رويس البريطانية زخما أكبر لأعمال المؤتمر، والذي تضمن صيانة محركات طائرات أيرباص الجديدة في أسطول الشركة اللبنانية.

وعبّر أليستر بيرت وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، عن إعجابه برواد الأعمال اللبنانيين الذين تمتد أدوارهم الكبيرة إلى أنحاء العالم.

وكشف خلال المؤتمر عن منحة بريطانية بقيمة 30 مليون جنيه إسترليني تضاف إلى نحو 200 مليون جنيه إسترليني من المساعدات السنوية التي تقدمها لندن لبيروت.

وأضاف أن المنحة الجديدة سوف تخصّص لتسهيل تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية الهيكلية، التي قال إنها مفتاح جميع الآفاق الاقتصادية وأنها تنتظر تشكيل حكومة جديدة.

وقال الحريري إن "انعقاد مؤتمر الأعمال والاستثمار اللبناني البريطاني، وهو الأول من نوعه، مجد وستتبعه نشاطات ومؤتمرات أخرى".

وأقر الحريري بأن المؤتمر ينعقد في وقت حرج بالنسبة للبلدين في إشارة إلى صعوبات تشكيل الحكومة اللبنانية وتحديات انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.

وبدت ملامح التوجهات الاقتصادية للحكومة في التركيز على مشاريع الشراكة بين القطاعين الخاص والعام (بي.بي.بي) كبوابة لتطوير البنية التحتية المتهالكة.

وتركزت أسئلة المشاركين في الجلسات التي استمرت طوال يوم أمس في مركز قصر سافوي في وسط لندن، حول فرص الاستقرار ودور حزب الله في التوترات الداخلية والخارجية، إضافة إلى سبل معالجة الدين العام الكبير وتعديل اختلال التوازنات المالية.

وقال نديم المنلا كبير مستشاري الحريري لـ"العرب" إن "الاستثمار في البنية التحتية سيكون مفتاح تعزيز النمو والإنتاجية".

وأشار إلى أن بيروت تطمح إلى تأمين استثمار مليارَي دولار سنويا على مدى 8 أعوام. وقال إن "تلك الاستثمارات التي ستتم بمشاركة القطاع الخاص وستمهد الطريق لتعديل التوازنات المالية".

وذكر أن حكومة تصريف الأعمال قطعت شوطا في تهيئة المشاريع التي تترجم تعهدات مؤتمر سيدر، التي قال إنها ستذهب حصرا لتمويل المشاريع.

وأشار وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل إلى خطط توسيع المطار والموانئ التجارية في بيروت وطرابلس وصيدا ومرفأ جونيه السياحي، إضافة إلى آفاق تعزيز حركة التجارة عبر سوريا إلى العراق والأردن وما وراءهما وإنشاء المناطق الحرة التجارية والصناعية.

نديم المنلا:
الاستثمار في البنية التحتية مفتاح تعزيز النمو وتعديل التوازنات المالية

آفاق لاستكشاف الفرص رغم التحديات

هايكه رويتغرز:
بنك الاستثمار الأوروبي يحاول تطوير القدرات المحلية وتقييم الفرص

وقال إن "الرهان على دور لبنان الذي يضم نحو 4 ملايين نسمة يرتبط بالدور المحوري للمغتربين اللبنانيين، الذين قدر عددهم بنحو 14 مليون نسمة".

وأشار وسام حركي الخبير الاقتصادي في البنك الدولي إلى أن مكتب البنك في لبنان هو الأكبر في المنطقة وأنه ينفذ في لبنان شراكة بعيدة المدى لمساعدة البلاد.

وقالت هايكه رويتغرز مسؤولة شؤون دول الجوار في بنك الاستثمار الأوروبي، إن "البنك يحاول تطوير القدرات المحلية وتقييم الفرص المتاحة في توليد الطاقة المتجددة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمشاريع الناشئة المغامرة".

وعقدت 5 جلسات تحدث فيها مسؤولون وخبراء وممثلون للمؤسسات الدولية. وناقشت الأولى رؤية حكومة لبنان وبرنامج الاستثمار الرأسمالي وعملية التوحيد المالي والإصلاحات الهيكلية والقطاعية فضلا عن استراتيجية القطاعات الإنتاجية.

وتناولت الجلسة الثانية تفاصيل أوسع لبرنامج الاستثمار الرأسمالي والتوزيع القطاعي والمشاريع الرئيسية التي يجري إعدادها حاليا، فيما تناولت الجلسة الثالثة الشراكات بين القطاعين العام والخاص في لبنان والاستثمار في البنية التحتية.

وناقشت أيضا الأحكام الرئيسية لقانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص الذي تمت الموافقة عليه حديثا إضافة إلى مشاريع البنية التحتية.

وأما الجلسة الرابعة فقد ناقشت فرص الاستثمار في قطاع النفط والغاز بما في ذلك الاستعدادات الجارية لجولة التراخيص الثانية.

وتناولت الجلسة الخامسة سبل التعاون القائمة بين بيروت ولندن والمضي قدما في تعزيزها في مجالات الرعاية الصحية والتكنولوجيا والسياحة.

استراتيجية عمانية لإدخال النقل البحري إلى العصر الرقمي

● خطط للتحول إلى الموانئ الذكية لتعزيز التبادل التجاري ● رهان على القطاع اللوجستي لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد

كشفت سلطنة عمان عن استراتيجية جديدة للدخول في عهد الموانئ الذكية، التي تعتمد على كفاءة التشغيل والاستخدام الأمثل للبيانات والطاقة وتحسين القدرة التنافسية والمؤشرات البيئية، في خطوة تهدف إلى تطوير الخدمات اللوجستية لتعزيز التبادل التجاري.

❑ **مسقط** – انطلقت وزارة النقل والاتصالات في سلطنة عمان في إعداد استراتيجية الإدارة البحرية للرفع من مستوى المبادلات التجارية، باعتبارها أحد أبرز مصادر النقد الأجنبي للدولة الخليجية.

وتأمل الحكومة استكمال استراتيجية الإدارة البحرية بحلول منتصف العام المقبل، والتي تتضمن الدخول في عهد الموانئ الذكية ودعم القطاع اللوجستي في هذا المجال لزيادة تنافسية الاقتصاد.

ويرى سعيد الحارثي وكيل الوزارة للموانئ والشؤون البحرية أن أهمية الاستراتيجية تأتي في ضوء تنامي صناعة النقل البحري بمفهومه الواسع على الصعيد العالمي وتعاظم متطلباته الفنية والقانونية والإدارية التي صاغتها المنظمة البحرية الدولية.

وتهدف الاستراتيجية إلى تحقيق أهداف المنظمة، ومنها حماية البيئة والأمن البحري وتعزيز مستوى سلامة الملاحة البحرية، وضمان الامتثال لأحكام الاتفاقيات البحرية الدولية بما يلبي الحاجة الفعلية إلى تطوير قطاع النقل البحري في السلطنة.

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية للحارثي قوله إن "الاستراتيجية تشمل جوانب التطوير التشريعي وتحسين الأداء في الخدمات البحرية كما ونوعا لضمان توفر الأدوات اللازمة لتسهيل الأعمال وتوفير الكفاءات المتخصصة".

وتطمح الحكومة إلى تطوير البنية الأساسية لقطاع النقل البحري، لتعزيز دور الموانئ الثلاثة مسقط وصحار وصلالة والتي تستقبل أكبر سفن العالم وهي من أهم الشواهد على هذه الجهود وتربطها طرق متطورة ومطارات حديثة.

وتريد السلطنة زيادة مساهمة قطاع الموانئ في الناتج المحلي الإجمالي ليكون أحد البدائل الاستراتيجية في تنويع مصادر الدخل في المستقبل.

وأكد أحمد بن سالم الفطيسي وزير النقل في وقت سابق أن تطوير القطاع "يمضي في المسار الصحيح" نحو تحقيق رؤية السلطنة، وهي أن تكون من بين أفضل 30 بلدا في العالم مع دعم المجال اللوجستي بحلول عام 2020، ومن بين أفضل عشر دول بحلول عام 2040.

وأوضح أن الوزارة تركز بشكل أساسي على تحديد أدوار مختلف الأطراف المعنية بتطبيق وتنفيذ المتطلبات الدولية في السلامة والبيئة البحرية ووضع نهج متسق وفعال للامتثال لتلك المتطلبات.

وكانت المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد) المملوكة للدولة قد أشارت في أكتوبر الماضي إلى أن موانئ البلاد الرئيسية حققت نموا منذ بداية العام بنسبة تزيد على 20 بالمئة بمقارنة سنوية.

ويؤكد محللون أن هذا الانتعاش يفتح آفاقا جديدة للنمو الاقتصادي للدولة الخليجية، التي دخلت قبل فترة في برنامج متكامل لإصلاح الاقتصاد.

وقالوا إن تلك البيانات تعتبر مؤشرا كبيرا على النمو المطرد والمتواصل للموانئ العمانية والذي يفوق معدلات نمو الأسواق العالمية التي لا تتجاوز 3.1 بالمئة عالميا.

وتظهر الأرقام الرسمية أن حركة مناولة الحاويات الواردة لميناء صحار ارتفعت بنسبة 20 بالمئة والصادرة منه بنسبة 26 بالمئة، أما بالنسبة لميناء صلالة فقد ارتفع حجم الحاويات الواردة عبره بنسبة 24 بالمئة، والصادرة منه بنسبة 22 بالمئة.

وشهد ميناء صلالة زيادة بنحو 2 بالمئة في حركة إعادة الشحن رغم توقف الحركة التجارية في الميناء لمدة 10 أيام، بسبب الأضرار الناتجة عن إعصار ميكونو أواخر مايو الماضي، وقد تم التعافي بعد وقت وجيز من الأضرار والعودة إلى العمل بكامل الكفاءة.

وأشار الفطيسي إلى أن إنشاء مركز عُمان للوجستيات جاء ليتولى مهمة تنفيذ الاستراتيجية، تبع ذلك تأسيس أسياد، التي ضمت تحت مظلتها المركز والموانئ والأصول اللوجستية لتنسيق وتكامل الجهود.

ووفقا لتقرير المجموعة، شهدت موانئ السلطنة نموا متزايدا في ربطها بالموانئ العالمية، وتمثل ذلك في نمو حركة السفن الملحوظ بنسبة 30 بالمئة في عدد سفن الحاويات، ونمو بنسبة 14 بالمئة في سفن البضائع العامة، وبلغت نسبة النمو في حركة سفن المواد السائلة 28 بالمئة.

وقال عبدالرحمن الحاتمي، الرئيس التنفيذي لمجموعة أسياد، إن "الموانئ تشكل جزءا أساسيا في سلسلة الإمداد اللوجستي المتكامل التي تتميز بها السلطنة".

وتعمل أسياد على عدد من المبادرات الرئيسية الهادفة إلى توسعة الطاقة الاستيعابية لموانئ البلاد ووضع خطة متكاملة لإنشاء خطوط ملاحية عن طريق شركة النقل البحري لربط الموانئ بنظيراتها العالمية.

ولا تقف الخطط عند ذلك، إذ تعكف المجموعة العمانية على إدخال الذكاء الاصطناعي في العمليات التشغيلية وبناء جيل من الكفاءات المحلية القادرة على النهوض بالقطاع اللوجستي لرفع مستوى خدمات المجموعة للمستثمرين وللمجتمع التجاري.

ودشنت وزارة النقل في سبتمبر الماضي التشغيل التجاري الرسمي لميناء السويق، وذلك تماشيا مع استراتيجية الحكومة في تطوير الموانئ على طول سواحل السلطنة وتعزيز مكانة الدولة الخليجية كمركز لوجستي عالمي.

وبدأت مسقط خلال شهر يوليو العام الماضي في تنفيذ برنامج تجريبي للتخليص المسبق للبضائع بهدف رصد وإزالة كافة العوائق الفنية ووضع حلول للتغلب عليها مع تشجيع القطاع الخاص على الدخول في هذا المضمار.

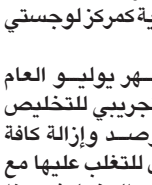

سعيد الحارثي:
أهمية الاستراتيجية تأتي في ضوء تنامي صناعة النقل البحري عالميا

بوابات تجارية تعزز العوائد الاقتصادية

◄ المجموعة العمانية العالمية للوجستيات (أسياد) تعكف على إدخال الذكاء الاصطناعي في عملياتها التشغيلية

وجوه

إنجازهما مع الفريق البورسعيدي يشكل الحماس قاسما مشتركا فيه، فهو مفتاح شخصية كل من حسام وإبراهيم حسن، وهو أيضا السبب في تحقيقهما العديد من النجاحات، طوال مشوارهما في رحاب الساحرة المستديرة.

توأم رياضي لا يتخلى عن الحماس والأحلام والشغب

حسام وإبراهيم حسن

يخوضان حربا عنيفة لإطلاق مكنات بيراميدز

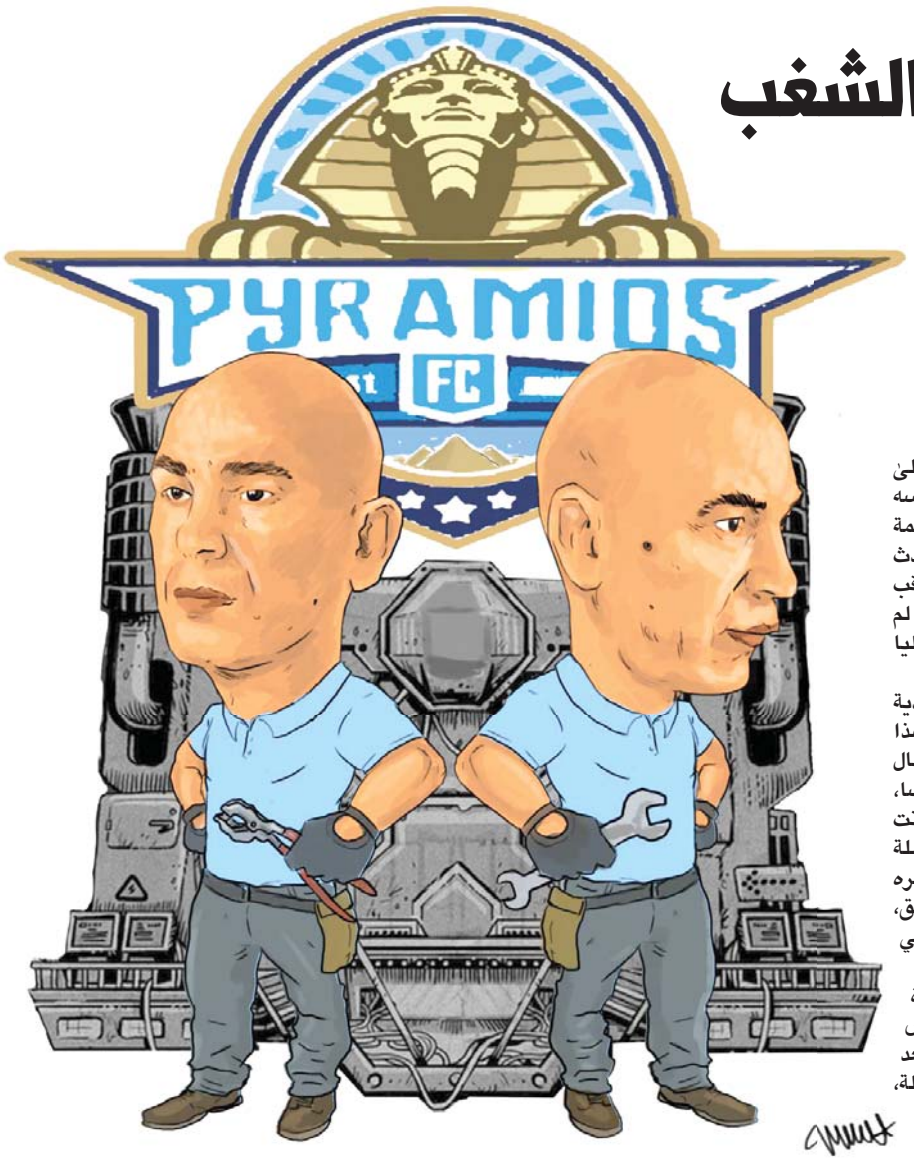

عماد أنور

❏ الثنائي، حسام حسن المدير الفني الحالي لفريق نادي "بيراميدز"، وشقيقه إبراهيم حسن مدير الكرة بالنادي نفسه، ليسا فقط من التوائم المتماثلة في ملامح الوجه، لكنهما لم يفترقا عن بعضهما البعض، منذ بداية مشوارهما مع كرة القدم في أوائل ثمانينات القرن الماضي، كلاعبين ناشئين بنادي حلوان، في أحد ضواحي العاصمة المصرية القاهرة، وحتى جلسا على مقعدين قياديين في ناد يتملكه رئيس هيئة الرياضة السعودية تركي آل الشيخ.

صاحبت انتقال حسام وشقيقه إلى نادي "بيراميدز" مؤخرا، ضجة إعلامية كبيرة، فقد كان قرارا مفاجئا بالنسبة للجميع، خصوصا وأنهما تركا فريق المصري البورسعيدي، من دون خلافات مع مجلس إدارة النادي، بل إن العلاقة بينهم كانت على ما يرام، بعد أن قادا فريق الكرة بالنادي إلى نهائي بطولة الكونفيدرالية الأفريقية للمرة الأولى في تاريخه، ولعب الفريق في هذه البطولة، بعد أن احتل المركز الثالث في سلم ترتيب الدوري المصري للموسم الماضي، على أيدي حسام وإبراهيم.

> الصراع على لقب الدوري المصري، في هذا الموسم، يصبح ضاريا مع الوقت. وفي حال حقق «بيراميدز» المفاجأة، على يد حسام وإبراهيم حسن، فإنها ستكون حالة غير متوقعة، لأن الأهلي تحديدا لن يقبل هيمنة فريق آخر على اللقب لموسمين متتاليين، كونه صاحب السيطرة عبر تاريخ المسابقة 34 مرة

ما حققه التوأم مع الفريق البورسعيدي من نجاح، كان الحماس قاسما مشتركا فيه، وهو كذلك مفتاح شخصية الثنائي والسبب في تحقيق العديد من الإنجازات، طوال مشوار امتد لأكثر من ثلاثة عقود ونصف العقد، في رحاب الساحرة المستديرة، لأنهما لم يجيدا القيام بعمل آخر.

قائدان طموحان

صفة الحماس تلك، دفعت الكثير من رؤساء الأندية إلى اختيار التوأم في قيادة فرقها، وهو ما طبقته إدارة نادي "بيراميدز"، ورئيسه الحالي حسام البدري، مدرب الأهلي السابق، والذي زامل التوأم في الملاعب لفترة قليلة، ووقع الاختيار على حسام تحديدا، رغبة في تحقيق معادلة مزج الحماس مع المال، لأن مالك النادي يمتلك من المال ما يمكنه من جلب أفضل اللاعبين.

لم يخمّن الكثيرون أن المصالح تلاقت بين صاحب "بيراميدز" والتوأم، فالأول يرغب في كسر هيمنة الأهلي على لقب الدوري المصري، أو على أقل تقدير، التواجد بين الكبار، وحجز مكانه مع المراكز الثلاثة الأولى في سلم الترتيب، ونيل شرف المشاركة في إحدى البطولتين القاريتين، دوري الأبطال والكونفيدرالية، بينما أراد حسام وشقيقه تحقيق أحد أحلامهما الذاتية، وهي على الترتيب، تدريب النادي الأهلي أو تدريب منتخب مصر أو الفوز بلقب الدوري.

نعم هي حقيقة لا تخطئها عين، فحسام وإبراهيم حققا نحو 14 لقبا للدوري المصري، وحين كانا يرتديان القميص والسروال، كانت تتملكهما رغبة جامحة في نيل اللقب كمدربين، وبوضوح أكثر خطف اللقب من بين أنياب الأهلي والزمالك، وهو حق مشروع لأي مدرب.

السؤال الذي يطرح نفسه وبقوة في تجربة التوأم الجديدة، هل الحماس وحده كاف لتحقيق لقب الدوري؟ الإجابة لا، وفقا لعدة معطيات فنية، لأن أندية البطولات لا يتم بناؤها في موسم واحد، وإذا حدث ذلك يكون بشكل استثنائي، مثلما فعل نادي "ليستر سيتي" الإنكليزي في موسم 2015–2016، فقد حقق الفريق لقب "البريميرليغ" لأول مرة في تاريخه، رغم أن عمره نحو 143 عاما.

بيراميدز والمفاجآت

يمتلك نادي "بيراميدز" مقومات المنافسة على اللقب، فهو يحتل المركز الثاني في سلم الترتيب، بعد أن خاض 13 مباراة، فاز في سبع منها وتعادل في 5 مباريات، ونال الهزيمة مرة واحدة فقط، فضلا عن امتلاكه بعض اللاعبين المميزين أبرزهم المهاجم البرازيلي كينو والحارس الدولي أحمد الشناوي ولاعب الوسط محمد مجدي، وكي تكتمل القوة الضاربة للفريق، يتحدث حسام مع آل الشيخ بخصوص إقناع لاعب الأهلي السابق عبدالله السعيد، المحترف في صفوف أهلي جدة السعودي، للحصول على خدماته.

كل هذه المساعي تجعل الصراع على لقب الدوري المصري ضاريا، وتؤكد أنه إذا حقق "بيراميدز" المفاجأة على يد حسام وإبراهيم، ستكون حالة غير متوقعة، لأن الأهلي تحديدا لن يقبل هيمنة فريق آخر على اللقب لموسمين متتاليين، كونه صاحب السيطرة عبر تاريخ المسابقة 34 مرة. وهناك شيء آخر يمنح الفريق لقب "نادي بطولات"، يتعلق بعقلية اللاعبين أنفسهم، وهي ميزة لا يمتلكها لاعبو "بيراميدز".

تتمثل هذه الميزة في قدرة اللاعبين على اللعب تحت الضغوط، وتقديم أداء ثابت لأطول فترة في عمر المسابقة، ما يساعد على التواجد في مراكز المقدمة، والأهم هو جمع أكبر عدد من النقاط، وإن كانت تلك الأمور من صميم عمل المدرب، كونه الوحيد القادر على بثها في نفوس وعقليات لاعبيه، إلا أن بعض اللاعبين تكون استجابتهم ضعيفة ويتأثرون بالضغوط، ما يميز الأهلي عن أي فريق آخر.

مع تراجع مستوى الأهلي هذا الموسم، قد يفلح الحماس وحده في حسم الأمر لصالح "بيراميدز"، ليتحقق أحد أحلام التوأم، خصوصا أن خيطا رفيعا يفصل بين الحماس والشغب في شخصية الشقيقين حسن، كونهما سريعي الانفعال، لذا فإن إدارة النادي الذي يعملان به، تظل طوال الموسم مثل الذي يسير على الأشواك، يرغب في إنهاء رحلته بأقل الخسائر.

العديد من إدارات الأندية التي عمل بها التوأم، تعرضت لعقوبات مادية بسبب تصرفات انفعالية للمدير الفني ومدير الكرة، وهما أيضا كثيرا ما تعرضا للإيقاف، على خلفية أحداث شغب. حتى أن حسام نفسه تعرض للحبس في يوليو من عام 2016، بتهمة التعدي على أحد المصورين، وهو الحادث الذي كان له بالغ الأثر في نفس صاحب لقب عميد لاعبي العالم، وقد اعتبر أن أحدا لم يحترم تاريخه، واتخذ وقتها قرارا انفعاليا بالرحيل عن مصر ثم تراجع.

يتلاقى اندفاع الأخوين مع رغبة الأندية في تحقيق أفضل النتائج، وإذا كان هذا هو حال مسؤولي "بيراميدز"، فقد كان حال المسؤولين في النادي البورسعيدي أيضا، لكنهما لم يلتقيا في نقطة واحدة كانت الدافع وراء رحيل التوأم عن المدينة الباسلة "بورسعيد"، لاسيما وأن الرحيل في ظاهره أن الثنائي حققا أفضل إنجازات مع الفريق، بالوصول إلى نهائي الكونفيدرالية، لكن في باطنه عدم الرضا.

اعترض التوأم على أداء مجلس إدارة المصري ورئيسه سمير حلبية، في خوض معركة عودة الفريق للعب على ملعبه، بعد حرمان امتد لأكثر من ست سنوات كاملة، ولم يعرف التوأم أنهما السبب الرئيسي في استمرار هذا الحرمان، لأن الجهات الأمنية تراعي تماما في مثل هذه القضايا تلافي حدوث شغب في المباريات الحساسة، وبالتالي فإن أي مباراة تجمع المصري مع أي ناد جماهيري آخر مثل الأهلي أو الزمالك أو الإسماعيلي، لن تقام في ملعب بورسعيد، في وجود الثنائي المثير للجدل.

غضب الجماهير

اجتمعت هواجس المسؤولين في "بيراميدز" مع مخاوف حسام وإبراهيم، في أن اتحاد كرة القدم يخشى الأندية الكبرى، ما يشكل عائقا أمام تحقيق لقب الدوري، وهي نغمة يرددها كل قيادات "بيراميدز"، بداية من البدري رئيس النادي مرورا بالمتحدث الرسمي أحمد حسن، وانضم إليهما التوأم.

لعل هذه النغمة تكون رادعا لمسؤولي الاتحاد لإعطاء كل ذي حق حقه، ونفض اتهام الأعضاء بالعمل لصالح الأهلي فقط، بعد تولي الإعلامي أحمد شوبير منصب نائب رئيس الاتحاد، وهو أحد نجوم الأهلي السابقين، والمعروف بعشقه وانحيازه لناديه.

لم يكف حسام الاحتفاء الجماهيري الذي صاحبه، بعد إحرازه لأربعة أهداف في أول مباراة له مع نيوشاتيل، ولم تغيره "مانشيتات" الصحف السويسرية وتصدر صورته للصفحات الأولى فيها، بل أعلن رغبته هو وشقيقه في العودة إلى بيتهما الأهلي، وبالفعل عادا في عام 1992، وارتديا قميص النادي حتى عام 2000.

لكن الأزمات بين حسام ومجلس إدارة الأهلي برئاسة الراحل صالح سليم، بدأت قبل ذلك بنحو 6 أعوام، والسبب هو الحماس الذي يتطور إلى انفعال زائد. وتعود الواقعة الشهيرة إلى عام 1994 عندما كان حسام يلعب رفقة الأهلي أمام المصري في بطولة الدوري الممتاز، بينما كان شقيقه ينفذ عقوبة الإيقاف لمدة عام، وحرمانه من اللعب برفقة المنتخب الوطني والأهلي على الصعيد القاري.

في إحدى الكرات المشتركة لحسام مع أحد لاعبي المصري، قرر حكم المباراة طرده بعد أن انفعل بشدة، وتطور الأمر إلى قيامه بخلع القميص وقذفه على الأرض. وهنا قرر سليم إيقافه لمدة ستة أشهر، لكن بعد قرار الإيقاف لم يحرز الأهلي سوى هدفين اثنين طيلة شهرين كاملين، ما دفع الجهاز الفني للفريق للمطالبة بمشاركة حسام، إلا أن سليم رفض وقال "إذا تعرض الأهلي للهزيمة 100 مرة لن يلعب حسام، وسيتم إيقافه حتى لو كان الثمن بطولة الدوري".

أما شقيقه إبراهيم فقد ظل عضوا أساسيا في أي جهاز فني يرأسه حسام، بداية من النادي المصري ثم نادي المصرية للاتصالات ثم نادي الزمالك، ومنه إلى الإسماعيلي ثم مصر المقاصة، حتى عندما خاض حسام تجربة تدريب منتخب الأردن، لم يتخل عن شقيقه.

غير أن العودة إلى النادي الأهلي، تبدو مستحيلة. إذ أن نقطة فاصلة قديمة عكرت صفو العلاقة بين التوأم وجماهير الأهلي التي لن تنسى ما فعله حسام في المباراة التي جمعت الأهلي والزمالك عام 2002، وهي المباراة التي حقق فيها الأهلي انتصارا تاريخيا على الزمالك بنتيجة (6–1)، بمشاركة التوأم مع فريق الزمالك. وقتها خرج حسام رافعا الحذاء في وجه جماهير الأهلي، بينما أشار شقيقه إبراهيم بإشارات بذيئة، ردا على هجوم الجماهير عليهما.

الفصل بين السياميين

بالتالي لن يجد الثنائي سوى انتظار تحقيق الحلم البديل، وهو تدريب منتخب مصر الأول، وهنا سوف يصطدمان بأزمة لن يقبلا بتنفيذ حلها الأوحد، لأنه عندما طرح اسم حسام لتدريب منتخب مصر الأول أو الأولمبي، كان الشرط أن يتولى المسؤولية دون وجود شقيقه ضمن الجهاز الفني، وهو بالنسبة لهما إصدار الحكم بفصل الروح عن الجسد.

فقد انطلق الثنائي نحو احتراف كرة القدم من النادي الأهلي عام 1984، وخاضا معا اختبارات الشباب بالأهلي، وبرغم أن اسم إبراهيم هو المقرون بشقيقه حسام، كونه يقبل بدور الرجل الثاني، إلا أن إبراهيم نفسه صعد إلى الفريق الأول بالأهلي قبل شقيقه، وظلا في الأهلي حتى عام 1990، فقد كان لظهورهما بشكل لافت في كأس العالم 1990 في إيطاليا، الفضل في خوض رحلة احتراف قصيرة في نادي باوك اليوناني، ومن بعده نيوشاتيل السويسري.

من المستحيل أن ينفصل التوأم الشهير حسام وإبراهيم حسن، فهما منذ بداية المشوار في عمر الصبا، لم ينفصلا سوى عندما يخلد كل منهما إلى النوم، لدرجة أنهما وقت زواجيهما اختارا السكن في بناية واحدة في طابقين متتاليين، عاشا الحياة والأحلام سويا وحققا الإنجازات دون أن يتخلى أي منهما عن الآخر. وهما في حربهما المشتركة اليوم، يحاولان العمل معا لإطلاق مكنات نادي بيراميدز بأقصى طاقتها.

إذا أراد الأخوان، حقا، المنافسة على لقب الدوري الممتاز، فلا بد لهما من التحلي بالهدوء والابتعاد تماما عن الحماس الزائد والانفعال الذي يجرهما إلى تصرفات تضعهما قيد الإيقاف، وتحرم الفريق من تواجده على مقعد المدير الفني لمباراة أو أكثر، وهو ما يؤثر سلبا على الأداء لغياب القائد.

وإذا تحقق هذا الإنجاز، فسيعتبر بمثابة إنصاف لتاريخ طويل، لكنه إنصاف منقوص من حقيقة واضحة وضوح الشمس، وهي رغبتهما في العودة إلى النادي الأهلي، بعد أن تركاه مجبرين في العام 2000، لكن رحيلهما إلى الزمالك الغريم التقليدي حرّم عليهما أي منصب داخل الأهلي، وفقا لأعراف النادي التي اتبعها مع الكثيرين من أبنائه.

> أندية البطولات لا يتم بناؤها في موسم واحد، وإذا حدث ذلك يكون بشكل استثنائي، مثلما فعل نادي «ليستر سيتي» الإنكليزي في موسم 2015–2016، فقد حقق الفريق لقب «البريميرليغ» لأول مرة في تاريخه، رغم أن عمره نحو 143 عاما

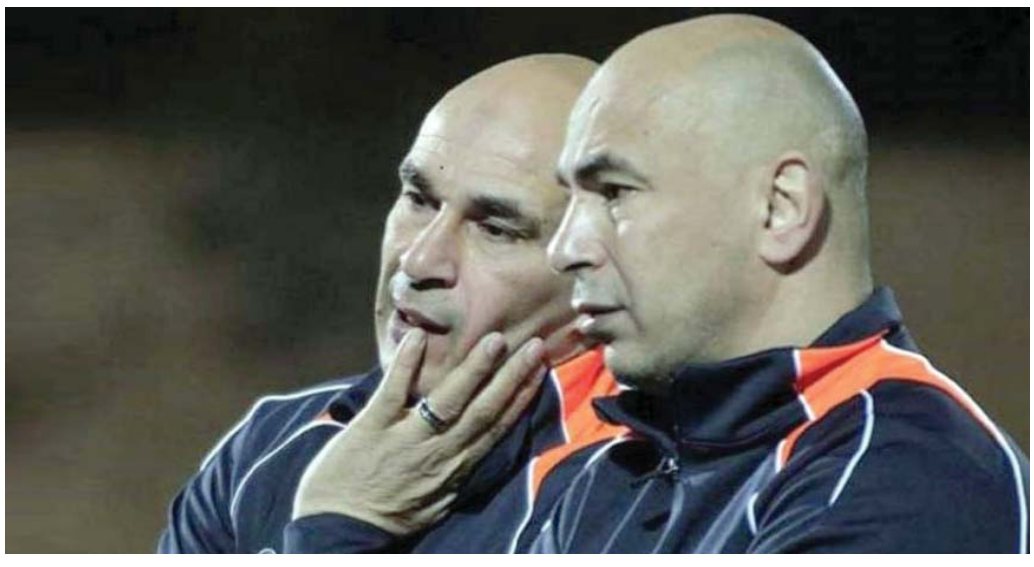

● تفوقهما على الجميع حقيقة لا تخطئها عين، فحسام وإبراهيم حققا نحو 14 لقبا للدوري المصري، وحين كانا يرتديان القميص والسروال، كانت تتملكهما رغبة جامحة في نيل اللقب كمدربين.

● المصالح تتلاقى بين مالك "بيراميدز" رئيس هيئة الرياضة السعودية تركي آل الشيخ، والتوأم؛ فالأول يرغب في كسر هيمنة الأهلي على لقب الدوري المصري، بينما يريد الأخوان تحقيق أحلامهما الذاتية.

تسامح

«أتساءل هل كانت رؤية الأنبا غريغوريوس في تنظيم الإكليريكية، وتوفير نسق التلمذة على غرار مدرسة الإسكندرية اللاهوتية القديمة، وراء منع وجود كتبه في المعرض؟».

كمال زاخر
كاتب ومفكر مصري

«المتطرفون من الجانبين في قضية بيت الأسود سببوا مشكلات في وصول سينتركلاس إلى مناطق عديدة داخل هولندا وعطلوا الاحتفالات».

مارك روتا
رئيس الوزراء الهولندي

المخالفون للكنيسة المصرية ممنوعون من عرض مؤلفاتهم

● كتب التراث الروحي والثقافي والإعلامي وحياة القديسين الأكثر رواجا في معرض الكتاب القبطي

احتفى معرض الكتاب القبطي طيلة أسبوعين بكتب تعرف بتراث الآباء الروحيّ والثقافيّ وحياة القدّيسين، بالإضافة إلى كتب حديثة توثق لتاريخ الأديرة والتاريخ المصري، لكن المعرض الذي بدأ في 2013 وكان نموذجا للتنوع الثقافي وتقبل الآخر، بدا في نسخته للعام الحالي مجسدا للرغبة في السيطرة على الهوية الدينية ولمدى تأزم الواقع القبطي من خلال إقصاء المخالفين، لكن المصادر من الكنيسة الأرثوذكسية تؤكد أن سبب غياب كتب من الطوائف الأخرى يتعلق فقط بضيق المكان الذي أقيم فيه المعرض.

مبادرة لتشكيل الهوية الثقافية للأقباط

شيرين الديداموني

❑ **القاهرة** – يسعى معرض الكتاب القبطي الأرثوذكسي في مصر، الذي اختتمت فعالياته الأربعاء، إلى التعريف بالرؤى المختلفة لإصدارات مسيحية تنوعت بين الدينية والتاريخية والثقافية والروحية، لكن يبدو أن واقع الأمر لم يكن مطابقا للأهداف التي تم تحديدها سابقا حيث بدا الإقصاء واضحا للأفكار المخالفة للكنيسة. واحتضنت الكنيسة المصرية على مدار 14 يوما فعاليات المعرض، بقاعة البابا أثناسيوس أسفل مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية في وسط القاهرة.

جاء المعرض، على هامش احتفالات اليوبيل الذهبي للكاتدرائية، وتزامنا مع مرور 6 أعوام على تنصيب تواضروس الثاني بطريركا للأقباط الأرثوذكس في مصر.

واحتلت كتب البابا الراحل شنودة الثالث ثلاثة أجنحة من المعرض، أحدها للتسجيلات والأفلام المسجلة عن حياته، والثاني لكتبه وعظاته، والثالث شغله مركز "معلم الأجيال" لحفظ تراث البابا الراحل، مقابل جناح للبابا تواضروس يضم أشهر عظاته.

وتغيّب بابا الأقباط عن افتتاح المعرض للعام الثاني على التوالي، لكن تواجده بالكاتدرائية في تلك الأثناء فتح باب التكهنات عما وراء هذا التجاهل.

> ◄ **الدورة السادسة للمعرض كشفت عن مشهد متأزم للواقع الثقافي القبطي، ورغبة في الانغلاق عن طريق إقصاء المختلف فكريا**

وتساءل روفائيل موسى، خادم بكنيسة العذراء، عن الدافع وراء عدم إصدار الصفحة الرسمية للمتحدث الرسمي للكنيسة إشارة إلى افتتاح المعرض أو الترويج لأهمية الكتب الموجودة به، موضحا أن عدم الاهتمام ترتب عليه جهل البعض بوجود معرض شامل للكتاب القبطي يهم المهتمين بالتعرف على الثقافة المسيحية.

وشرح لـ"العرب" أن الإنجيل أوصى بأهمية القراءة، فالكتاب له سحر خاص رغم انتشار المكتبات الإلكترونية، والمعرض فرصة لمحبي الدراسات الكنسية.

حفل المعرض بكتب تهم الكبار والصغار للتعرّف على تراث الآباء الروحيّ والثقافيّ والإعلامي وحياة القدّيسين، وضم كتبا حديثة توثق لتاريخ الأديرة منها، وأخرى تؤرخ لفترات مهمة من التاريخ المصري وما نتج من تراث ثقافي على مر العصور.

تأزم ثقافي

يبدو المعرض لزائريه امتدادا لنهج العزلة الذي اتبعه رجال الدين بالكنيسة المصرية على مدار عقود طويلة، وتحوّل سلطتهم من رسم وصناعة الهويّة الدينية لهم إلى مضمار أكثر عُمقا وخطورة وتأثيرا وهو المُعترك الثقافي والمتحكم في تحديد شكل الهويّة الثقافية للمواطن القبطي، منذ نعومة أظافره إلى مرحلة البلوغ والنضج، لتكوين ظهير قوي يضمن الولاء الرئيسي لتعاليم الكنيسة.

وظهر المعرض في دورته الأولى عام 2013 بعد مرور عام على تنصيب تواضروس الثاني بطريركا للأقباط، كمثال يحتذى به في التنوع الثقافي والمعرفي وتقبل الآخر، وفتح أبوابه أمام جميع الأديرة والكنائس للمشاركة بإنتاجها الثقافي والديني، وكان منفذا للفكر التنويري، وطلت منه كتب الأب متى المسكين، أحد أهم المجددين في تاريخ الكنيسة القبطية.

واختلفت الصورة تماما في الدورة السادسة للمعرض، كاشفة عن مشهد مُتأزم للواقع الثقافي القبطي، ورغبة ملحة في الانغلاق عن طريق فرض سياسة إقصائية تجاه المختلف فكريا. وشدد الأنبا موسى على أن المعرض "أرثوذكسي"، ولا توجد به أي كتب للطوائف الأخرى، معللا ذلك بضيق المكان، الذي يتسع فعليا للآلاف من الكتب والعشرات من دور النشر.

وتصدرت المؤلفات الخاصة بـ"صقور" الكنيسة والمتشددين فكريا وعقائديا مكتبات المعرض، وبرزت كتابات الأنبا مكاريوس أسقف عام المنيا جنوب مصر الذي حرص على زيارة المعرض منذ أيام، وانتشرت كتب الأنبا "بيشوي" مطران دمياط وكفر الشيخ الراحل منذ شهرين، في غالبية دور النشر الموجودة تخليدا لذكراه.

وأعاد دير "القديسة دميانة" بالبراري الذي كان يرأسه المطران الراحل، نشر أكثر من 50 مؤلفا لبيشوي، وقامت راهبات الدير بإعداد كتابين عنه تخليدا لذكراه؛ "السيرة الذاتية" و"سراج لا ينطفئ"، إلى جانب توثيق جميع عظاته بالكلية الإكليريكية ومؤتمرات العقيدة واللاهوت التي تعقدها الكنيسة.

وغابت تقريبا عن هذا المعرض مؤلفات الأب متى المسكين والأنبا إبيفانيوس رئيس دير أبومقار بوادي النطرون شمال غرب مصر، الذي يستحق أن يكون شخصية هذا العام في الكنيسة بعد حادث مقتله وجرت على إثر ذلك تغييرات كبيرة لم تشهدها الكنيسة منذ عقود.

وقال الراهب القمص باسيليوس المقاري، أشهر تلاميذ متى المسكين، لـ"العرب" إن الدير امتنع عن المشاركة في المعرض الحالي، فإنتاج الأب المسكين الفكري لا يحتاج إلى معارض، ولم يصدر البابا السابق أو الحالي قرارا كنسيا بمنع كتاباته، فهي ليست هرطقات، كما يدعي حراس العقيدة، بل مستوحاة من الإنجيل المقدس والتعليم الرسولي وكتابات آباء الكنيسة، ولا توجد اختلافات بين منهج الأب متى ومنهج الكنيسة الأرثوذكسية.

مدرسة الإسكندرية

اختفت من المعرض مؤلفات مدرسة الإسكندرية للدراسات المسيحية، التي وصفتها لجنة الإيمان بأنها "تمزيق لثوب المسيح"، وتنشر تعاليم غريبة عن الكنيسة، بعضها مستقى من الغرب المتحرر من النوازع الدينية، والبعض من أفكار مهاجمي الفكر القبطي الأرثوذكسي.

والغريب أن المنع لم يصل إلى كتاب "تاريخ الأمة القبطية" للمؤرخين القبطيين، كامل صالح نخلة، وفريد كامل، عضو لجنة التاريخ القبطي، وأحد أشهر مؤرخي الأقباط، وأظهرت مكتبة "المحبة" أعدادا قليلة منه. ورصد الكتاب رواية مغايرة لعلاقة عمرو بن العاص بأقباط مصر، على عكس الرواية المسيحية السائدة التي يتبناها الكثير من رجال الكنيسة، وتقول إن الأقباط تعرضوا لعنف واضطهاد، فور دخول الفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص، وذكر المؤلفان أنه أحسن معاملتهم وأشعرهم بالأمان.

وشهد القسم الخاص بأسقفية الشباب ومكتبات "المحبة" و"دار أنطون" وغيرها البعض من الكتب عن الأنبا موسى، مثل "بالتجسد.. ثم الفداء" و"لماذا التجسد" والعشرات من الإصدارات التي تخاطب الشباب، بينما اختفت تماما كتابات أستاذه أسقف البحث العلمي الراحل الأنبا غريغوريوس. وذلك عكس ما حدث في الدورة الماضية للمعرض، حيث تم تخصيص مساحة كبيرة لعرض مذكراته، ولاقت وقتها رواجا لأهميتها البالغة للمثقفين والباحثين، فهي تؤرخ لفترة مهمة من تاريخ الكنيسة إبان التحفظ على البابا شنودة الثالث في عهد الرئيس المصري الراحل أنور السادات وتشكيل لجنة خماسية لإدارة الكنيسة.

تقليد «بيت الأسود».. مناسبة سنوية لإثارة الاتهامات العنصرية في هولندا

لم تنجح هولندا في حسم الجدل الذي يثار سنويا مع الاحتفال بأعياد الميلاد بشأن شخصية "بيت الأسود" مساعد "سينتركلاس"، النسخة الهولندية من بابا نويل، حيث يرى فيها البعض إساءة للهولنديين السود واستحضارا لصور عن العبودية.

❑ **زاندام (هولندا)** – تجدد الجدل في هولندا مع تجمع الآلاف من السكان المبتهجين في مدينة زاندام الهولندية استعدادا للاحتفال السنوي بقدوم "سينتركلاس" وهو النسخة الهولندية من بابا نويل، بشأن المساعد العابث (لسينتركلاس) الذي يرافقه في جولاته، ويعرف باسم "بيتْ الأسود" نظرا لسواد وجهه، حيث من المُفترض أنه جاء من بلاد المغرب.

ويقوم هولنديون بتقمص شخصية هذا المساعد بشكل تنكري بعد طلاء وجوههم باللون الأسود، وشفاههم باللون الأحمر الزاهي كنوع من المرح، بالإضافة إلى وضع شعر مستعار (باروكة) يمثل النمط الأفريقي.

ويرى البعض أن المساعد الذي يدعى "بيتْ الأسود" يعد رمزا يعبر عن العنصرية، بينما يرى البعض الآخر أنه يمثل تراثا يعود لعهود قديمة، غير أن أولئك المحتفلين الذين يمثلون دور "بيتْ الأسود" ويتقمصون شخصيته يواجهون خلال مسيرتهم العشرات من المحتجين من الجانبين، مؤيدين ومعارضين. وقد تم نشر المئات من قوات الشرطة في موقع الاحتفال للحفاظ على سلمية الحدث في مدينة زاندام، غير أن الشرطة لم تنجح في الحفاظ على الهدوء بنفس القدر في بعض المدن الهولندية الأخرى، مثل "جرونينجن" و"إيندهوفن" و"روتردام"، حيث أدت المظاهرات والمظاهرات المضادة إلى حدوث مشاجرات واحتجاز العديد من الأشخاص.

وشهدت هولندا في سنوات سابقة جدلا مشابها بشأن شخصية "بيت الأسود"، فعلى سبيل المثال في العام 2013 تظاهرت جمعيات ومنظمات حقوقية في أمستردام خلال مهرجان "سينتركلاس" ضد شخصية بيت الأسود أو "زفارت بيت" كما يعرف بالهولندية، معتبرة أن طريقة تصوير الشخصية تتسم بالعنصرية ومن شأنها الإساءة للهولنديين السود واستفزازهم. وتطالب منظمات حقوقية منذ سنوات بالتخلي عن تقليد تصوير "زفارت بيت" أو تغييره، لكن قسما آخر من الهولنديين لا يعتبرون أن تمثيل هذه الشخصية فيه أي إساءة عنصرية أو حتى مجرد تلميح لذلك.

وتزايد عدد الهولنديين الذين أعربوا عن استعدادهم لقبول تعديل على شخصية "بيت الاسود"، حيث بيّن استطلاع للرأي أجرته مؤسسة محلية أن 44 بالمئة من الأشخاص الذين تم استجوابهم يؤيدون تغيير مظهر الشخصية التقليدية، مقارنة بنسبة 32 بالمئة عند إجراء المسح الأخير قبل عامين.

وفي 5 ديسمبر من كل سنة تحتفل هولندا بسينتركلاس. ووفقا للعادة التراثية، يقوم القديس "سينتركلاس" بزيارة هولندا قادما من إسبانيا في منتصف نوفمبر من كل عام، حيث يصل إلى الميناء على متن باخرة، وبرفقته مساعدوه، أصحاب الوجوه السوداء، ثم يمتطي فرسا يمر به عبر شوارع المدن الهولندية لتوزيع الحلوى على الأطفال.

ويرتدي الأشخاص الذين يتقمصون شخصيات "بيتْ الأسود" سراويل وقبعات ذات ألوان متنوعة ومبهجة، بالإضافة إلى وضع أقراط دائرية ذهبية في آذانهم وهي كانت تعد في ما مضى رمزا للعبودية. ومن الناحية التراثية كان "بيتْ الأسود" يسعى لإثارة خوف الأطفال الذين يقنعهم آباؤهم بأنه سيقوم بضربهم وحملهم بعيدا داخل جوال إذا ما ارتكبوا سلوكا سيئا.

ويقول جيري أفريي وهو ناشط بارز في مجموعة تسمى "ابعدوا بيتْ الأسود" إن هذه الشخصية "تمثل نوعا من العنصرية... غير أن الأشخاص الذين يحتفلون بهذا المهرجان ليسوا عنصريين".

وتقول المجموعة الأخرى المؤيدة لشخصية "بيتْ الأسود" إن هذه الاحتفالات ليست أكثر من مجرد "مهرجان للأطفال"، كما أن شخصية "بيتْ الأسود" جزء متكامل من الهوية الهولندية، مثل زهور الزنبق وجبن إيدام.

غير أن سوء الفهم حول تاريخ تراث "بيتْ الأسود" يعد مسألة شائعة في هولندا، وقد ظهرت هذه الشخصية في القرن التاسع عشر فقط، وقبل ذلك كان القديس "سينتركلاس" يظهر في دول أوروبية أخرى بمفرده أو بجوار مساعد له. وقامت رابطة للمهرجانات في بلدة فريشن الألمانية بتغيير اسمها وتعهدت بوقف العروض بالوجوه السوداء، بعد أن غادرها ثلاثة من أعضائها.

وتأسست الرابطة قبل أربعة عقود تحت اسم "فرنشنر نجركوب" الذي يمكن ترجمته حرفيا إلى "رؤساء الزنوج لبلدة فريشن"، وغيرت المجموعة اسمها ليصبح "فيلدي فرنشنر"، وبدلا من أداء عروض بعد طلاء الوجوه باللون الأسود، قرر أعضاؤها ارتداء ملابس ترمز إلى الحيوانات خلال احتفالات هذا العام.

وفي وقت سابق الشهر الجاري، رفضت محكمة هولندية طلبا تقدمت به مجموعة مناهضة للعنصرية لحظر صور "بيتْ الأسود" من برامج التلفاز الوطني، حيث دفع رئيس المحكمة بأنه تم تقديم الطلب قبل وقت قصير من بدء الاحتفال، وقال إنه يجب أن يكون هناك المزيد من المناقشات مستقبلا حول هذه القضية لما لها من أبعاد ثقافية حساسة.

وأضاف القاضي في بيانه الختامي حول الطلب "ليس هناك شك في أن صورة بيتْ الأسود آخذة في التغير، والمهم هو أن يستمر النقاش حول هذه المسألة".

> ◄ **المحتفلون الذين يمثلون دور «بيت الأسود» يواجهون خلال مسيرتهم عشرات المحتجين من الجانبين، مؤيدين ومعارضين**

وتقول ميريل، وهي من سكان العاصمة الهولندية أمستردام وأم لطفلين، إن طفليها صغيران بحيث لا يفهمان الطبيعة العنصرية لهذا اللباس التنكري. ويحب أحد طفليها، واسمه ويبي ويبلغ من العمر سبعة أعوام، أن يرتدي ثيابا مثل "بيتْ الأسود" ويختار طلاء بني اللون، بدلاً من الوجه الأسود، عندما يضع مستحضرات التجميل الخاصة بالاحتفال، ويقول إن "اللون الأسود بوجه 'بِيتْ الأسود' هو ناتج عن السناج (السخام) حَيث أنه يمر عبر مدخنة المدفأة لتوزيع الهدايا على الأطفال... أليس ذلك واضحا؟".

وفي عام 2015، طالبت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة ومقرها في جنيف الحكومة الهولندية بإدخال تعديلات على تقليد "سينتركلاس" في ما يتعلق بشخصية "بيت الأسود" باعتباره يعكس "صورة نمطية سلبية".

وقبل دعوة اللجنة أقرت أعلى محكمة إدارية في هولندا بأن شخصية "بيت الأسود" يمكن أن تظهر على الملأ، جنبا إلى جنب مع بابا نويل وأنه لا يحق لأي عمدة مدينة أن يمنع تصوير هذه الشخصية.

الاحتجاجات تقف بوجه الاحتفالات

ثقافة

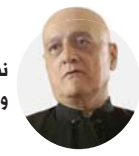

نظم النادي الثقافي العربي بمعرض بيروت الدولي للكتاب، مؤخرا، لقاء وفاء وتقدير للمفكر والكاتب اللبناني الراحل جورج مسوح.

صدرت عن دار ثائر العصامي للطباعة والنشر ببغداد مختارات شعرية بعنوان «مر صيفان ولم يأت الشتاء» للشاعر التونسي عبدالواحد السويح.

جائزة نجيب محفوظ لسعودية تنادي بنشر المعرفة وحرية الاعتقاد

● أميمة الخميس تنبش الذاكرة وتواجه العرب بما يحاولون نسيانه ● «مسرى الغرانيق في مدن العقيق» تكشف التاريخ المسكوت عنه

بدأت الكتابة الروائية السعودية في حفر مساراتها الخاصة في المشهد العربي، انطلاقًا من التشبث بقضايا متجذرة في الواقع السعودي، على رأسها قضايا الحريات والإشكالات النسوية، وتصدت أقلام نسائية لهذه الأمور، كما بتنا نلاحظ قراءات تاريخية جديدة تخوضها كاتبات سعوديات بكل جرأة، كما هو حال الكاتبة أميمة الخميس المتوجة أخيرا بجائزة نجيب محفوظ.

شريف الشافعي

❑ **القاهرة** – جاء فوز الكاتبة السعودية أميمة الخميس بجائزة نجيب محفوظ للأدب 2018 التي تمنحها الجامعة الأميركية بالقاهرة، مساء الثلاثاء، حاملا أكثر من دلالة، فهذه الجائزة، كتتويج لما بلغته الرواية السعودية من تطور ونضج خلال الفترة الماضية، وإشارة على بلوغ الكتابة النسوية وعيها الخاص.

في إطار من الحنكة والوعي بالقضايا الحقيقية التي ينبغي طرحها في المجتمع السعودي، جاءت رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" للسعودية أميمة الخميس (دار الساقي 2017) الفائزة بجائزة نجيب محفوظ، وتتصدى للحريات، وفي مقدمتها حرية الاعتقاد والتجديد الديني ومواجهة تيارات التشدّد والظلام.

الطرح والجسارة

في إشارة إلى هذا القصد نحو التجديد في الطرح والجسارة في الكتابة منذ نعومة أظافرها، عزت أميمة الخميس فوزها بجائزة نجيب محفوظ إلى تشابه اسمها مع اسم "أميمة" زوجة "أدهم الجبلاوي" بطل رواية "أولاد حارتنا" الشهيرة لنجيب محفوظ، واستدرجها التماهي بين الاسمين إلى القراءة والوعي منذ الصغر، لتصبح جزءا من الحكايات الكونية الباذخة.

ومثلما أوضحت أميمة الخميس (52 عاما) في حفل تسلمها الجائزة، فإن سحر السرد أوصلها إلى متعة الحدوتة ومحاولة نظم فوضى العالم من حولها، ثم اتسعت جماليات الرواية أمامها لتشتبك مع الأسئلة الفلسفية والوجودية الكبرى.

ووصفت الخميس تجربتها مع الكتابة بـ"محاولات امرأة تود الانتصار للمستقبل"، كما وصفت السرد بأنه "أرض أنثوية، وغابة مغيّبة وراء المحتمل والممكن".

وتشكل رواية "مسرى الغرانيق في مدن العقيق" ارتحالا في الأمكنة وإبحارا في الزمن، وفيها تتجلى مناصرة أميمة الخميس لحرية الاعتقاد وحق المعرفة، فهي رواية تستعرض التنوع الثقافي والديني في العالم العربي في القرن الخامس الهجري، من خلال بائع كتب يتجول بين شبه الجزيرة وبغداد والقدس والقاهرة والقيروان والأندلس، بحثا عن المعرفة، وينتهي مطافه بالتهلكة لعدم توفر حرية الرأي والمعتقد كما كان ينشد.

ومن ملامح تفوق "مسرى الغرانيق" أنها رواية تكشف المسكوت عنه في التاريخ، وهذا ما توقف عنده أعضاء لجنة التحكيم، فهي تمنح المُهمشين صوتا لم تُرد له السلطة أن يُسمع، وهو صوت يسعى إلى إعلاء شأن العقل في مقابل النقل، والباطن في مقابل الظاهر، وينتصر للشعر والمعرفة والتأمّل والاجتهاد.

وضمت لجنة التحكيم كلا من: تحية عبدالناصر أستاذة الأدب الإنكليزي والمقارن بالجامعة الأميركية بالقاهرة، وشيرين أبوالنجا أستاذة الأدب الإنكليزي بجامعة القاهرة؛ ومنى طلبة الأستاذة المساعدة للأدب العربي بجامعة عين شمس، والمترجم همفري ديفيز، ورشيد العناني أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة إيكستر. وسلم الجائزة للخميس، إيهاب عبدالرحمن عميد الجامعة الأميركية بالقاهرة.

تفضح الكاتبة الواقع وتعرّيه بامتياز، بالاستناد إلى التاريخ، فهي تكشف كيف أن المدن التي جابها الرحّالة، بطل الرواية، لم تتحمل هذا الصوت المغاير، وكان لا بد من إسكاته، في واقعة مؤلمة تنبش الذاكرة وتواجه الواقع العربي الراهن بما يحاول نسيانه. وتحيل الرواية إلى الكثير من مآزق الحاضر، الذي يسوده التطرف الديني ويتمادى فيه أصحاب الفتاوى في تكفير الفلاسفة والمفكرين والعلماء.

حركة الحياة

وتكتسب الرواية أهميتها، فضلا عن لغتها الرصينة العذبة وصياغتها المحبوكة، بتقديمها مفهوما جديدا للرحلة الفكرية أكثر من كونها رحلة جغرافية أو تاريخية، حيث تهتم بتصوير القضايا الثقافية والدينية المؤثرة في تطور الشخوص والأحداث، وتبرز سلبيات التفسيرات الاستبدادية للدين.

لقد أرادت أميمة الخميس أن تكون كتابتها الروائية صيغة أكثر نضجا لاختزال الفنون كلها، ومنها الشعر بجموحه وعوالمه المتوهّجة، والمسرح بحواره وفلسفته وبعده الدرامي، والبصريات الحديثة من خلال السيناريو والتقطيع و"الفلاش باك" والاتكاء على الحوار للمعالجة الفنية.

وجعلت هذه المداخل الرواية النمط الفني الأكثر اقترابا من حركة الحياة، ومن خلالها يتم رصد الكثير من التحولات الاجتماعية والسياسية والتاريخية للشعوب.

وعرفت أميمة الخميس مبكرا أن اقتراف الشعر داخل الخدر ليس أمرا يسيرا، فهو رحلة غامضة بلا ذاكرة نسوية أو خارطة طريق، فالشعر كشف وبوح وافتضاح، وانتهاك للمتدثر بالسمت والوقار، وترانيم البوح التي تتحدى عتمة الخباء القديم. وبعد عدد محدود من القصائد لا يتجاوز بضع غيمات صيف تمر لاهثة عجلى، وجدت ذاتها "تستجير بالحكاية من الشعر"، لتقول كلمتها بحرية وجرأة.

كاتبة تنتصر للمستقبل باستذكار الماضي

> ◄ حكاية بائع كتب يتجول بين شبه الجزيرة وبغداد والقدس والقاهرة والقيروان والأندلس، بحثا عن المعرفة حتى يهلك

يُذكر أن الكاتبة أميمة الخميس، ولدت ونشأت في الرياض، وحصلت على بكالوريوس الأدب العربي من جامعة الملك سعود، ودبلوم اللغة الإنكليزية من جامعة واشنطن، ومن أعمالها الروائية: "البحريات"، و"الوارفة"، وترجمت أعمالها إلى الإنكليزية والإيطالية.

وتبلغ قيمة جائزة نجيب محفوظ ألف دولار بالإضافة إلى ميدالية وترجمة الرواية الفائزة ونشرها بالإنكليزية، وتأسست الجائزة عام 1996.

فائزون سابقون ووافدون جدد يتنافسون على جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة

❑ **لندن** – أعلن القائمون على جائزة سيف غباش بانيبال للترجمة عن القائمة القصيرة للمرشحين للجائزة لعام 2018، واحتوت القائمة على فائزين سابقين بالجائزة هم خالد مطاوع وجونثان رايت، إلى جانب بن كوبير ولوك ليفغرين، كما ضمّت وافدين جددا.

وعبّرت لجنة تحكيم الجائزة عن إعجابها الشديد بالتنوع الكبير في الأعمال الأدبية المترجمة، القادمة من الوطن العربي، إذ احتوت على أعمال شعرية وسردية، منها ما يمكن تسميته بـ"أدب الجريمة"، إلى جانب الروايات المصورة.

وهذا التنوع ظهر واضحا في اختيار لجنة التحكيم للقائمة القصيرة، التي احتوت على روايتين عن الحروب الدائرة في العراق وآثارها، بجانب مجموعة من الأعمال الشعرية عن القدس، والعديد من القصص الأدبية التي أحدثت تأثيرا كبيرا في العالم العربي.

وضمت القائمة القصيرة للجائزة هذا العام أربعة أعمال أدبية مترجمة من العربية إلى الإنكليزية هي رواية "استخدام الحياة" للكاتب المصري أحمد ناجي، بترجمة بن كوبير، من جامعة تكساس في أوستن، ورواية "حدائق الرئيس" للكاتب العراقي محسن الرملي، وقام بترجمتها لوقا ليفغرين، من وكالة ماكليهوس. وثالث الكتب التي بلغت القائمة القصيرة كانت مجموعة "كونشيرتو القدس" للشاعر السوري أدونيس وبترجمة خالد مطاوع. كما وصلت إلى القائمة القصيرة رواية "فرانكشتاين في بغداد" للكاتب العراقي أحمد سعداوي، بترجمة جونثان رابت من "وان وورلد".

وفي ختام بيانها علقت لجنة تحكيم الجائزة والمكونة من الناشر والمترجم بيت أيرتون (رئيس اللجنة)، والمحررة والمترجمة المخضرمة جورجيا دي شامييريت، والمؤلفة الأردنية فادية فقير، والمحاضرة الجامعية والمترجمة صوفيا فالسو، على المترجمين الذين جاءت أسماؤهم في قائمة الجائزة القصيرة، مقدمة لمحة شاملة عن كل مترجم منهم.

أنشطة ثقافية وتراثية إماراتية في روما

❑ **روما** – على إيقاع الموسيقى والغناء الممزوجين بقصص الأجداد التي تتحدث عن تاريخ الإمارات، قدم مهرجان "أيام الفجيرة الثقافية في إيطاليا"، فعالياته التي تنقل تراث دولة الإمارات إلى الحضارة الغربية، عبر بوابة إيطاليا، في مقر السفارة الإماراتية بروما، بحضور عدد من المثقفين وسفراء ودبلوماسيي الدول العربية والأجنبية.

واستهل المهرجان، الذي تنظمه جمعية الفجيرة الاجتماعية الثقافية، فعاليات يومه الثاني 10 ديسمبر 2018 بتقديم فاصل مرئي لإمارة الفجيرة، مستعرضا عددا من معالمها السياحية والأثرية، في إطلالة من خلال الوسائط المرئية على النهضة العمرانية التي تحققت فيها.

كما قدمت الكاتبة سلمى الحفيتي مداخلة نقدية تناولت خلالها قضايا الإنسان في الرواية الإماراتية، بينما أوضحت الكاتبة والدكتورة وفاء أحمد أن الإنسانية تمثلت وتجلت كثيرا في الفن بصفة عامة وفي الرواية بصفة خاصة. كما خصص المهرجان، حيزا كبيرا للتراث، من خلال تنظيم أمسية تراثية تتحدث عن العادات والتقاليد الإماراتية الأصيلة، إذ أكد الباحث عبدالله الهامور أن المجتمع الإماراتي يولي اهتماما بالغا للتراث، مستعرضا في مداخلته العادات الإماراتية من خلال عدد من المحاور.

ومن جهتها سلّطت آمنة الظنحاني، في محاضرة بعنوان "المرأة في الإمارات.. حضارة وأصالة"، الضوء على تراث المرأة الإماراتية بين الأصالة والتاريخ، مؤكدة على الأهمية الكبيرة التي لقيتها المرأة الإماراتية.

وتضمنت فعاليات المهرجان أيضا، عرض مسرحية "صدأ" للكاتب أحمد عبدالله الظنحاني، وإخراج إبراهيم القحومي، كما خصص المهرجان ركنا للوحات في الخط العربي، والفن التشكيلي، وركنا لاستعرض جوانب عديدة من الحياة في الإمارات قديما.

كما شهدت مناشط المهرجان تقديم وصلة من فن "العازي" ورقصة "اليوله" الشعبية، وخصصت مساحة للشعر الإماراتي من خلال تقديم عدد من القصائد الوطنية والوجدانية التي تحاكي حب الوطن ألقاها عدد من الشعراء.

وتهدف هذه الفعالية إلى تعريف الغرب على الحضارة الإماراتية واطلاعه على الثقافة الإماراتية والمثقفين الإماراتيين وإبداعاتهم من خلال مجموعة من الأنشطة الثقافية والفنية التي تحاكي التراث الإماراتي.

فقراء النصوص

وارد بدر السالم
روائي عراقي

❑ خليط غير متجانس من الأجيال السردية يكتب بخط شروع واحد وتجربة متشابهة وأرضية مشتركة وتوجُّه واحد وأفق لا يبتعد كثيرا عن الجميع، بل يستطيع القارئ أن يلمسه أو يستشفه أو يراه. وفي هذه المعضلة التي أفرزها التلقي المواظب على الجديد من السرديات العراقية ما يزال النقد متخلفا إلى حد بعيد. وحتى الآن لم يستطع أن يرصد الحركة البيانية لهذه الموجات السردية التي أعقبت التغيير السياسي فظل متفرجا إلى حد كبير. غير قادر على تصحيح مسارات كثيرة تحتاج إلى نبض ناقد وحقيقي في معاينة تدفق الموجة العارمة التي اجتاحت الثقافة في تسونامي الروايات منذ خمسة عشر عاماً.

المشكلة هي في هذا التزاحم/ لا التنافس/ والإقبال اللامحدود على أن يكون الجميع في الصورة ذاتها والمشهد الإبداعي ذاته في محاولة لخلط أوراق جيلية متعاقبة وواضحة لمن كان يتابع الحياة الثقافية والأدبية، وما محاولات البعض في تجييش العناصر الإلكترونية إلا مثال بسيط على هذه "الحماوة" غير المنضبطة في استثمار "جهل" المتابعة لدى الأجيال الجديدة وتوفير "قناعات" غير حقيقية عبر وسائل الاتصالات الجماعية التي تستطيع في لحظة واحدة أن تغيّر وجهات النظر بالرغم من أن القائمين عليها ليسوا من الأدباء، لكنّ المحركات الخفية ستكشف مَن وراء هذا التحريك "غير الأدبي".

وسنعزو مثل هذه المحاولات إلى أسباب محددة: انفتاح أبواب النشر بشكل غير مسبوق داخليا وخارجيا مما ولّد شهوة كتابة تكاد تكون جماعية/ سهولة النشر والطبع بتكاليف أقل/ انتشار المطابع بشكل سريع لتجّار استغلوا فوضى الدولة الإدارية/ سهولة الكتابة لدى الكثيرين ضخّمت من موجة السرد/ تحولت الكتابة الروائية إلى موضة اجتماعية، فلكي تتعزز شخصية المرء اجتماعيا لا بد من أن تكون لديه رواية! وهذه فجيعة سردية نعيشها اليوم أفرزت كتّابا يتعاطون هذه الموضوعة مقابل أثمان مادية عالية/ افتتاح دور نشر كثيرة ساعد في توفير الغطاء المادي والأدبي لطبع الأعمال السيئة/ التسابق المحموم على الجوائز العربية أربك الكثيرين ممن يتطلعون إلى الشهرة المجانية/ تحوُّل الأغلبية من شعراء ومسرحيين إلى روائيين بجرّة قلم تبعا للحالة السائدة في المجتمع الأدبي/ شيوع المديح المجاني في مواقع التواصل الاجتماعيةِ وتجييش أفراد يقومون بهذه المهمة بصفحات متعددة ومواقع كثيرة لإلفات الأنظار إلى هذه الرواية أو تلك، أو العمل عكس ذلك للتسقيط الفردي الذي تقف وراءه جهات ما قد تكون أدبية أو لا تكون/ فقدان التقاليد الثقافية التي كانت تعزز من قيمة الأديب اجتماعيا وأخلاقيا وأدبيا/ تكريس أخلاقيات غير محبّذة في تعاطي الرواية لهذا السارد أو ذاك والتشهير بها لأي سبب/ انتشار ظاهرة الشائعات حول هذه الكتاب أو ذاك.

وبالتالي تم خلط الأوراق بطريقة مجنونة مع هذه الملاحظات المتفاقمة التي تتزايد، لذا نجد أسماء كثيرة ظهرت وتظهر إلا أنها سرعان ما تختفي. وقد أشرنا في أوقات سابقة إلى أن المدّ السردي انحسر تقريبا بعدما ظهرت جزرٌ صغيرة فارغة ومتباعدة هنا وهناك ليتراجع موج الرواية قليلا ويفسح المجال إلى موجات أخرى يمكن عدُّها صحية في الأحوال كلها، بأسماء وأصوات جديدة تحاول أن تكون مع هذا الفيض الذي تراكم كثيرا وكاد يحجب الكثير من السرديات المهمّة، بل حجب بعضها بطريقة عفوية ربما أو بقصدية مارسها البعض عبر مواقع التواصل الاجتماعية الكثيرة وهي الأكثر شيوعا في توجهاتها.

هؤلاء الذين يتزاحمون مع بعضهم بعضا، ويزاحمون الحياة السردية العراقية ويخلقون توترات غير مجدية، نسمّيهم فقراء النصوص.

ثقافة

ضمن معرض بيروت الدولي للكتاب، وقع الشاعر السعودي غسان الخنيزي مؤخرا الطبعة الاستعادية من مجموعته «أوهام صغيرة أو التي تراود الموهوم في الحمى».

يعتزم الكاتب البريطاني ديفيد نيكولاس طرح رواية جديدة بعنوان «الحزن السعيد» في يوليو 2019، بالتعاون مع دار نشر «هودر أند ستوجتون» البريطانية.

كل مكان في العالم يمكن أن يكون وطن الكاتب

● الكاتبة السورية منهل السراج: الرواية مساحة لاختبار الذاكرة والزمن وقراءة التحولات

لكل رواية أسلوبها، أساليب كثيرة يمكن للروائيين الاشتغال بها في سرد حكاياتهم، وفي كتابتها، سواء من حيث اللغة أو الموضوع. لكن موضوع السرد قد يصبح في أحيان كثيرة هو السيد المسيطر الذي يفرض على الكاتب الأسلوب. وخاصة إن كان هذا الموضوع واقعا صعبا مثل الروايات التي تناولت الواقع السوري اليوم. "العرب" كان لها لقاء مع الكاتبة السورية منهل السراج، للحديث عن الأسلوب المختلف الذي اتبعته في روايتها الأخيرة حول واقع الحرب والشتات، وللإضاءة على التقنيات التي وظفتها في الكتابة، وعلاقة فن الرواية بالذاكرة والمدينة.

عمّار المأمون

❑ تُهدد الكتابة الزمن وإيقاعه، وتشكل مساحة يتحرر فيها المؤلف وشخصياته من أعراف وقواعد الواقع، لخلق أزمنة مائعة، يتداخل فيها الوعي والذاكرة مع المتخيّل والحكايات التاريخيّة، لتبدو الرواية أشبه بـ"اقتباس من الزمن، تُرتجل قواعده أثناء الكتابة، فتفكك وحدة الواقع وتماسكه المنطقيّ.

نتلَمس ملامح التلاعب بالزمن والوعي لدى الروائيّة السوريّة منهل السراج في روايتها الأخيرة "صُراح" الصادرة عن دار "سرد"، حيث تكوينات الجُمل والفقرات في الرواية مختلفة عن الصيغة التقليديّة للجُملة العربيّة، سواء عبر ترتيب الكلمات أو البدء بفعل "كان" في العديد من الفقرات، وما يلفت الانتباه أن هذه الصيغة مُتقصّدة وتتكرر، وكأنها خيار جماليّ يغير من إدراكنا للزمن الذي تدور ضمنه الرواية.

خرق للمألوف

تعقب السراج بقولها إن السوريين ضحّوا بكل شيء، ومن بين تلك التضحيات، التمسك بقواعد التعبير المعروفة أو المعهودة، فالكتابة لم تكن بالفعل اليسير، وقد مرّت ككتابة بمراحل كانت شاشة الكمبيوتر فيها ترتجف للكلمة وللحرف، وكأنها كروائيّة عاشت في حرب كتابية من أجل أن تكتب.

وتضيف "مفهوم الكتابة الجمالية بالسجية يتناقض مع سلوك الحرب، ولكني فعلت وكتبت ضمن هذا المجال الخارق للأسلوب الكتابي المسيطر، كنت أقارب استطاعة المحارب وأشبهها باستطاعة الكاتب الروائي، كما تقصّدت في بعض المقاطع أن أكتب بسخرية من كل شيء، ومرات بسخرية من القواعد كلها بما فيها مخاطر الحروب والصراعات، كنت أنظر وأتابع وأسجل ربما أكثر مما أخلق أو أبدع، أو من الممكن أن يكون الخلق والإبداع ينتشران حولي مكانيا بصورة أكثر ترتيبا مما هو عليه في الصفحة المكتوبة".

وتتابع السراج "لم تكن تجربة سهلة، ويمكنني الآن أن أقول إنني لم أنوِ هذا، لكني فعلت وجعلت للرواية خاتمة وأرسَلت العمل للنشر كنتيجة طبيعية للمرحلة، ربما كان يأسا أكثر منه طموحا أو صفاء ذهنيا، فلا يوجد روائي يستمتع بالحرب أثناء الإبداع الروائي، ولكن أن يقال: توقف الكاتب عن الكتابة، يعني أنه سيكرر الحرب مرة أخرى".

نقرأ في الرواية عن معضلة الكتابة ذاتها، وكأن حياة صُراح بطلة الرواية تمرين على "كتابة" ما سيأتي لاحقا، كتابة لا نعرف شكلها، لكن نعلم أنها عصيّة، ما يجعلنا أمام أحجية، تحمل نوعا من الخلاص الوهميّ، وخصوصا أن صراح لا تواجه "الكتابة" ذاتها وتاريخها المنفصل عنها، بل تواجه الذاكرة والمدن وتجربتها الشخصيّة.

هنا تضيف السراج بقولها إن للكتابة الحق بأن تغير وتقلب المقاييس والمجتمعات والمدن وأن تواجه الذاكرة وأن ترسل بعضا منها إلى الجحيم، كذلك يمكنها أن تقنع المجتمع بالقراءة ومحبة الكتاب، فالكتابة مبادرة مع الوجود أكثر مما هي مبادرة مع الأفراد أو الناس، ومبادرة مع العقول أكثر مما هي مبادرة مع الذوات، فالكتابة خرق للمألوف المراقب، ويمكن القول، إن للكتابة أسسا خاصة بالكاتب، لكنها ليست أوهاما".

المغتربون والأماكن

تتحرك بطلة الرواية بين المدن والأزمنة وكأنها كلها تحدث "الآن"، وكأن وعيها مهيمن على ذاكرتها طوال الوقت، كما نراها دوما تسعى للرحيل أو ترك كل شيء، فلا زمن مثاليّا لها، نسأل هنا السراج إن كانت لذلك علاقة بتجربتها نفسها ككاتبة تبحث عن الإلهام، أم بالظروف التي شهدتها، سواء في حماة أو أثناء اندلاع الثورة في سوريا، لتجيب الروائية بقولها "إن سؤال صُراح الأساسي في الرواية يخص الثقافة عند جسر رهيب، فمرات نجدها مثل راقصة الباليه التي أتخمت جمالا واكتمالا ومرات مثل مستلبة وأسيرة، كما تختلط عليها مرات صور الإلهام بأفكار الغير".

فالسراج تعتقد بأن الإرادة تكمن في التمييز بين الإلهام الكتابي الحقيقي الجميل بمعنى أصالة اللغة والرؤية الذاتية، وبين توارد أفكار محيطة قد لا تكون إلا مجرّد أشباح دونكيشوت منفرة بتحرشاتها.

الحذر ضروري أثناء استخدام الماضي (لوحة للفنانة ريما سلمون)

وتضيف "أمتلك مع بطلة الرواية رابطة متينة وأشترك معها في ألم ذاتي عايشتُه، فقد كان للأحوال السورية والثورة فعل سلبي أثناء العمل، وأشدد على كلمة 'كان'، إذ حدث أن فكرت مرات بأهمية الحذر أثناء استخدام الماضي سواء في الكتابة أو الحياة اليومية، وهذا ما جعلني أجرب أن أخترق الحواجز، وربما كانت معظم سطور الكتابة فوق ما يسمى بالخط الأحمر. أما حماة فبالطبع لها دور وللظروف المكانية الحالية دور أيضا، أما سعي صُراح الدائم للاستقرار، فيتضح في سعيها للسفر إلى سوريا واختراق الحدود الجغرافيّة، وهنا كان السؤال، هل سوريا الداخل هي المنفى؟ هذا السؤال كانت عاجزة عن الإجابة عنه، فصُراح مثل خَرِف يستطيع أن يوقف أي عابر ويسأله شيئا".

تسمّي صُراح حماة باسمها، وباريس باسمها، لكنها تشير إلى المدينة التي تقطنها بـ"ب"، وكأن "الآن وهنا" في الرواية هامشي أمام سلطة الذاكرة ومُدنها، فهل في ذلك انعكاس على الشتات السوري؟ حكايات المدن التي تلاشى بعضها وتحولت إلى ذاكرة تهيمن أحيانا على "الآن" وتجعل الفرد في اغتراب دائم عمّا حوله.

وتعقب منهل السراج هنا بأنّ لبّ هذه الرواية هو تشتت العلاقات، والتمرين على لمّ شملها. فحماة كانت حاضرة كماض. أما باريس فهي مُجمّع سوري وثقافي أوروبي غير عادل، وقد فقدت تلك المدينة الكثير من هويتها كمدينة أوروبية ومن وفائها كمُغترَب، وتنهي السراج حديثها بقولها "باريس مدينة فقدت فيها رابعة عدي، صديقة لي وعالمة ذرة من حماة، وكَشف مصيرها قضية هامة بالنسبة إليّ، أما 'ب' فلا أدري لِمَ صار المكان هكذا؟ قد يكون السبب هو اللغة، فالأبطال يعيشون في ستوكهولم، أما بالنسبة إلى موضوع الاغتراب، فهو همّ السجين، فإن حصل المرء على حريته فأيّ مكان يمكن أن يكون وطنا له".

منهل السراج

الكتابة مبادرة مع الوجود أكثر مما هي مبادرة مع الأفراد أو الناس، ومبادرة مع العقول أكثر مما هي مبادرة مع الذوات

ذاكرة المستقبل

أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

❑ تعلمنا في درس الفلسفة أن الذاكرة تعني دُؤوب الماضي، أي أن الماضي يمكن أن يستمر في شكل عادات بسيطة، وتعمل الذاكرة على تمثله واستمرار حضوره؛ وتعلمنا أيضا أن الذاكرة يمكن الاهتداء إليها من خلال خمسة عناصر هي خزن الذكريات، والمحافظة عليها، واستحضارها، والتعرّف عليها، وتبئيرها. أي أن عملها مرتبط أساسا بأحداث الماضي، ولا شأن له بما سوف يجري لاحقا، وها أن باحثا في سيكولوجية الجهاز العصبي يدعى فرنسيس أوتاش يؤكد على وجود ذاكرة مستقبلية، ضرورية لعملية الخلق.

في كتاب أصدره مؤخرا بعنوان "ذاكرة المستقبل"، يعتقد هذا الباحث المتخصص في الذاكرة واضطراباتها، أننا نعرف اليوم، بفضل بحوث خبراء في علم النفس الإدراكي، أن الذاكرة ليست مجرد موضع لتخزين الذكريات، بل هي محرك في وجه من الوجوه، حيث يلتقي الماضي والحاضر والمستقبل ويغذي بعضها بعضا. وما أطلق عليه ذاكرة المستقبل هو دينامية تسمح باستباق مستقبل ممكن، وتصور مختلف السيناريوهات انطلاقا من معارفنا السابقة.

عندما ينهض المرء في الصباح ويشتاف نهاره مثلا، فإنه يستند مباشرة إلى ذاكرة المستقبل، فيعيش لحظات يسرح فيها ذهنه بكيفية خلاقة، ويندمج الماضي بالحاضر ويكيّفه. ويستشهد المؤلف ببحوث في التصوير الدماغي تبين أن شبكات الدماغ المرتبطة بذاكرة السيرة الشخصية، أي ذاكرة الماضي، تشترك في جانب منها بالشبكات الدماغية لذاكرة المستقبل. وهو ما بينته التجارب التي أجريت على فاقدي الذاكرة، إذ هم يجدون صعوبة في استعادة الماضي، مثلما يجدون الصعوبة نفسها في تصور المستقبل.

وفي رأي الباحث أن ذاكرة المستقبل تكتسي أهمية لكونها تسمح لنا بالتكيف مع حياتنا اليومية، واتخاذ القرارات، وافتراض الاحتمالات، وهو ما يسميه الذاكرة الاستشرافية، الموجهة نحو الفعل؛ كما تساهم ذاكرة المستقبل في حرية خياراتنا، لكونها تعبيرا عن هويتنا وتطلعاتنا، فإذا حال عن بُعدها ذاك حائل اختل كياننا.

كل ذلك في وضع عادي تقليدي، فكيف تكون ذاكرة المستقبل في عصر الثورة الرقمية؟ ألا تعرّض التكنولوجيات الحديثةُ تلك الذاكرةَ للخطر وقد غدونا محاطين بذاكرات خارجية رقمية، كالهاتف الجوال ومحركات البحث، ما قد ينتج عنه تراجع في استعمالنا لما يسميه علماء النفس "حال الغياب"، أي تلك اللحظات التي يشرد فيها ذهن المرء ويسرح في أفكار وخواطر تشرّق به وتغرّب. والحال أن أحلام اليقظة تلك، وسفر الذهن إلى مواطن قصية، وطوافه في مناطق الخيال ضرورية لا للتفكير وحده، وإنما أيضا لربط المكتسبات والمعارف بعضها ببعض، والتأليف بين عناصرها تأليفا يساعد على الخلق والابتكار.

أكاديمية الشعر بأبوظبي تثبت أن الشعر معرفة أيضا

❑ **أبوظبي** – تحت رعاية لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، وبتنظيم من أكاديمية الشعر، أقامت اللجنة صباح الأربعاء حفلا ختاميا لنهاية الموسمين الأكاديميين التاسع والعاشر في البرنامج الدراسي المتخصص بمجال "الشعر النبطي ودراساته"، وجاء ذلك تأكيدا لجهود تعزيز المعرفة وقيم التراث وربط الحاضر بالماضي من خلال تكريم خرّيجي طلبة "عام زايد" لدراسات الشعر النبطي.

وقد أقيم الحفل في مسرح "شاطئ الراحة" بأبوظبي، صباح الأربعاء، بحضور كل من فارس خلف المزروعي رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، والدكتور علي بن تميم مدير عام شركة أبوظبي للإعلام، وعيسى سيف المزروعي نائب رئيس اللجنة، إضافة إلى سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر، وعدد من الشعراء والباحثين والإعلاميين، ومدراء الإدارات والأقسام في اللجنة وأهالي الطلبة.

وفي كلمته الافتتاحية لحفل التكريم، قال فارس خلف المزروعي إنّ الشعر يمثل بالنسبة للمُجتمع قيمة إنسانية عليا، إضافة لكونه قيمة أدبية لها الأثر الكبير على المشهد الثقافي بشكل عام، وإدراكا لهذه الأهمية، وسعيا لصقل المواهب الشابة وتمكينها من إنتاج نصّ شعري مميز، فقد جاء تأسيس أكاديمية للشعر في أبوظبي منذ العام 2007، لتُعنى بالإبداع الشعري بشكل علمي ومنهجي، بما يُعزّز الهوية الوطنية، ويمنح الشعر ما يستحقه من دراسة ونقدٍ ومتابعة بصورة معاصرة.

وأكد المزروعي أن حفل ختام الموسمين الدراسيين يمثل احتفاء بما حققه برنامج الدراسات الأكاديمية للشعر من نجاح، لتكريم طلاب أكاديمية الشعر في أبوظبي عاصمة الشعر والشعراء وملتقى الثقافات والتسامح، ولتأكيد الاعتراف بأهمية هذا الفن الأدبي العريق كتراث إنساني عالمي مُتجدّد.

وأشار إلى أن لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية، مستمرة في تقديم عدد من المشاريع والإنجازات عاما بعد عام، سعيا للارتقاء بالتنمية الثقافية على الصعيدين الوطني والعالمي، والمُساهمة في إرساء مستقبل واعد للأجيال القادمة.

ونوّه المزروعي ببرنامج أمير الشعراء، وبرنامج شاعر المليون، اللذين اعتنيا بالشعر ومثلا ترسيخا لمكانة أبوظبي كراعية للثقافة العربية وتراثها الأدبي العريق. كما أكد المزروعي أنّ جميع مشاريع اللجنة تعكس مدى الريادة الثقافية لدولة الإمارات، وتبرز جهودها الثقافية والأدبية والفنية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وبشكل خاص من خلال الاستثمار في الإنسان المُرتبط بتاريخه وإرثه وحضارته.

وفي الختام بارك المزروعي للخرّيجين "هذا النجاح والتألق في مجال دراسة الشعر العربي الأصيل، مُتمنيا للجميع دوام التقدم والازدهار في ظل قيادتنا الرشيدة حفظها الله".

من جهته أشاد سلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر بالمكانة التي لقيها الشعر في دوره الوطني والإنساني بالإمارات، وبارك لطلبة الموسمين التاسع والعاشر من خرّيجي أكاديمية الشعر، متمنيا لهم مستقبلا زاهرا بالمعرفة الشعرية، خاصة وأنهم تزوّدوا من محاضرات الموسم الأكاديمي بالقواعد العلمية والمنهجية لدراسة الشعر وقراءته وكتابته، ولا غرابة في ذلك لأن الشعر مثل أي فن من الفنون له أسس واشتراطات من الضروري التزوّد بها.

وقال العميمي "جاء في القرآن الكريم قوله تعالى «وما علّمناه الشعر»، وهو ما يؤكد أن الشعر يُعلّم، وقد كانت للعرب أسواق ومجالس يُنشد فيها الشعر ويُنقد، وفيها يتعلّم الشعراء المبتدئون أسس هذا الفن القولي الجميل".

الجدير بالذكر أن برنامج الحفل تضمن تقديم أحد طلاب الدراسة الأكاديمية كلمة شكر لجميع العاملين على البرنامج الدراسي، كما قدّم بعض الشعراء قصائدهم الشعرية، إلى جانب عرض "روبورتاج قصير" من إنتاج قناة بينونة يروي جهود ومسيرة أكاديمية الشعر وأعضاء هيئة التدريس وطلابها، وسعيهم الحثيث لخدمة الشعر.

الاحتفاء بالشعر احتفاء بالحاضر والمستقبل

منوعات

احتفل النجم المصري هاني شاكر بتسجيل أغنيته الجديدة التي تحمل عنوان «شبهك أوي»، وهي من كلمات ناصر الجيل وألحان محمد ضياء وتوزيع باسم منير.

يستعد النجم السوري أيمن زيدان لخوض تجربة التقديم التلفزيوني من جديد في برنامجه القادم الذي يحمل عنوان «سيبيا» والذي يشير إلى الإحساس بكل ما هو عتيق وقديم.

«تصحيح ألوان» يحاجج المصابين بعمى ألوان الأزمة السورية

● عمل مسرحي غاضب ولكن دون صراخ ● كاتب كاذب يعيش رُهابه على الخشبة

تعتبر أيام قرطاج المسرحية التي باتت تنتظم سنويا في تونس، من أهم التظاهرات المسرحية في شمال أفريقيا، حيث وفرت هذه التظاهرة على مدى 19 دورة سابقة منبرا هاما لمسارح الأفارقة والعرب خاصة ليبثوا رؤاهم الفنية على الخشبة، فيتم تصحيح بعض الأفكار والمواقف المسبقة بتعبيرات جمالية لا تدين أحدا، وهو ما قدمته المسرحية السورية "تصحيح ألوان" في الدورة العشرين للمهرجان.

مثقف في قفص الاتهام

حكيم مرزوقي

❑ **تونس** – حضر المسرح السوري بكل ثقله التاريخي وإرثه الجمالي، وبمنتهى مسؤوليته في استنطاق الراهن على خشبة قاعة "الريو" في العاصمة التونسية ضمن المسابقة الرسمية لأيام قرطاج المسرحية في دورتها الـ20 عبر مسرحية "تصحيح ألوان" من تمثيل كل من يوسف المقبل وميريانا معلولي، بالإضافة إلى أداء صوتي قام به أيمن زيدان، وحمل هذا العمل الذي صفق له الجمهور طويلا، توقيع سامر إسماعيل، كتابة وإخراجا، في إنتاج جديد للمسرح القومي في سوريا.

وإذا كان لا بد من محاولة التبسيط لواقع شديد التعقيد، فإن الحكاية (الذريعة) تتعلق بشابة جاءت تجري لقاء صحفيا مصورا مع كاتب يستعد للمغادرة أثناء الأزمة التي أصابت البلاد، وقد ذاع صيته بسبب رواية اسمها "الخوف".. هكذا يمسي الخوف أفظع حالات البوح وأقسى ما يمكن أن ترويه الأجيال لبعضها بالهمس، بالتواتر الموصول حينا، والمقطوع أحيانا أخرى.

الحوار الصحافي سرعان ما يصبح تحقيقا شبه بوليسي حول جرائم وخيانات ووشايات ارتكبت وسوف تُرتكب من قبل هذا الكاتب الكاذب، والذي يتبين لنا أمام توالي الصدمات والاعترافات، أنه قد سرق مخطوط "الخوف" من والد الفتاة وحمّله كتابا يحمل توقيعه، وذلك تحت أكثر من تبرير قد يبدو مقنعا بالنسبة إليه، إذ أن الكاتب الأصلي قد غُيب في المعتقل مدة عشرين عاما بسبب وشاية من الكاتب المزيف، وذلك بغرض الانتقام لحب سُرق منه، وهو "سليمى" نجمة المسرح في الزمن الآفل، وأم الفتاة التي جاءت تجري معه المقابلة.

الصحافية الشابة التي أرادت الثأر لأبيها المخدوع والمغبون، والموهوم أيضا، مصابة بداء الصرع في رمزية صارخة لثمرة جيل متمزق، وربما في نزوع فرويدي، أراد به الكاتب مقاربة "إليكترا" في انتصارها لحضن الأب الدافئ الذي سُرق منها.

الأحداث والوقائع المتزاحمة تشبه شريطا تسجيليا تناثرت أحشاؤه كما جاء في أحد المشاهد المؤثرة، التصعيد الدرامي تصنعه الاعترافات القادمة من الذاكرة المأزومة، فلا شيء يحدث الآن وهنا غير محاولة تصويب وترتيب أحداث من قبل صحافية تحاول تأريخ اللحظة وادعاء الحياد فيهزمها الواقع.

"تصحيح ألوان" عمل يحاجج "المصابين بعمى الألوان" في النظر إلى الأزمة السورية، ليقول بأن الروائح التي تسمم الأجواء وتفسد الاحتفاء بالحياة، خلقتها جثث أفكار متعفنة لا تزال تنام في عقولنا وإن كنا ندعي نقيضها، فلا أحد بريئا من هول ما يحدث.

شخصية الكاتب الذي ينهار أمام اعترافات انتشلتها منه الفتاة الباحثة عن الحقيقة، يخلع عنه قميصه ويتعرى من نصفه الأعلى، فهل قال نصف الحقيقة؟ إنه كشف لدور المثقف في حقيقة ما يجري، وتحميله مسؤولية بوصلة الوعي التي يحملها ضمن اللحظات التاريخية الفارقة على غرار ما يجري الآن من أحداث.

حقيبة السفر، مفردة سورية بامتياز في ظل جحيم الهجرة والتهجير، وقد كان لهذا "الاكسسوار" اليومي في حياة السوريين عدة استخدامات ونوايا واتجاهات مختلفة، ذلك أن للحقيبة دلالة مزدوجة تجمع بين الإخفاء والإظهار، البوح والستر، كما أن محتويات الحقائب تكشف وتشي بوجهات أصحابها ودوافعهم في الهجرة والسفر منهم وإليهم.

وكثيرا ما يُعاب على الأعمال الدرامية والكتابية طرح فكرة "الدراما والكتابة" كموضوع تتحرك في فضائه الشخصيات،

◄ حوار صحافي يتحول إلى تحقيق شبه بوليسي حول جرائم وخيانات ووشايات ارتكبها ولا يزال يرتكبها كاتب كاذب

ذلك أن الحياة أوسع وأغنى من كتابة تدور حول نفسها وتقتات منها، وهو أمر يُتهم فيه صاحب الأثر بالكسل الفكري و"اللعب أمام بيته"، لكن الكاتب والمخرج السوري سامر إسماعيل، قد بدد هذه المقولة في "تصحيح ألوان"، وصحح فكرة مفادها أن المثقف حين يتناول المثقف في عمل درامي، فإنه يذهب بالدراما نحو أقصاها، ويجعلها حقلا مترامي الدلالات في "فن صناعة الذرائع والتماس الأعذار".

الكاتب الانتهازي في مسرحية "تصحيح ألوان" حمّل حقيبته في آخر المشاهد جسد الفتاة المأزومة الطافحة بالحقيقة، وهي في نوبة صرع وسؤال وفجيعة.

التقت في المسرحية، كما تمازجت وتحاورت عدة أساليب لبناء سردية مشهدية متماسكة ضمن ثنائية الوحدة والتناقض، فتجاور الروائي والتسجيلي، التوثيقي والتقريري، واستعان العمل بالمادة التصويرية دون أن يغفل عن "السوشيال ميديا"، وذلك لتأكيد الانتماء إلى هذا الزمن الذي يمتزج فيه الواقعي بالافتراضي إلى حد التماهي.

ولم يجنح الأداء التمثيلي في "تصحيح ألوان" نحو المبالغة في الأسلبة كي لا يضيع طزاجة العرض وعفويته، فجاء أداء الممثلين يوسف المقبل وميريانا معلولي، واقعيا بنكهة مسرحية تحتفي بشموخ الممثل دون أن تسقطه "الغروتيسك" أو المبالغة الأدائية.. هذا إذا علمنا أن الممثل يوسف مقبل ذو باع طويل في الوقوف على خشبة المسرح التي أخذ الكثير من نكهتها إلى أدواره التلفزيونية.

الإيقاع أيضا كان مشدودا ومنضبطا، وأشبه بلعبة بينغ بونغ، ولكن دون رتابة ومع الأخذ بلحظات إشباع الصمت أو منح الكرة ما تحتاج إليه من مرونة ودوران حر يُكسب اللعبة ما تعطيه من فرجة.

وتعد المسرحية تصحيحا لرؤية المشهد السوري وكل ما علق به من التباسات دون تغليب أو انتصار لطرف على آخر، فجميع الأطراف في المسرحية ضحية تشويش وخلل ما، نتحسسه ولا نحدده بدقة مثل ألم حكة تحت الجلد.

"تصحيح ألوان" عمل يغني المدونة المسرحية السورية والعربية، لأنه لم يجنح نحو الدعاية المجانية وحاول أن يكون وفيا للمسرح وأدواته وضوابطه، وحتى جنونه وانفلاته في مرحلة الجنون الانتحاري والانفلاتات الخاسرة، هي في النهاية مسرحية غاضبة دون تشنج، موجوعة دون مظلومية استعراضية أو مجانية.

متحف محمد عبدالوهاب بالقاهرة.. موسيقار الأجيال مقيم في الذائقة

يقع متحف الموسيقار الراحل المصري محمد عبدالوهاب في داخل المعهد العالي للموسيقى العربية بالقاهرة، وقد تم افتتاحه في العام 2002 ليقدم للجمهور العريض مسيرة تاريخ هذا الموسيقار العملاق الذي أثرى الغناء والموسيقى والسينما بإبداعاته الفنية.

علي عبدالفتاح

❑ **القاهرة** – يحتوي متحف محمد عبدالوهاب القاهري الذي يتتبّع مسيرة الفنان المصري الملقب بموسيقار الأجيال على الأوسمة وشهادات التقدير والميداليات التي حصل عليها عبدالوهاب، كما يعرض بعض الصور النادرة والمتعلقات الشخصية للفنان المصري الراحل.

وتوجد في المتحف أيضا غرفة الكمبيوتر التي تعرض قصة حياة "النهر الخالد"، وتحتوي على صور وشهادات التقدير التي حصل عليها محمد عبدالوهاب، وذلك من خلال العرض الإلكتروني.

ويقول الباحث المصري حمدي مصطفى الأستاذ بمعهد الموسيقى "الفنان العبقري محمد عبدالوهاب لم يرحل من الذاكرة العربية، فهو ما زال معنا وأجيال من بعده جاءت لتدرس موسيقاه، وهناك من حاول أن يؤدي دوره أو يقتبس من موسيقاه، ولكنهم جميعا لم يوفقوا لأن عبدالوهاب هو الهرم الرابع الصامد الذي لا يمكن أن ينسى، وأنت تمشي في ردهات المتحف تتذكر كل الأعمال الفنية الجميلة التي أبدعها هذا الفنان الكبير الذي أسس مدرسة فنية تخرج منها".

ويضيف حمدي "داخل المتحف ترى نماذج من شهادات التقدير والميداليات الذهبية التي حصل عليها الفنان من جهات رسمية، وخاصة من مصر وبلدان عربية كثيرة، وهناك كذلك الأوسمة وشهادة الدكتوراه الفخرية التي أهداها له بعض الملوك والرؤساء.. كذلك يحتوي المتحف على بعض الصور النادرة والمتعلقات الشخصية للفنان، كما توجد في المتحف غرفة الكمبيوتر التي تعرض قصة حياة الراحل، وتحتوي على صور في مناسبات واحتفالات وحفلات كثيرة شارك فيها".

واهتمت مصر بتأريخ حياة عبدالوهاب من خلال هذا المتحف الذي يستقبل الرواد كل يوم لمشاهدة البعض من أفلامه والاستماع إلى مجموعات كثيرة من أغانيه ولقاءاته التلفزيونية، وهناك أيضا احتفالية تقدمها دار الأوبرا، وهي إقامة أسبوع كامل يتم من خلاله فتح متحف الموسيقار محمد عبدالوهاب ومتحف الآلات الموسيقية مجانا للجمهور من الساعة العاشرة صباحا حتى الرابعة عصرا بمسرح معهد الموسيقى العربية في شارع رمسيس، وذلك بمناسبة احتفال مصر ودار الأوبرا بذكرى ميلاد موسيقار الأجيال كل عام، بل إن دار الأوبرا قامت بدعوة أطفال المدارس وطلبة الجامعات لمشاهدة المتحفين، وهو ما يتيح للزائر أن يأخذ نبذة عن حياة موسيقار الأجيال الذي يستقبل الزائرين بموسيقاه وأغانيه.

● محمد عبدالوهاب يعتبر أحد الأركان الخمسة للموسيقى العربية الحديثة، إضافة إلى فريد الأطرش وعبدالحليم حافظ وأم كلثوم وفيروز

والمتحف مقسم إلى عدة قاعات، واحدة منها تحمل اسم "قاعة الذكريات" التي تنقسم بدورها إلى جناحين، الجناح الأول يسلّط الضوء على طفولة الفنان محمد عبدالوهاب ونشأته وخطواته الأولى إلى عالم الموسيقى العربية والسينما المصرية وعلاقته بالكتاب والفنانين والجوائز التي حصل عليها وتكريمه.

أما الجناح الثاني فيحتوي على عدد من غرف الفنان الخاصة مثل غرفة نومه ومكتبه الخاص ومجموعة من قطع الأثاث المفضلة لديه وبعض المتعلقات الشخصية التي أهدتها أرملته نهلة القدسي إلى دار الأوبرا المصرية، كما توجد قاعة للسينما تتضمن كل الأفلام التي شارك بالتمثيل فيها وتعرض على شاشات خاصة، أما قاعة الاستماع والمشاهدة فتحتوي على أرشيف كامل لأعماله من موسيقى وأغان وأفلام كاملة وألبومات الصور الشخصية والصور التي يظهر فيها مع الشخصيات العامة والفنانين من خلال نظام شاشة اللمس.

أما المتحف الثاني فهو للآلات الموسيقية ويحتوي على مجموعة من الآلات القديمة التي تعتبر فريدة من نوعها، حيث تم العثور عليها أثناء ترميم معهد الموسيقى العربية، والتي تم تجديدها بعناية.

وكل قاعة من قاعات المتحف المختلفة مخصصة لنوعية معينة من الآلات مثل الوتريات وآلات النفخ والإيقاع وغيرها، حيث تحتوي كل واحدة منها على شرح موجز للآلة والجهاز الذي يمكن من خلاله الاستماع إلى صوت الآلة، ومنها الآلات النادرة مثل البيانو الذي يحتوي على الثلاث أربع نوت لكي يتم عزف مقطوعات شرقية عليه، والتي تختلف مقاطعها عن الموسيقى الغربية إضافة إلى آلة الكوتو اليابانية وآلة السينتار الهندية وآلة السانتور وآلة المندولين المعدنية التي عزف عليها محمد عبدالوهاب في أغنية "عاشق الروح" في فيلم "غزل البنات".

أوسمة لا تحصى

ويقول مصطفى رياض أستاذ العمارة بكلية الفنون الجميلة "يرجع إنشاء المعهد إلى عام 1914 في محاولة جادة لحفظ تراث الموسيقى العربية، وكان لمصطفى بك رضا الفضل في افتتاح أول ناد لعقد اجتماعات الموسيقى العربية، وفي هذا الوقت كانت الموسيقى العربية تعاني من عدم الاهتمام وهبوط مستواها لدرجة أدت إلى تدميرها، وفي الاجتماع العام لسنة 1921 أهدت الحكومة المصرية قطعة من الأرض بميدان رمسيس، وبعد عام كان قد تم افتتاح معهد الموسيقى العربية على يد الملك فؤاد الأول وكان اسمه حينئذ 'المعهد الملكي للموسيقى العربية'، وهدف المعهد الأساسي هو النهوض بتراث الموسيقى العربية وتعليم النظريات والنوت الموسيقية العربية وأداء المؤلفات المختلفة لتراث الموسيقى العربية".

وفي العام 1932 تم عقد أول مؤتمر للموسيقى العربية واجتمع فيه الموسيقيون في العالم العربي بالإضافة إلى الموسيقى الشرقية، وكان لعقد هذا الاجتماع المهم الفضل في الارتفاع بمستوى الموسيقى الشرقية.

وتخرج في هذا المعهد أكثر الفنانين شهرة، ومن بينهم موسيقيون مثل محمد عبدالوهاب ومؤلفون مثل عبدالحليم نويرة، وفي العام 2001 واتباعا لتعليمات وزير الثقافة حينها، فاروق حسني، كان المتحف قد سُجّل كأثر تاريخي وأصبح تابعا للمركز الثقافي القومي (دار الأوبرا المصرية).

ويعتبر محمد عبدالوهاب الذي ولد في 3 مارس 1907 في حي باب الشعرية بالقاهرة أحد الأركان الأساسية الخمسة في الموسيقى العربية الحديثة، إضافة إلى فريد الأطرش وعبدالحليم حافظ وأم كلثوم وفيروز، كما كان واحدا من الممثلين المصريين القليلين الذين انتقلوا من الأفلام الصامتة إلى تأدية أدوار غنائية ناطقة، وتوفي عبدالوهاب في 4 مايو 1991 إثر إصابته بجلطة دماغية.

صحة

أوردت مجلة «ديابيتس راتجيبر» الألمانية المعنية بصحة مرضى السكري أنه يجوز للمرأة المصابة بالسكري من النوع الأول تناول حبوب منع الحمل بشرط أن يكون معدل السكر التراكمي لديها جيدا.

لقاح الإنفلونزا السنوي ينقذ حياة مرضى القلب والدماغ

● التطعيم ضروري لمن لهم تاريخ مع قصور القلب ● توقيت الحصول على اللقاح عامل أساسي للحماية

كشف الكثير من الباحثين أن تلقي التطعيم ضد الإنفلوانزا في موعده المناسب، كل سنة، يوفر جرعة حماية عالية، ويساعد الجسم على محاربة الأعراض التي قد تصبح مميتة لدى من يشكون من بعض القصور القلبي أو لهم تاريخ مع السكتات الدماغية أو القلبية.

التطعيم يؤخذ قبل بدء موسم الشتاء

❑ **كوبنهغن** – أفادت دراسة دنماركية حديثة، بأن الحصول على لقاح الإنفلونزا السنوي يمكن أن ينقذ حياة المرضى المصابين بقصور القلب.

الدراسة أجراها باحثون بجامعة كوبنهاغن الدنماركية، ونشروا نتائجها، في دورية "جورنال أو ذي أميركان هارت أسوسييشن" العلمية.

وتختلف سياسات التطعيم ضد الإنفلونزا من بلد إلى آخر، لكن غالبا ما يوصى بتطعيم من هم أكثر عرضة لمضاعفات الإنفلونزا مثل الحوامل وكبار السن، ويؤخذ التطعيم في العادة قبل بدء موسم الشتاء.

وأوضح الباحثون أن اللقاح السنوي ضد الإنفلونزا يعتبر وسيلة آمنة ومنخفضة التكلفة للحد من الوفيات والمضاعفات المتعلقة بالإنفلونزا، ويوصى به بشكل روتيني للمرضى الذين لديهم تاريخ مع مرض القلب والسكتة الدماغية.

◄ **اللقاح السنوي ضد الإنفلونزا يعتبر وسيلة آمنة ومنخفضة التكلفة للحد من الوفيات والمضاعفات المتعلقة بالمرض**

وأضافوا أن الإنفلونزا قد تكون خطيرة جدا وربما مميتة للمرضى الذين يعانون من قصور في القلب، لأن مرضى فشل القلب غالبا ما يكونون أكبر من 65 عاما، وقد تؤدي العدوى إلى تفاقم أعراض فشل القلب.

ولاكتشاف فاعلية لقاح الإنفلونزا في الحد من وفيات مرضى قصور القلب، راجع الفريق حالات أكثر من 134 ألف مريض يعانون من قصور القلب الذي تم تشخيصه على مدار 12 عاما.

ووجد الباحثون أن مرضى قصور القلب الذين حصلوا على لقاح الإنفلونزا، انخفضت لديهم نسبة الوفاة المبكرة بسبب قصور القلب بنسبة 18 بالمئة، حتى بعد احتساب عوامل أخرى مثل الأدوية والحالات المرضية الأخرى والدخل والتعليم.

واعتبر الباحثون أن توقيت الحصول على لقاح الإنفلونزا السنوي مهم جدا، حيث كان هناك انخفاض أكبر في الوفيات القلبية الوعائية عندما حصل المشاركون على اللقاح قبل وقت كاف من بدء موسم الشتاء، وتحديدا خلال شهري سبتمبر وأكتوبر من كل عام، مقارنة بمن حصلوا على التطعيم في نوفمبر وديسمبر.

وقال الدكتور دانيال مودن، قائد فريق البحث، إن "لقاح الإنفلونزا السنوي يوفر حماية لجميع مرضى قصور القلب ضد عدوى الإنفلونزا التي قد تكون مميتة في بعض الأحيان".

وأضاف "أتمنى أن تساعد دراستنا الأطباء الذين يعتنون بالمرضى الذين يعانون من قصور في القلب بأن يدركوا مدى أهمية التطعيم ضد الإنفلونزا بالنسبة إلى مرضاهم".

وعادة ما يفقد مرضى قصور القلب قدرتهم على ضخ الدم بشكل سليم، وبالتالي لا يتم إمداد أعضاء الجسم بكميات وفيرة من الدم والأكسجين، ما يؤدي إلى الشعور المستمر بالإنهاك والتعب.

وإلى جانب الشعور بالإنهاك والتعب أو تورم الساقين، تشمل الأعراض أيضا الشعور بضيق في التنفس عند صعود الدرج مثلا وتراجع القدرة على بذل المجهود، أو الإصابة بحالة عامة من الوهن.

كما نشرت الصحيفة البريطانية، ديلي ميل، دراسة رائدة تربط بين النوبات القلبية والإنفلونزا، أجراها باحثون من جامعة تورنتو.

وفحصت الدراسة التي أشرف عليها الدكتور جيفري كوونغ، نحو 20 ألف شخص ثبتت إصابتهم بالإنفلونزا.

واكتشف فريق البحث أن خطر حدوث أزمة قلبية يزيد بنسبة 600 بالمئة في غضون أسبوع من عدوى الإنفلونزا، مع تسبب المرض أيضا في زيادة خطر التهابات الجهاز التنفسي.

وأوضح الباحثون أن اكتشافهم خطر الإنفلونزا الكبير في التسبب في حدوث الأزمات القلبية، يقدم تحديا جديدا لهم وللعاملين في مجال الرعاية الصحية في التعامل مع المصابين بأمراض القلب.

وأشاروا إلى أنه يمكن حماية القلب عبر اللقاح المضاد للإنفلونزا، حيث سيقدم هذا اللقاح "جرعة واقية للقلب".

وفي السياق ذاته، أجرى باحثون من "المعهد الوطني للأمراض المعدية وفحص الأمراض" في تايوان فحصا للسجلات الطبية لـ80 ألف مريض مسن على مدار 13 عاما.

ووجدت هذه الدراسة أن التطعيم السنوي ضد الإنفلونزا قلل من خطر الإصابة بنوبة قلبية بنسبة 20 بالمئة، وقدم حماية مماثلة ضد السكتات الدماغية.

ولا يقلل لقاح الإنفلونزا من خطر حدوث النوبات القلبية فقط، بل يحمي أيضا المرضى الذين يعانون بالفعل من أمراض القلب، وفقا لدراسة أجراها معهد جورج للصحة العالمية في جامعة أكسفورد، من خلال فحص السجلات الصحية لنحو 59 ألف مريض بفشل القلب.

وعلى عكس معظم اللقاحات التي تستهدف نوعا واحدا من العدوى، فهناك العديد من السلالات أو أنواع الإنفلونزا. وفي كل عام يتنبأ العلماء بنوع أكثر شيوعا ويوصون بالتطعيم السنوي ضد هذه السلالة المحددة.

إن عدم اليقين بشأن نوع الإنفلونزا الشائعة يعني أن اللقاح ليس دائما فعالا بشكل كبير. وفي المتوسط، تصل فعالية اللقاح السنوي للإنفلونزا بين 50 بالمئة إلى 70 بالمئة. ومن المثير للاهتمام أنه حتى عندما لا تكون اللقاحات المضادة للإنفلونزا فعالة بنسبة 100 بالمئة ضد الفيروس، فإنها لا تزال توفر الحماية ضد أمراض القلب.

ويوضح كوونغ وزملاؤه أن المعلومات المضللة لوسائل الإعلام حول اللقاح المضاد للإنفلونزا، تتسبب على نحو متزايد في جعل الناس يتجنبون اللقاح ويتساءلون بشكل مستمر حول مدى فعاليته وقيمته الصحية.

«دكتور غوغل» ليس بديلا عن زيارة الطبيب

❑ **برلين** – يقول خبراء الصحة إنه رغم تزايد عدد الأشخاص الذين يلجأون إلى الإنترنت للحصول على المشورة الطبية، فإن "دكتور غوغل" (مثل ما يطلق عليه البعض) ليس بديلا عن الزيارة الفعلية للطبيب.

وقالت مارتينا فينكر، رئيسة الرابطة الطبية بولاية ساكسونيا السفلى بألمانيا، في قمة حول الصحة الرقمية، عقدت في هانوفر،"الاطلاع المستمر على المعلومات الطبية الدقيقة على شبكة الإنترنت أمر مقلق للغاية لكثير من المرضى".

وأشارت فينكر إلى ظاهرة "سايبر كوندريا" وهو مصطلح يعني القلق والوسواس اللذين يصيبان المريض بسبب كثرة زيارة المواقع الإلكترونية الطبية والمعلومات المنشورة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن الأشخاص قد يتعرضون لتصديق المعلومات التي تدعم هلوساتهم حتى وإن كانت خاطئة تماما.

وأوضحت الطبيبة الألمانية فينكر "نحن الأطباء يجب أن نأخذ مخاوف هؤلاء المرضى على محمل الجد ونصنف كل هذه المعلومات نيابة عنهم، وهو ما يتم على أحسن وجه من خلال التواصل المباشر بين الطبيب والمريض".

وبحسب دراسة نشرت أوائل العام الجاري من قبل "برتلسمان شتيفتونج" وهي مؤسسة خاصة بألمانيا، فإن نصف مستخدمي الإنترنت من الألمان يقومون بالبحث الإلكتروني عن القضايا الصحية مرة في الشهر، بنسبة 58 بالمئة قبل زيارة الطبيب و62 بالمئة بعد الحصول على تشخيص الطبيب. وقال نصف هؤلاء الذين شملهم الاستطلاع إنهم "عادة أو دائما يكونون راضين" بنتائج البحث، بينما قال 44 بالمئة إنهم "أحيانا يكونون راضين".

وقالت ماريون جروته-فيستريك، المشرفة على الدراسة "من وجهة نظرنا، فوائد الإنترنت تفوق الأخطار الكامنة"، مضيفة أن الأطباء يجب أن يزودوا المرضى بالمزيد من المواد المعلوماتية وروابط المواقع العلمية.

واستضافت الرابطة الطبية بساكسونيا السفلى بألمانيا وجامعة هانوفر للعلوم التطبيقية والفنون، القمة التي حضرها أطباء وسياسيون ورجال أعمال ورموز بارزة لمناقشة الرقمنة في الرعاية الصحية.

الناجيات من السرطان يعانين نفسيا لفترة طويلة

❑ **لندن** – تشير مراجعة بحثية جديدة إلى أن الناجيات من سرطان الثدي قد تزداد لديهن احتمالات القلق والاكتئاب واضطرابات النوم ومشكلات أخرى متعلقة بالصحة النفسية.

وفحص فريق البحث بيانات 60 دراسة نشرت من قبل شملت نساء شفين من سرطان الثدي وركزت على المشكلات النفسية والصعوبات التي واجهت الوظائف الإدراكية والجنسية بعد عام أو أكثر من العلاج.

وقالت هيلينا كاريرا كبيرة باحثي الدراسة في كلية لندن للصحة العامة وطب المناطق الحارة "هناك حاجة إلى المزيد من الوعي بأن القلق والاكتئاب واضطرابات الوظائف الإدراكية والجنسية أمور شائعة بعد سرطان الثدي وبأن العلاج متاح... الرصد المبكر وعلاج أي مشكلات نفسية سيساعدان النساء على الأرجح على التأقلم مع تخطي المرض وتبعاته".

وإضافة إلى دراسات سابقة بحثت في الأمر تلقي المراجعة البحثية الحالية، التي نشرت في دورية معهد السرطان الوطني، نظرة أقرب على احتمالات ظهور العديد من مشكلات الصحة النفسية بعد مرور النساء بتجربة العلاج من سرطان الثدي.

وعلى سبيل المثال فقد خلصت دراسة أصغر كانت ضمن المراجعة البحثية إلى أن احتمالات الإصابة بالقلق لدى الناجيات تصل لمثلين مقارنة بغيرهن وكانت النسبة مماثلة في ما يتعلق بالاكتئاب. وتشير الدكتورة فيرمونتا ماير من مركز دانا-فاربر للسرطان في بوسطن، التي لم تكن مشاركة في الدراسة، إلى أن الدراسات التي شملتها المراجعة ركزت بالأساس على النساء الأكبر عمرا فيما كان من المتوقع أن تكون معدلات القلق والاكتئاب أعلى لدى الناجيات الأصغر عمرا.

كما أضافت عبر البريد الإلكتروني أن الناجيات قد يشعرن بمشكلات نفسية بشكل قوي في السنوات الأولى بعد تشخيص إصابتهن بالمرض.

وقالت "العديد من الدراسات أظهرت أن معدلات الإصابة بالمشكلات النفسية لدى الناجيات بعد أكثر من خمس سنوات على التشخيص، تشبه إلى حد كبير المعدلات العامة... بما يعني أن الناجيات من سرطان الثدي يجب أن يتمسكن بأمل أن تخف وطأة الأعراض النفسية لديهن مع مرور الوقت".

خطر المشكلات النفسية يحاصر النساء خلال السنوات الأولى للنجاة

الحياة صحة

❑ حذرت خبيرة التغذية الألمانية، بيتينا ياجيمان، من خطورة الدهون المتحولة؛ حيث ترفع هذه الدهون المعروفة باسم "الدهون القاتلة" من خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل تصلب الشرايين.

❑ وجدت دراسة جديدة أن الصيام المتقطع يساعد على خسارة الوزن، وله آثار صحية إيجابية ولكنه ليس أكثر فاعلية من الأنظمة الغذائية المعتادة التي تحد من السعرات الحرارية بانتظام.

❑ قال الدكتور محمد الأتربي، رئيس الجمعية المصرية للحساسية والعلاج المناعي، إن استخدام العلاج المناعي في مصر حقق طفرة بسبب مساهمته في شفاء العديد من الأمراض بشكل كبير ونهائي.

❑ أفاد باحثون ألمان بأن الضوء الأزرق المنبعث من شاشات الهواتف الذكية والكمبيوتر اللوحي والمكتبي له تأثير سلبي على جودة النوم؛ وللتمتع بنوم هانئ ينصحون بتفعيل فلتر الضوء الأزرق.

ميديا

طالب ستيفن أدلر رئيس تحرير وكالة رويترز السلطات في ميانمار بالإفراج عن اثنين من الصحافيين العاملين في رويترز في ذكرى مرور عام على إلقاء القبض عليهما الأربعاء. وقال أدلر إن سجن الصحافيين والون (32 عاما) وكياو سوي أو (28 عاما) يثير شكوكا بشأن التزام ميانمار بالديمقراطية.

استقلالية الإعلام اللبناني وهم صنعته العائلات السياسية

● غياب القوانين وضعف تطبيقها لا يعنيان بالضرورة التمتّع بحرية أكبر

لبنان البلد الأعلى معدلا لتسييس وسائل الإعلام

تسيطر الأحزاب والعائلات السياسية على وسائل الإعلام والصحافة في لبنان على اختلاف توجهاتها وخطوطها التحريرية، وتقودها مصالح أصحابها قبل أي شيء آخر، مستفيدة من ضعف تطبيق القانون، مما يكشف أن التعددية والاستقلالية غير موجودتين في السوق الإعلامية اللبنانية.

❑ **بيروت** – تبدو السوق الإعلامية اللّبنانية نابضة بالحياة، من خلال العدد الكبير للقنوات التلفزيونية متعددة الاتجاهات والوجوه والمواقف الاجتماعية والسياسية، لكنها في واقع الأمر أبعد ما تكون عن الاستقلالية والتعددية الحقيقية.

وكشف تحقيق استقصائي أجرته منظّمة "مراسلون بلا حدود" ومركز "سكايز" للدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية في "مؤسسة سمير قصير" مؤخرا، أن هذه السوق خاضعة لسيطرة عدد محدود من أصحاب الوسائل الإعلامية من ذوي الارتباطات السياسية العميقة، من خلال أحزاب أو عائلات سياسية، والتي تؤدّي إلى تشكيل تهديدات إضافية أمام التعددية الإعلامية، بسبب الخطوط التحريرية التي تتحدّد وفقا للاعتبارات السياسية.

◄ وسائل الإعلام المسيسة في لبنان تغطي النسبة الكاملة للمشاهدة التلفزيونية، ونسبة 93.5 بالمئة من قراء المطبوعات

وأطلقت "مراسلون بلا حدود" ومؤسسة سمير قصير "مرصد ملكية وسائل الإعلام" في لبنان. وذكر أيمن مهنا، المدير التنفيذي لمؤسسة سمير قصير، في تعليقه على إطلاق المشروع "ينعكس التنوع السياسي والطائفي اللبناني بشكل كبير على وسائل الإعلام. إلا أنه سمح للأنظمة المختلفة في الشرق الأوسط بالتدخل في شؤون لبنان بطرق عدة بما في ذلك من خلال الاستثمار في القطاع الإعلامي اللبناني. ويشهد هذا القطاع، منذ وقوع الأزمة المالية عام 2008 وبدء 'الربيع العربي' عام 2011، تضاؤلا في هذه الأموال، ولهذا التطور نتائج إيجابية وسلبية في آن واحد".

وبيّن المشروع، الذي حلل أوضاع 37 وسيلة إعلامية تتمتع بأعلى حصص متابعة في لبنان، أنها مركّزة في أيادي 8 عائلات، و3 أحزاب سياسية، إذ تستحوذ الشركات التلفزيونية الأربع الأولى على متابعة 8 من أصل عشرة مشاهدين تقريبا (78.1 بالمئة من نسب المشاهدة)، وهي المؤسسة اللبنانية للإرسال إنترناسيونال (LBCI)، المملوكة لعائلة الضاهر – سعد والجديد المملوكة لعائلة خياط، و(MTV) التابعة لعائلة عون، واللبنانية للإعلام (OTV)لغبريال المر.

وذكر صحافي في قناة الجديد، فضّل عدم الكشف عن اسمه، في تصريح لـ"العرب"، أن "القناة تتبع لخط تحريري محدد مسبقا ويلتزم الصحافيون داخل القناة بتغطية إخبارية تدور في فلكه ولا سبيل للحياد عنه، كحال جميع القنوات اللبنانية المنافسة، وإن اختلف التوجه السياسي في ما بينها لكن النتيجة واحدة".

ولا يختلف الحال في قطاع المطبوعات، حيث تبرز حالة تركز مشابهة، إذ تستحوذ الشركات الأربع الأولى، وهي شركة الجمهورية نيوز كورب وشركة النهار وشركة أخبار بيروت وشركة النهضة (الديار)، على نسبة مشابهة من القراء تبلغ 77.9 بالمئة. ويتمثل المساهمون الأساسيون في هذه الشركات في كل من ميشال إلياس المر، إضافة إلى عائلتي الحريري وتويني، وإبراهيم الأمين، وشارل أيوب على التوالي.

وذكر أولاف ستينفاد، المدير العالمي لمشروع "مرصد ملكية وسائل الإعلام" في منظمة "مراسلون بلا حدود"، أنّ "الواقع اللبناني نموذج مثير للاهتمام، إذ نلحظ أن غياب القوانين وضعف تطبيقها لا يعنيان بالضرورة التمتّع بحرية أكبر. ويصب التساهل في الكثير من الأحيان في مصلحة المتنفذين القادرين على الالتفاف على القواعد وتعزيز سلطتهم".

وفي المقابل، يبدو أن قطاع الإذاعات أقل تركّزا بقليل، نظرا لأن الشركات الأربع الأولى، وهي الشركة العصرية للإعلام (صوت لبنان 93.3 أف.أم)، وشركة لبنان الحر للإنتاج والبث (إذاعة لبنان الحر)، ومجموعة المدى (صوت المدى)، والشركة الجديدة للإعلام المرئي والمسموع (صوت لبنان 100.5)، تستحوذ على 72 بالمئة من المستمعين.

ويتمثل حمَلة الأسهم في المراتب الأربع الأولى في كل من عائلة الخازن، وحزب القوات اللبنانية، والنائب عن التيار الوطني الحر إلياس بوصعب، وحزب الكتائب.

وتظهر مثل هذه النتائج، بالمقارنة مع مراصد ملكية وسائل الإعلام في البلدان الـ16 المشمولة في المشروع، أنّ لبنان هو الأعلى معدّلا لتسييس وسائل الإعلام، بنسبة تبلغ 79.3 بالمئة، بواقع 29 وسيلة إعلامية مسيّسة من بين 37 شملتها الدراسة، والتي تعود ملكيتها إمّا إلى الدولة أو إلى نواب أو وزراء أو مرشحين نيابيين حاليين أو سابقين أو أحزاب سياسية.

ويؤدّي هذا التسييس الإعلامي إلى فرض تغطية إعلامية لتوجّهات سياسية محدّدة على مستوى تركز المتابعة، إذ تغطي وسائل الإعلام المسيّسة النسبة الكاملة للمشاهدة التلفزيونية، ونسبة 93.5 بالمئة من قراء المطبوعات، ونسبة 79.3 بالمئة من مستمعي الإذاعات.

وأطلقت منظمة "مراسلون بلا حدود" مشروع "مرصد ملكية وسائل الإعلام"، بتمويل من وزارة التعاون الاقتصادي والتنمية الألمانية بصيغة مشروع عالمي للبحوث من أجل تعزيز الشفافية والتعددية الإعلامية في العالم. كما سبقت هذه النسخة دراسات في 16 دولة أخرى بينها تونس والمغرب.

صحافيو تونس يطالبون بوقف متابعتهم قضائيا بسبب عملهم

❑ **تونس** – دعت نقابة الصحافيين التونسيين القضاء، إلى التوقف عن تتبّع الصحافيين على خلفية عملهم الصحافي خارج إطار المرسوم المنظم لحرية الصحافة والطباعة والنشر، وذلك بعد صدور تقرير حول الاعتداءات التي طالت الصحافيين خلال شهر نوفمبر 2018.

وسجلت وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية 15 حالة اعتداء خلال نوفمبر الماضي من أصل 25 إشعارا بإمكانية اعتداء وردت عليها عبر الاتصالات المباشرة أو البيانات والأخبار المنشورة أو رُصدت على شبكات التواصل الاجتماعي.

15
اعتداء على الصحافيين سجلتها وحدة الرصد بمركز السلامة المهنية خلال نوفمبر

وتمت إحالة حالتين تتعلقان بإشكاليات مهنية، وتحفظ الصحافيون في حالتين على إدراج الاعتداءات عليهم في حين لم تثبت صلة بقية الاعتداءات بمحتويات إعلامية أو بصفة الصحافي.

وطالت الاعتداءات 16 صحافيا من بينهم 5 صحافيات و11 صحافيا يعملون في 5 قنوات تلفزيونية و3 إذاعات و3 صحف ووكالة أنباء وحيدة وموقع إلكتروني وحيد. كما طالت الاعتداءات 5 مؤسسة إعلامية بصفتها كمؤسسات.

وتعرض الصحافيون خلال هذا الشهر إلى 4 حالات تهديد واعتداءين جسديين و3 حالات تهديد و4 حالات منع من العمل وتتبّعين عدليين خارج إطار المرسوم 115.

وكانت الأطراف الرسمية مسؤولة عن سبع حالات اعتداء تضرر منها الصحافيون، حيث كان النواب الموظفون الرسميون مسؤولين عن اعتداءين لكل منهما، وعناصر الأمن مسؤولة عن اعتداء وحيد، بينما الأطراف غير الرسمية مسؤولة عن 8 حالات اعتداء تضرر منها الصحافيون، حيث كان المواطنون مسؤولين عن 3 حالات اعتداء إضافة إلى تسجيل مسؤولية نقابيين وسياسيين عن اعتداء وحيد لكل منهما، فيما اعتبر مشجعو الجمعيات الرياضية ومسؤولو الجمعيات الرياضية ومجهولون مسؤولين عن اعتداء وحيد لكل منهم.

وطالبت نقابة الصحافيين القضاء التونسي بالتسريع في متابعة المعتدين على الصحافيين في الملفات المرفوعة لديه لمناهضة الإفلات من العقاب وضمان عدم العودة إلى الاعتداءات على الصحافيين.

كما دعت رئاسة الجمهورية إلى مراجعة سياستها التمييزية إزاء وسائل الإعلام وتوفير الفضاء الكافي والظروف المناسبة لعملها في إطار ما يضمنه القانون من حرية العمل.

وطالبتها بالتعجيل في التحقيق في ملفات الاعتداءات التي مارستها عناصرها وموظفوها ضد الصحافيين في مختلف مناطق البلاد ومد النقابة بنتائجها.

وأوصت النقابة مختلف الأطراف من سياسيين ومواطنين ونقابيين بتفهم طبيعة العمل الصحافي واحترام استقلالية المؤسسات الإعلامية وعدم السعي إلى توجيهها بما يمسّ من حرية الصحافة.

حظر موقع «صوت أميركا» في باكستان لانتقاده الجيش

❑ **إسلام آباد** – حجبت السلطات الباكستانية موقع "إذاعة صوت أميركا" باللغة الأوردية وسط حملة قمع ضد النشطاء الشباب الذين ينظمون مسيرات ضد انتهاكات مزعومة لحقوق الإنسان على أيدي الجيش ضد أقلية البشتون العرقية في البلاد.

وذكر مسؤول من هيئة الاتصالات الباكستانية، طلب عدم الكشف عن هويته، أن "السلطات حجبت الموقع الإلكتروني لإذاعة صوت أميركا"، ولم يكشف عن الأسباب وراء هذا القرار.

وجاءت تلك الخطوة بعد أيام من طلب متحدث باسم الجيش لوسائل الإعلام الباكستانية أن تقدم صورة إيجابية للبلاد، في بيان تم اعتباره جزءا من حملة قمع لحرية التعبير خلال الأشهر الأخيرة.

وذكرت إذاعة "صوت أميركا" أنه تم حجب موقعها الإلكتروني بسبب تغطيتها لحركة "حماية البشتون"، مضيفة أنه تم حجب خدمتها بلغة البشتون لأشهر.

وتتّهم الحركة الجيش بدعم المتشددين الإسلاميين وبأنه يقف وراء معظم عمليات الاختفاء القسرية للمواطنين.

وكانت باكستان قد أمرت في وقت سابق من هذا العام بوقف بث إذاعة "مشعل" التي تموّلها الولايات المتحدة، قائلة إن تقاريرها تصور البلاد على أنها "معقل للإرهاب" وأنها "دولة فاشلة".

وتم إطلاق إذاعة "مشعل" في يناير 2010 في محاولة للحد من تأثير الناشطين الإسلاميين في هذا البلد. وقالت الإذاعة، التي تتخذ من الجمهورية التشيكية مقرا لها، في بيان عند انطلاقها إنها "تقدم بديلا للمحطات الإذاعية العديدة التي يملكها ناشطون إسلاميون". ويتعرض الصحافيون والعاملون في وسائل الإعلام في باكستان لتهديدات خطيرة بسبب عملهم، من العصابات الإجرامية والجماعات السياسية والمنظمات المسلحة وأجهزة الشرطة والاستخبارات في البلاد.

وعلى غرار الاتجاهات السائدة في جميع أنحاء العالم، يمكن أن تشمل الهجمات بحق الصحافيين الاعتداء والقتل والاختطاف والتحرش والتخويف والاحتجاز غير القانوني، لا سيما في المحطات الأجنبية التي تتبنى خطا مناهضا للإسلاميين مثل "صوت أميركا"، فقد قتل صحافي باكستاني يعمل في القسم البشتوني لإذاعة صوت أميركا، على أيدي مسلحين مجهولين أثناء أدائه الصلاة في مسجد جنوب غربي البلاد عام 2012.

وتُظهر قاعدة بيانات لجنة حماية الصحافيين أن ما لا يقل عن 33 صحافيا في باكستان قتلوا انتقاما بسبب عملهم منذ عام 1992. ووفقا لمنظمة "الإعلام من أجل الديمقراطية"، تم النظر في خمس قضايا قتل فقط في المحاكم القضائية، وتمت الإدانات في ثلاث منها فقط.

وقال صحافيون باكستانيون إن حملة تضييق على الإعلام بدأت أثناء الإعداد لانتخابات يوليو الماضي التي فاز فيها رئيس الوزراء عمران خان، تحولت إلى رقابة ذاتية واسعة النطاق من جانب الصحافيين خوفا من ردود الفعل إذا انتقدوا خان أو الجيش أو القضاء، وفق ما ذكرت وكالة رويترز.

ويقول عدد من المعلقين السياسيين وساسة المعارضة إن خان يحظى بدعم المؤسسة وهو مصطلح يستخدم في باكستان للإشارة إلى كبار قادة الجيش والمخابرات وبعض كبار الموظفين المدنيين والقضاة. أما منافسه الرئيسي رئيس الوزراء السابق نواز شريف فكان على خلاف مع الجيش.

المخاطر جزء من طبيعة عمل الصحافيين في باكستان

فرنسا 24 تحتفل بانطلاقها الدولي بأربع لغات

❑ **باريس** – احتفلت شبكة فرانس 24 بالعيد الثاني عشر لانطلاقتها، ورصدت ما حققته خلال هذه السنوات من حضور عالمي باللغات الأربع.

وتعتبر الشبكة في طليعة وسائل الإعلام الفرنسية حضورا على فيسبوك ويوتيوب، مع مليون مشترك تقريبا لكل من قنواتها الفرنسية والعربية، وتسجّل 45 مليون مشاهدة للفيديوهات شهريا.

وتضم فرانس 24 أربع قنوات للأخبار الدولية (بالعربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية) تبث على مدار الساعة (القناة الإسبانية تبث 6 ساعات يوميا) ويصل بثها، وفق ما ذكرت في بيان لها، إلى 553 مليون منزل في القارات الخمس.

وتجذب القنوات الأربع 61.2 مليون مشاهد أسبوعيا، استنادا إلى إحصاء أجري في67 بلدا من أصل 183 بلدا، حيث توزع على الأقل إحدى قنوات فرانس 24.

وتبث فرانس 24 برامجها من باريس برؤية فرنسية لأحداث العالم معتمدة في ذلك على شبكة تتشكل من 160 مكتبا للمراسلين تغطي الأحداث في معظم أنحاء العالم.

ويتم استقبال بث القناة عبر الكابل والأقمار الاصطناعية والتلفزيون الرقمي الأرضي في بعض الدول وعن طريق الإنترنت والهواتف الجوالة والحواسيب اللوحية وأجهزة التلفزيون الذكية ويوتيوب باللغات الأربع. وسجلت فرانس 24 أيضا حضورها الدولي من خلال العشرات من الجوائز الممنوحة لصحافييها، و6000 مواطن مراقب في سائر أنحاء العالم، يساهمون في الجهد الرامي إلى مكافحة التلاعب بالمعلومات والأخبار المُضلِّلة، وبرامج يتم تطبيقها في المدارس لتقريب مفهوم وسائل الإعلام لفئة الطلاب.

وتعتبر فرانس24 الناطقة بالإسبانية، حديثة العهد فقد انطلقت منذ سنة، بالتعاون مع هيئة التحرير الناطقة بالفرنسية في إذاعة فرنسا الدولية (RFI)، وتشهد تقدّما ملحوظا. وهي حاضرة في 17 بلداً من أصل 19 بلداً ناطقاً بالإسبانية في أمريكا اللاتينية، وقد عزّزت القناة مكانتها بنسبة 52 بالمئة في هذه السنة وضاعفت عدد مشاهديها في المكسيك وكولومبيا والأرجنتين.

@alarabonline

قالت شركة غوغل، وفقا لما نقله موقع «أندرويد كوميونتي» التقني المتخصص، إنها أزالت عددا كبيرا من التطبيقات الموجودة على متجرها الإلكتروني «غوغل بلاي»، والتي اكتشفت أنها تحوي عددا من البرمجيات الضارة. وأوضحت غوغل أن جميع التطبيقات الموجودة على متجرها «غوغل بلاي» حاليا تعتبر مشروعة وسليمة بنسبة 100 بالمئة.

#روب_المحاماة على تويتر ينهي صلاحية خطاب البدع في السعودية

● مغردون: «تشبه بالكفار» عبارة تثير السخرية

إلزام المحامين بارتداء روب المحاماة في السعودية يقسم المغردين على تويتر بين مؤيد ورافض. وكان ملاحظا أن خطاب البدع الذي اعتمد طويلا بات مصدر تهكم.

❑ **الرياض** – أثار إلزام المحامين في السعودية بارتداء روب المحاماة جدلا واسعا على موقع تويتر الأكثر شعبية في السعودية.

وانتشر هاشتاغ «روب_المحاماة على نطاق واسع.

وشرعت الهيئة السعودية للمحامين في إلزام المحامين بارتداء روب المحاماة، في تنظيم جديد لدخول المحامين قاعات المحاكم بالروب الجديد أو ما يسمى "المعطف". ويأتي صدور هذا التوجيه من هيئة المحامين بعد أن كان "رداء" المحامين يعتبر "بدعة" عند البعض لأنه خاص بـ"الأعراف الخارجية".

ورأى البعض مؤخرا أن الرداء "بدعة"، وأنه خاص بـ"الأعراف الخارجية"، إلا أن آخرين أجازوه كأمر "مصلحي لا حرج فيه".

وكتب مغرد في هذا السياق:

@_4hem

وجهة النظر التي تقول بأن #روب_المحاماة المطروح للمحامين مجددا ليس مناسبا ولا ملائما، لا أرى فيها مصلحة. أتمنى أن يكون التركيز على تطوير حاجات تنفع، الحاجات الثانوية ليس لها أي نفع!

ويسوق رجال الدين لأنفسهم في السعودية بأنهم "حماة الدين" من البدع للسيطرة على عقول العامة.

وفي هذا السياق يقول مغرد:

@_alsharafi

الرد على أهل البدع يشبة مهمة رجال الأمن في حماية أمن البلد، والرادون على أهل الباطل يحمون الدين من كل شائبة صغرت أم كبرت.. وبدونهم يفسد الدين.

ولم يعد خطاب رجال الدين القائم خاصة على تجييش العواطف وإلغاء العقل يقنع السعوديين خاصة الشباب في عصر الانفجار التكنولوجي الذي حول العالم إلى قرية.

وقد أصبح خطابهم مصدر سخرية وتندر ويذهب معلقون إلى القول إن الشباب كسر الأصنام، ممثلة في رجال الدين الذين نصبوا أنفسهم "وسطاء بين الله وعباده".

وقال عضو اتحاد الحقوقيين العرب المحامي كاتب الشمري، الأربعاء "أنا سعيد جدًا بارتدائي روب المحامين المقرر من قبل هيئة المحامين، وتشرفت بأن أكون من أوائل المحامين الذين نالوا شرف استلام هذا الرداء من مقر الهيئة السعودية للمحامين".

وأضاف الشمري –وهو محامي المعتقلين السعوديين في معتقل غوانتانامو الأميركي في كوبا– "نطمح مستقبلا بعد هذا الإجراء التنظيمي أن نرى هيئة المحكمة وممثلي النيابة العامة كلهم يرتدون هذا الزي الذي يميزهم عن غيرهم ويضفي الهيبة على المحكمة".

وكانت لجنة معتمدة من الإدارة العامة للمحامين في وزارة العدل، تدرس خلال الأيام الماضية اعتماد "رداء" للمحامين اقترحه المحامي كاتب الشمري على وزير العدل السعودي وليد الصمعاني.

وقالت هيئة المحامين في تغريدة على حسابها الرسمي:

@SABAssociation

توفر #الهيئة_السعودية_للمحامين رداء الترافع للمحامين السعوديين الراغبين في ارتدائه أثناء الترافع أمام الجهات القضائية. تحتوي خدمات بوابة #عضويتي على نافذة التقديم.

وأرفقت التغريدة برابط التقديم.

يشار إلى أن المحامين السعوديين كانوا في السابق يرتدون الزي التقليدي العادي الرسمي وهو الثوب وفوقه ما يعرف بـ "البشت" إضافة إلى "الشماغ".

ونشر حساب "اعرف حقك" على تويتر استفتاء جاء فيه:

@ARABLAAW

اعرف_حقك لجنة معتمدة من الإدارة العامة للمحامين في وزارة العدل تدرس اعتماد «رداء» للمحامين فيما رأى شرعيون أن الرداء «بدعة»، وأنه خاص بـ «الأعراف الخارجية». إلا أن آخرين أجازوه كأمر "مصلحي لا حرج فيه" ما رأيك ..؟

وشارك في الاستفتاء 3349 شخصا، قال 62 بالمئة منهم إنهم يؤيدون اعتماد روب المحاماة.

وسخر معلقون من الرافضين الذين قالوا إن الروب "تشبّه بالكفار" مؤكدين أن الخطاب عفا عليه الزمن.

وفي هذا السياق تهكمت معلقة:

@1980Mbs

يا ساتر تشبّه بالكفار! أمَا زِلتم إلى الآن تكررون هذا الموال؟ صانعُ جوالك كافر وصانع لباسك كافر، وبالنسبة إلى الرداء والتشبه أجل الدكاترة ولباسهم الأبيض تشبه بالكفار! رداء المحاماة يمنع المدّعين الذين يحاولون الانتساب إلى المحاماة عن طريق الوكالات الشرعية من العبث بالمهنة وتشويه صورتها.

وقال معلق:

@LawyerFaleh

الجميع يمارس مهنة المحاماة : سواء أكان قانونيا أم غير قانوني، مدّعيا أم متطوعا، جمعية خيرية أم حلاقا، قلاّع ضروس أم غير ذلك... الكل هنا –من أفراد أو جمعيات– يجوز له أن يمارس المهنة خلافا للقانون! يا ترى لماذا مهنة المحاماة هي المهنة الوحيدة التي يمتهنها الشعب السعودي كله؟!

وغرد المحامي والمستشار شرعي سعد عبدالله بن غنيم قائلا:

@BINGOONEM

مع تقديرنا للزملاء في الهيئة الوطنية للمحامين وحرصهم على البادرة الطيبة بتمييز المحامين بمعطف خاص، ولكن ليتهم أدخلوا عليه شيئا من تراث البلد مثل الزري الذي يكون عادة على البشت. كما أنني رأيت تغريدات للكثير من الزميلات اللاتي يطالبن بمعطف يتلاءم مع حاجة المرأة.

وقال المحامي عبدالعزيز الخياط:

@Azoz101

من المؤكد أن عباءة المحامي سيكون لها أثرها البارز على سلوك ونفسية وتعامل المحامي وظهوره، حينما يرتديها معلناً للناس أنه مثال حي على المهنة وبقية زملائه، وأعتقد أنها ستجبرني وغيري على التبسم دائما وبشكل مفرط، بس (لكن) أحيانا القضايا لا تشجع، الله يعين.

محام معتز بـ«روبه»

وقال في تغريدة أخرى:

@Azoz101

#روب_المحاماة: كان يفترض تسميته بـ"عباءة المحامي"، لا يختلف عن عباءة المرأة في اللون أو الشكل، فلِم التدبيل؟

وتناقل مغردون مقطع فيديو من برنامج «طارق_شو الذي يعرض على قناة "روتانا خليجية" جاء فيه:

@Khalejiatv

هم غالين بدون الروب وش بيسوون فينا بعده (هم باهظو الكلفة دون الروب فما بالك إذا ارتدوه)؟ #روب_المحاماة

ونشر المحامي أيمن بن أحمد السهيان صورة بروب المحاماة وغرد:

@Eymen_sh

كنت سعيدا بالحضور في المحكمة العامة بالرياض ولأول مرة في روب المحاماة.

وأضاف:

@Eymen_sh

روب المحاماة هناك من يرى أنه يقيده، وهناك من يعتز به كاعتزاز العسكري ببدلته واعتزاز الطبيب بروبه الأبيض واعتزاز المهندس بخوذته وسترته، روب المحاماة سيميزنا عن منتحلي المهنة.

أبرز تغريدات العرب

@truth_isthere

من عيوب التعليم في مدارس الراهبات، أنك تتعلم كيف تتعامل مع عالم مثالي ومحترم، وتصاب بصدمة عندما تحتك في الجامعة بالغوغاء.. وفي عالم الأعمال بالمنحطين فكريا وسلوكيا!

@monasafwan

حبوا بعض.. افهموا بعض.. واقتربوا من المختلف عنكم.. تخلصوا من الصورة الذهنية المسبقة.. كوّنوا انطباعكم الخاص.
لن يحدث سلام دون محبة.

@M_ARahman

أنا مسلم قبطي،
لأن قبطيا تعني مصريا. ولو مش عاجبك، فهذا فراق بيني وبينك.

@falbaso6

السياسة ليست لها علاقة بالإساءة للرموز ولا الطعن بالأعراض ننتقد ونختلف لكن برُقي..
إياك أن تشجع السافل على سفالته.

@KEHealthWorld

يبدأ مخ الإنسان بفقدان خلاياه ابتداء من العشرينات! حارب ذلك بالرياضة والقراءة والعمليات الحسابية والأكل الصحي، وامتنع عن التدخين.

@lahetbe

الأغلب يعتقد أن الكلام عن الانتحار أو محاولات الانتحار مجرد دراما واستثارة لعواطف الناس، الحقيقة أنها عبارة عن عدّ تنازلي وإذا ما نجحت المحاولة اليوم غدا ستنجح.

@KhaledMohajer

زمانْ كنت أظن أن غسيل المخ مثل غسيل الملابس! ومنذ بدأت أدرك وأعقل وأنا أغسل مخي مما علق فيه وترسب.

تابعوا

@nabilelhalfawy

نبيل الحلفاوي
ممثل مصري

الهاشتاغ.. قوة ضغط وتغيير في المغرب

❑ **الرباط** – ميزت الهاشتاغات التي أطلقها المغاربة تواجدهم على الشبكات الاجتماعية خلال 2018، منها من عرف نجاحاً منقطع النظير، ومنها من تجاوز حدود البلاد.

ومنذ 20 أبريل الماضي، وعلى مدى أشهر، تواصلت في المغرب حملة شعبية، لمقاطعة همت 3 منتجات (الحليب والماء والوقود).

وتستهدف الحملة غير المسبوقة، شركة لبيع الوقود يمتلكها وزير الفلاحة، عزيز أخنوش، وشركة للمياه المعدنية تمتلكها مريم بنصالح، الرئيسة السابقة للاتحاد العام لمقاولات المغرب (أكبر تجمع لرجال الأعمال)، وأيضا شركة دانون الفرنسية لبيع الحليب.

غير أن تداعيات تلك الحملة لم تقتصر على المستوى الاقتصادي، بل وصلت شرارتها إلى المستوى السياسي.

وتجاوزت حملات المقاطعة المنتجات الثلاثة، ليطلق المغاربة سهام "هشتاغاتهم" تجاه المزيد من المنتجات التي اتهموا منتجيها ومسوقيها بالتلاعب بأسعارها، من بينها هاشتاغ حمل اسم "خليه يعوم"(اتركوه يسبح) في إشارة إلى حملة لمقاطعة شراء السمك بسبب غلاء أسعاره.

وفي 21 نوفمبر الماضي، خرج هاشتاغ "خليه يقاقي" (اتركوه ينقنق)، لمقاطعة شراء الدجاج في الأسواق، ليجد تفاعلاً كبيراً بين المواطنين، على خلفية ارتفاع أسعار الدجاج.

وخلال سبتمبر الماضي، قالت السلطات المغربية إن البحرية أطلقت النار على قارب مطاطي سريع كان متواجدا بـ"صفة مشبوهة" في المياه المغربية، وكان يقل مواطنين يعتزمون الهجرة، بعد عدم امتثاله للتحذيرات الموجهة إليه، حسب بيان لمحافظة طنجة.

وخلف الحادث 3 إصابات ومقتل مهاجرة مغربية تدعى حياة بلقاسم وتبلغ من العمر 20 سنة.

وأطلق نشطاء منصات التواصل الاجتماعي هاشتاغ "بأي ذنب قتلت"، و"شهيدة الحريك (الهجرة غير النظامية)"، تضامنا مع حياة بلقاسم.

كما أطلق رواد مغاربة بمنصات التواصل الاجتماعي حملة تدعو إلى استضافة المسنين المتخلى عنهم خلال أيام عيد الأضحى الماضي، ودشنوا هاشتاغا باسم «جيبها_تعيد_معك (ادعها لقضاء العيد معك).

وفي نوفمبر تداول نشطاء مغاربة مقطع فيديو يظهر الآلاف من جماهير الرجاء البيضاوي المغربي لكرة القدم وهم يرددون بشكل جماعي أغنية بعنوان "في بلادي ظلموني"، يعبرون من خلالها عن معاناتهم، ويطالبون بتحسين أوضاعهم.

وأطلق النشطاء هاشتاغا بنفس اسم الأغنية. وتداول ناشطون في عدد من الدول العربية الأغنية المغربية، التي رأوا أنها تعبر عنهم أيضا وعن أوجاعهم وأملهم في غد أفضل.

وخلال الفترة الأخيرة، شهدت مناطق في المغرب، وبينها منطقة الريف (شمال البلاد)، احتجاجات على نحو متقطع تطالب بالتنمية وتوفير فرص العمل، فيما نظمت فئات أخرى من موظفي القطاع العام مظاهرات مطالبة بتحسين ظروف العمل والترفيع في الرواتب.

وتقول الحكومة إنها تبذل جهودا متواصلة لتنمية المناطق التي تشهد احتجاجات، وأنها خصصت بالفعل موارد إضافية لها ستسهم في توفير فرص عمل لقاطنيها.

وقال يحيى اليحياوي الخبير المغربي في مجال التواصل إن "لجوء مواطني بلاده إلى الهاشتاغ بمنصات التواصل الاجتماعي، يرجع إلى الندرة في الفضاءات العامة، وغياب النقاشات التي تهم المواطنين بالبرلمان ومؤسسات الأحزاب والنقابات والإعلام".

وأضاف أن "تراجع دور الأحزاب خلف فراغا، بالإضافة إلى الإعلام المحتكر (في إشارة إلى عدم فتح القنوات أمام القطاع الخاص)، الذي لا يعبر عن احتياجات الناس، وهو ما جعل المواطنين يعبرون بحرية من خلال منصات التواصل". وأوضح أن "هذه المنصات تتسم بالتفاعل".

وتابع "هناك مسألة الحاجة إلى التعبير عن الرأي، حيث أن المواطنين لم يجدوا النقاش الذي يهمهم في الوسائل التقليدية مثل النقابات والأحزاب والمؤسسات، ما جعلهم يلجأون إلى اعتماد هاشتاغات بفيسبوك وتويتر".

ودلل على ذلك بأن أية نقابة مثلا "لا يمكن أن تدعو إلى المقاطعة لأنها تدافع عن حقوق العمال، وفي ظل ارتفاع أسعار المنتوجات لجأ المغاربة إلى منصات التواصل بعدما اقتنعوا بأن النقابة أو الجهات الأخرى لا تستطيع الدفاع عن مطلبهم بخفض الأسعار".

وقال اليحياوي إن "منصات التواصل الاجتماعي أصبحت تشكل قوة ضغط"، مضيفا أنها "ستبقى كذلك مستقبلا".

النقاش في الوسائل التقليدية لا يقنع المغاربة ما جعلهم يلجأون إلى فيسبوك وتويتر

مناخ

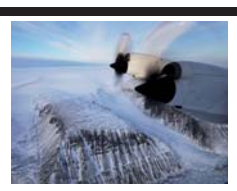
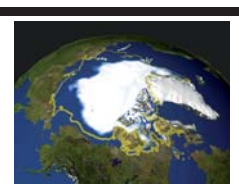
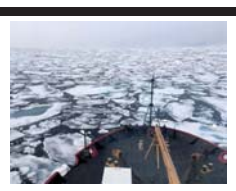

حسب ما جاء في تقرير أصدرته الوكالة الوطنية الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي، القطب الشمالي يسجل درجات حرارة قياسية عالية في السنوات الخمس الأخيرة.

تعري القطب يضع حياة البشر والحيوان في الميزان

دفء القطب الشمالي يعاقب نصف الكرة الأرضية بالبرد والأعاصير

● تغير واسع في النظام البيئي بطرق متوقعة وغير متوقعة

لم يعد الصيف صيفا ولا الشتاء شتاء بسبب ما تشهده المنطقة القطبية الشمالية من مستوى قياسي من الحرارة، ما سيؤدي إلى تغير واسع في النظام البيئي بطرق جنونية، ورغم ذلك مازالت الانقسامات قائمة والخلافات السياسية على أشدها في لقاءات الأسبوع الثاني من مؤتمر الأمم المتحدة بشأن المناخ (كوب 24) في بولندا.

❑ **واشنطن** – أظهر تقرير علمي أميركي الثلاثاء أن الاحترار يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة في القطب الشمالي بسرعة قياسية، ما يتسبب بتغيرات بيئية في العالم تشمل عواصف قصوى وبردا قارسا في الولايات المتحدة وأوروبا.

وحسب ما جاء في تقرير "اركتيك ريبورت كارد" للعام 2018 الذي أصدرته الوكالة الوطنية الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي (نوا)، سجلت في القطب الشمالي درجات حرارة قياسية عالية في السنوات الخمس الأخيرة.

ويؤثر ارتفاع الحرارة في الشمال على ميول الطقس الاعتيادية، وهو أمر يتزامن مع عواصف شتوية كبيرة في شرق الولايات المتحدة وموجات صقيع في أوروبا في شهر مارس. وحذر التقرير من أن "استمرار ارتفاع درجات الحرارة في غلاف القطب الشمالي الجوي ومحيطه سيؤدي إلى تغير واسع في النظام البيئي بطرق متوقعة وغير متوقعة".

وأضاف "تتشكل تهديدات جديدة وسريعة، وتبرز مستوى الغموض حول نطاق التغير المناخي المرتقب".

وقالت إيميلي أوزبورن مديرة برنامج أبحاث القطب الشمالي في وكالة نوا لصحافيين، إن هذه المنطقة "تشهد مرحلة انتقالية لا مثيل لها في تاريخ البشرية".

وعرض التقرير خلال المؤتمر السنوي للاتحاد الأميركي للجيوفيزياء المنعقد في واشنطن بعد أسابيع قليلة على تقرير مناخي آخر أعده علماء وشكك به الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

وأكد التقرير أن حرارة الجو في القطب الشمالي في السنوات الخمس الأخيرة بين 2014 و2018 "تجاوزت كل المستويات القياسية المسجلة منذ العام 1900" مع بدء التدوين في سجلات المناخ.

وقد شارك في جمع بيانات هذا التقرير 81 عالما يعملون لحساب حكومات وجامعات في 12 بلدا وقد راجعه علماء آخرون.

وأشار إلى أن الميل إلى الاحترار هذا "لا سابق له في السجلات".

وخلال الفترة الأخيرة التي شملها التقرير، أي بين أكتوبر 2017 وسبتمبر 2018، كان متوسط الحرارة السنوية في القطب الشمالي 1.7 درجة مئوية أعلى من متوسطها في المرحلة بين 1981 و2010.

وأوضح أن "العام 2018 كان ثاني أكثر السنوات دفئا في القطب الشمالي (بعد 2016) منذ 1900".

وسجل القطب الشمالي أيضا ثاني أدنى غطاء جليدي، فضلا عن أدنى جليد شتوي في بحر بيرينغ.

والعناصر الأساسية في قياس الغطاء الجليدي هي عمر هذا الجليد. وتبين أن الطبقة القديمة والسميكة تختفي أيضا في القطب الشمالي، فخلال العام الماضي شكل الجليد القديم أقل من 1 بالمئة من الغطاء الجليدي.

وفي السنوات الثلاث والثلاثين الأخيرة تراجع الغطاء الجليدي القديم في القطب الشمالي بنسبة 95 بالمئة.

جت ستريم وموجات الصقيع

تستمر درجات الحرارة بالارتفاع في القطب الشمالي أسرع بمرتين من بقية أرجاء العالم ولم يعد تأثيرها معزولا بل بات ينعكس على الارتفاعات المتوسطة.

ووفق ما أكدت وكالة نوا، فارتفاع درجات الحرارة في القطب الشمالي يخفف من الفروقات في الحرارة بين الشمال والجنوب، ما يوفر قوة دفع أساسية لتيار "جت ستريم" القطبي مع رياح قوية عند المستويات التي تطير عندها الطائرات.

وجت ستريم القطبي أو التيار النفاث القطبي، من أكثر ظواهر الدورة الجوية العليا أهمية، وهو عبارة عن رياح غربية تتكون في منطقة التقاء الرياح العلوية من دورة فيرل مع الرياح في الدورة القطبية وتصل سرعته إلى 500 كم/ساعة وفي فصل الصيف يكون عند خط عرض 55 درجة وفي الشتاء عند خط عرض 35 درجة.

ويؤدي التيار النفاث القطبي إلى نزول كتل الهواء البارد وارتفاع الهواء الساخن. وتسجل عندها ظواهر مناخية قصوى متكررة مثل موجات الحر في غرب الولايات المتحدة وعواصف الثلج الاستثنائية على ساحلها الشرقي.

وليست الولايات المتحدة وحدها من يعاني من الهبوط الدوري في درجة حرارة الشتاء، ففي الواقع يكون هذا التأثير أشد على آسيا وأوروبا.

وفي عام 2012 تجمد الكثير من الروس في أبرد فصل شتاء منذ أكثر من سبعين عاما، حيث انخفضت درجة الحرارة إلى خمسين درجة مئوية تحت الصفر.

وفي شتاء 2016 غمرت العاصمة السويدية ستوكهولم حوالي 40 سنتمترا من الثلوج، لقد كانت أكبر كمية ثلوج تتساقط خلال شهر نوفمبر خلال 111 عاما.

وذكر التقرير الذي أصدرته الوكالة الوطنية الأميركية للمحيطات والغلاف الجوي (نوا)، أن درجات حرارة هواء السطح في القطب الشمالي تتزايد بمعدل ضعف مثيلاتها في العالم، وأنها تجاوزت جميع الأرقام القياسية منذ عام 1900 في السنوات الخمس الماضية.

ويؤدي ارتفاع حرارة القطب الشمالي أيضا إلى اضطرابات في نظامه البيئي مع تراجع كبير في أعداد حيوانات الرنة والأيائل، ولفت التقرير إلى انخفاض عدد "غزلان الرنة" القطبية في المنطقة بنسبة 56 بالمئة خلال العشرين عاما الماضية، ليتقلص عددها من 4.7 مليون إلى 2.1 مليون.

ومع أن ذوبان الجليد سمح بتوفير مراع أوسع، فإن قطعان حيوانات الرنة والأيائل في القطب الشمالي تراجعت بنسبة 56 بالمئة خلال العقدين الأخيرين لينخفض عددها من4.7 ملايين حيوان إلى 2.1 مليون.

ويتساءل العلماء كيف يمكن للرنة والأيائل أن تتأقلم مع التغير المناخي، فلقد سبق لهذه الحيوانات أن واجهت تغيرين مناخيين.

وقال هاورد ابشتين أستاذ العلوم البيئية في جامعة فيرجينيا إن "الاحترار المتواصل يبدو أنه يؤثر على البعض من أبرز حيوانات القطب الشمالي".

ويقول الخبراء إنه من المتوقع تناقص أعداد الدب القطبي بنسبة تتجاوز 30 بالمئة في منتصف القرن الحالي، حيث ستؤدي ظاهرة الاحتباس الحراري إلى ذوبان جليد القطبين الشمالي والجنوبي. ومن بين التحديات التي يواجهها الدب القطبي عمليات التنقيب عن النفط والغاز واصطياده على أيدي السكان الأصليين وهي عوامل تصبح ذات أثر ضئيل إذا ما قورنت بفقدان الغطاء الجليدي.

وازدهرت أعداد الدب القطبي في بعض المناطق خلال السنوات الأخيرة بسبب الحماية الملائمة وحظر صيده، لكن التقديرات الخاصة بأعداده الإجمالية خلال العقود السابقة يكتنفها الغموض. ووجدت الدراسات أن الشجيرات المنخفضة والأعشاب وغيرها من النباتات في القطب الشمالي يتزايد طولها بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وتؤثر سمات النباتات بشدة على تدوير الكربون وتوازن الطاقة في النظام البيئي، مما قد يؤثر بدوره على المناخ الإقليمي والعالمي. وتشير الدراسات إلى "أن الفهم الأفضل لكيفية تشكيل العوامل البيئية لهيكل ووظيفة النباتات أمر حيوي للتنبؤ بعواقب التغير البيئي في وظائف النظام البيئي".

وتعد التندرا منطقة شاسعة وشبه قاحلة تقع في القطب الشمالي من أوروبا وآسيا وأميركا الشمالية حيث تكون التربة التحتية مجمدة بشكل دائم، أو على الأقل، اعتادت أن تكون كذلك، لكنها آخذة في الاحترار بسرعة أكبر من أي منطقة حيوية أخرى على الأرض.

ويعزو العلماء هذا التراجع إلى الوتيرة المتزايدة للجفاف الذي يؤثر على سهول التندرا وإلى مواسم صيف أطول وأكثر دفئا ما يمسح بتكاثر الطفيليات، كما تتعرض الطيور والحياة البحرية للخطر من زيادة جزئيات البلاستيك الصغيرة في المحيطات.

التلوث يصل القطب

ارتفاع درجة حرارة المحيط المتجمد الشمالي يعني أن تكاثر الطحالب السامة ينتشر، وهو ما تقول (نوا) إنه يهدد مصادر الغذاء للعديد من الحيوانات.

وأوضح تقرير (نوا) "رصد تركز كبير لسموم الطحالب في أنسجة رخويات وقشرة وأحصنة بحر وحيتان وكائنات بحرية أخرى".

وركز التقرير أيضا على التهديد الذي تطرحه المواد البلاستيكية الصغيرة جدا في البحر، التي تبين للعلماء أنها تتكدس بتركز أكبر في القطب الشمالي مقارنة بسائر مناطق العالم.

وقد تم اكتشاف 15 طنا من النفايات البلاستيكية خلال حملة تنظيف تم جمعها قبالة ساحل المحيط المتجمد الشمالي الروسي في يوم واحد خلال السنة الماضية.

تحذيرات العلماء خارج حسابات قادة الدول

وقد تمت عملية التنظيف التي قام بها 500 فرد من السكان المحليين والمتطوعين والأمم المتحدة للبيئة في المياه المحيطة بمدينة مورمانسك، وهي أكبر مدينة مأهولة داخل الدائرة القطبية الشمالية ويبلغ تعداد سكانها 300 ألف نسمة. واكتشف هذا التلوث المذهل على طول ساحل مورمانسك في شمال شرق روسيا، الذي كان يعتبر في السابق واحدا من أروع مساحات المياه في العالم. وأنشئت منظمة جديدة هي مؤسسة سلافا لقيادة جهد دولي جديد للتوعية بأثر التلوث الذي يسببه الإنسان في القطب الشمالي الروسي.

وقالت كارين فري أستاذة الجغرافيا في جامعة كلارك "هذا التلوث بالبلاستيك المنتج والمرمي في مناطق مأهولة من العالم يصل إلى القطب الشمالي على الأرجح مع تيارات المحيط".

ووجدت الدراسات أيضا أن زيادة ذوبان الجليد أدت إلى ارتفاع تدفق التلوث البلاستيكي إلى المناطق التي لم يمسها البشر من قبل في محيطات العالم.

وإذا استمرت درجة حرارة الأرض في الارتفاع بمعدلها الحالي، فيمكن أن يكون القطب الشمالي خاليا تماما من الجليد بحلول عام 2100.

وبينت أن التلوث في مناطق القطب الشمالي الروسي يقترب بسرعة من المستويات التي سجلت في المحيط الأطلسي والمحيط الهادئ، والتي هي موطن لطرق الشحن.

وقد أبلغت دول ذات خطوط ساحلية على المحيط المتجمد الشمالي، مثل روسيا والنرويج وفنلندا والولايات المتحدة، عن وقوع حوادث تلوث في المناطق المعزولة. ومازالت المنطقة تفتقر إلى منظمة متخصصة تقود جهدا عالميا لمكافحة تأثير التلوث في هذه المياه. وتهدف مؤسسة سلافا لملء هذا الفراغ الحرج. وزاد التلوث بجزئيات البلاستيك في العقد الأخير التي باتت تشكل مصدر قلق، لأن الطيور والكائنات البحرية يمكن أن تتناول هذه القطع البلاستيكية ما يؤدي إلى مرضها ونفوقها.

مناطق التربة الصقيعية

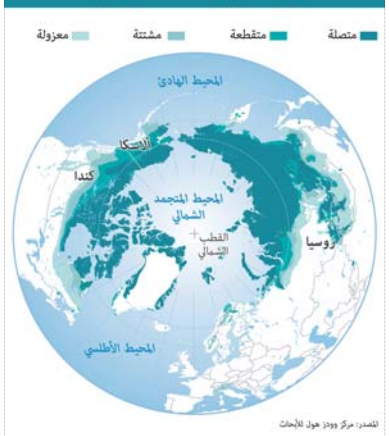

المصدر: مركز وودز هول للأبحاث

تغطي نحو **25%** من أراضي نصف الكرة الشمالي

تحبس هذه التربة الدائمة التجمد نحو

1 500 مليار طن

من غازات الدفيئة

مرتان أكثر

من الكمية الموجودة في الجو

CH_4 ميثان

CO_2 ثاني أكسيد الكربون

قنبلة موقوتة

إن ذوبان التربة الصقيعية يحرر غازات الدفيئة **التي تسرع ظاهرة الاحترار المناخي** والتي تسرع بدورها ذوبان التربة الصقيعية

© AFP

أسرة

وجد باحثون أن حل الكلمات المتقاطعة أو ألغاز لعبة «سودوكو»، لا يبطئ التدهور العقلي في سن الشيخوخة رغم أنه يعزز القدرات العقلية، ولذلك، فعندما يبدأ الدماغ في التدهور هناك «نقطة معرفية أعلى» يمكن من خلالها التراجع.

الأسرة المسؤولة الأولى على تطوير موهبة الطفل أو تقويضها

● المشكلة الأكبر لدى الوالدين هي اكتشاف الموهبة ● مقابلة قدرات الطفل بالسخرية أو المبالغة في الإطراء تضر به

تؤكد العديد من الدراسات العلمية أن وجود الموهبة عند الطفل طبيعي، لكن الفارق في تطوير الموهبة وجعلها مكسبا يحدد المستقبل يكمن في اكتشاف الموهبة أولا ثم العمل على تنميتها وتطويرها، وهو الدور المناط بالوالدين بدرجة أولى ثم ببقية المؤسسات التعليمية والتربوية والترفيهية التي تساهم في نشأته وتكوينه.

سلمى جمال

❑ **القاهرة** – يستغرق بعض الآباء والأمهات وقتا طويلا لاكتشاف موهبة أبنائهم، وتحذر العديد من الدراسات من أن التأخر في ذلك قد يتسبب في ضياع تلك الموهبة، فالطفل الصغير في السن لا يدرك معنى أن يكون موهوبا ويجهل طرق تطوير وتنمية مواهبه. وفي غالبية الحالات يكون السبب في هذا التأخر انشغال الوالدين بمتطلبات الحياة اليومية أو نقص الوعي لديهما بأهمية الاستثمار في مواهب أبنائهما كونها يمكن أن تلعب دورا محوريا في تحديد مستقبلهم.

ويرى أستاذ الدراسات الاجتماعية نشأت عبدالسميع أنه من حق كل أسرة أن تفتخر بأن في بيتها طفلا موهوبا أو عبقريا، ولكن من المؤكد أنه ليس من حقها أن تجعل الغرور يعرف طريقه إلى وجدان الصغير، الذي وجد نفسه، دون أن يدري، محل إعجاب وتقدير الصغار والكبار. والطفل المتميز قد يكون متميزا لمقدرة عقلية أو ذهنية أو مهارية.

> ◄ حماية مواهب الأطفال واجب على الأسرة والمحيطين بهم، ولكن يحدث في بعض الحالات تحطيم هذه المواهب بالسخرية

وبرز عالميا العديد من الأطفال الموهوبين الذين اكتسبوا شهرة واسعة بفضل قدراتهم الفائقة، ومن بينهم الجراح الصيني (7 سنوات)، والطفلة البريطانية (3 سنوات) التي انضمت إلى المنظمة العالمية للذكاء، والطفل الكندي كريج كيلبورجر (13 عاما) الذي نجح في أن يكون إحدى الشخصيات التي تسعى الحكومة الكندية إلى إرضائها دائما بسبب مواقفه الحاسمة في الدفاع عن حقوق الأطفال في العالم.

ويضيف نشأت "تتنوع مواهب الأطفال وقدراتهم الفائقة وتختلف بحسب المجالات، فقد يتميز أحدهم في الحفظ السريع في سن مبكرة، كما قد يكون التميز في مجال فني كأن ينبغ في الرسم، أو عزف وتأليف الموسيقى، وقد يبرع في أداء الأدوار التمثيلية في السينما أو في الغناء وغيرها، وفي أغلب الحالات هذا التميز يكون نتيجة لهبة خارجية تضاف إلى قدراته دون جهد حقيقي منه، والمقصود هنا هو نوع التميز الذي يقترن بإبداع متفرد، أما العبقرية فهي أعلى مراتب الإبداع.

ويقول أستاذ الدراسات النفسية بجامعة بنها سعيد إسلام "أحيانا يجد الطفل الموهوب من يسخر منه ولذلك هؤلاء الذين يستهترون بمواهب الطفل يدمرونه حين يحاول استعراضها في مجالات العلوم أو الفنون أو الألعاب الرياضية، مما يؤدي بالطبع إلى تحطيمه وتقويض موهبته لعدم قدرته على الدفاع أو الرد". كما أن هناك لوما من نوع آخر على الذين يرون في نبوغ الطفل وتفوقه الملحوظ مدعاة لأن يعاملوه كشخص ناضج.

وقد يحرم الطفل، في الحالة الأخيرة، من التمتع بطفولته ومن التصرف بتلقائية الأطفال في سنه، ويطالب أحيانا بالتعامل مع الآخرين وفق قواعد وضوابط يحددها الكبار تفرض عليه لتفقده مع الوقت عفويته وإحساسه بطفولته. وقد تتعاظم المشكلة لدى الطفل، وتحدث له انتكاسة بعد ذلك نتيجة حرمانه من طفولته، كما قد يصيبه الغرور وينشأ غير سوي لإحساسه بأنه قد "اكتمل" مبكرا، بينما هو في الواقع لم يتعد نظراءه في ما عدا مجال موهبته.

ويؤكد إسلام "في بعض القرى المصرية يحدث أن يتفوق طفل صغير في حفظ القرآن والحديث، وبدلا من التعامل معه بأسلوب طبيعي، يتم الاستفادة من موهبته وبعد مراحل من التعلم والدراسة والتحصيل، يحدث أن ينقل المحيطون بالطفل إليه أنه قد بلغ من العلم قدرا لا يُعلى عليه، ومن ثم يلقبونه بالشيخ رغم أنه لم يعرف الشباب بعد، بل ويستفتونه في أمور الدين والدنيا".

وبسبب هذه الممارسات غير الصائبة يقف النمو المعرفي للطفل عند هذا الحد، كما ينشأ مغترا بذاته، وقد تؤثر نجومية الطفل المبكرة على شخصيته، وتجعله يتصرف بأسلوب غريب، كما قد تدفعه إلى التحدي نتيجة إحساسه بأنه لا يقل عن الأشخاص الكبار، وأنه أفضل من أقرانه ومن كل المحيطين به.

ويوضح أستاذ الطب النفسي أنور الأتربي الطرق الصحية التي يجب أن تتبع في معاملة الأطفال المتميزين أو الموهوبين لأن حماية أصحاب المواهب من الأطفال أمر ضروري وواجب على الأسرة وكل المحيطين بهم، ولكن الذي يحدث في بعض الحالات هو تحطيم هذه المواهب عن طريق السخرية منهم وتسفيه ما يقومون به من عمل.

ويلفت الأتربي إلى المشكلة الأكبر هي اكتشاف موهبة الطفل في الأساس، وتنميتها بعد ذلك بصورة سليمة، ويعتبر أن دراسة شخصية النابغة واجبة على الأسرة والباحث الاجتماعي والنفسي والمجتمع ككل، فلا يجب أن يدمر أحد بقصد أو عن غير قصد هذه الشخصية النابغة في الطفل، كما لا يجب أن ينقل أحد الإحساس إليها بتفوقها أكثر من الحد المطلوب لكي لا تصاب بالغرور.

ويشبّه أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، عبدالفتاح بدور، الطفل في مرحلة النمو بالرغم من تفوقه في أي مجال، بالصفحة البيضاء، التي يسهل تدوين كل شيء عليها. لذلك فإن كلمة ضده أو في صالحه يكون لها أثر كبير في توجيه حياته كلها وأسلوبه في التعامل مع الآخرين وعلى ذلك، فمن واجب الأسرة ألا تحاول هدم موهبة الطفل، كما أن عليها ألا تعطيه المؤثرات التي تؤدي به إلى الغرور الذي قد يقوده إلى انتكاسة محققة.

ويفسّر بدور أن الطفل العبقري يكون قد اكتمل في مجال أو نضج فيه، ولكنه في بقية المجالات يبقى طفلا عاديا، وإذا ما تعاملنا مع الطفل الذكي على أنه قد بلغ النضج وصار كبيرا فإن ذلك يكون بمثابة أن نطلب من طالب السنة الأولى بكلية الطب أن يصف العلاج ويكتب وصفات الأدوية للمرضى دون أن يكمل دراسته، وفي هذا مخاطر بالغة.

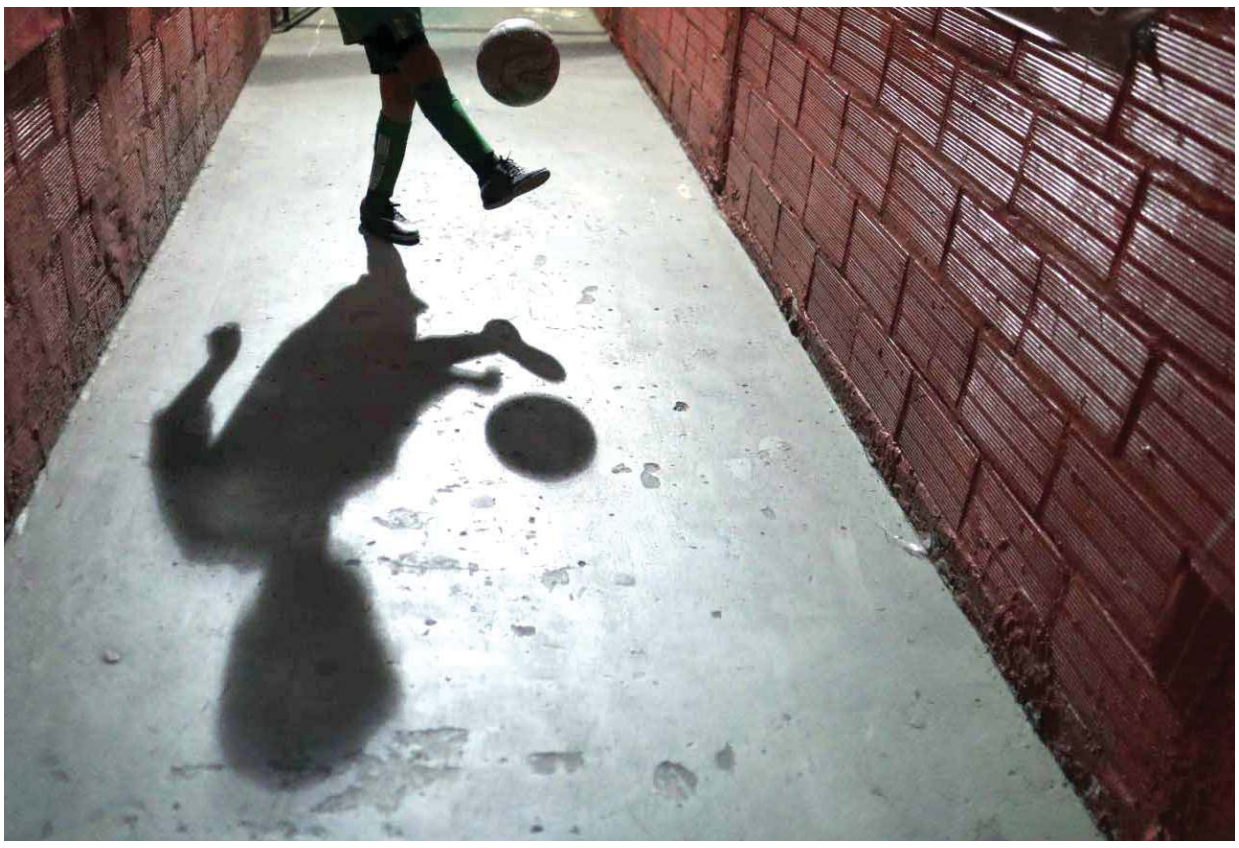

المساندة تحفز الإبداع

المجاملات سمة الزيجات الصحية والسعيدة

❑ **واشنطن** – أظهرت دراسة حديثة نشرت نتائجها في موقع "ليف بولد آند بلوم"، أن المجاملات أشبه بهدايا مفاجئة تحفز الآخرين وتجعلهم يشعرون بالسرور. كما تحسن التفاعل الاجتماعي، والإيجابية في العلاقات بشكل عام.

ويرى العلماء أن المجاملات سمة للزيجات الجيدة، بحسب خبير العلاقات الزوجية جون جوتمان، الذي وجد أن المجاملات تفوق الانتقادات بواقع من واحد إلى خمس مرات في الزيجات الصحية والسعيدة.

وأشار الباحثون أيضا إلى أن إلقاء كلمات لطيفة في البيئة الدراسية أو حتى مركز لإعادة التأهيل يمكن أن يصبح استراتيجية فعالة لاستخدامها لتشجيع الأشخاص على العمل بكد تجاه هدفهم.

وفي سياق العمل مثلا، تلقّي مجاملة يمكن أن يحسن الأداء مثلما هو الحال مع تلقي مكافأة نقدية، بحسب الدراسة. واعتبر العلماء أن المجاملات الإيجابية هي أكثر شيء فعال عندما نريد مساعدة شخص على الوصول إلى هدف معين.

ويفسر ذلك علميا بأن المجاملة تُنشّط منطقة ستریاتم الدماغية وهو نفس الجزء في المخ الذي تنشطه المكافأة المالية.

والمبتدئون هم الأكثر حرصا على الاستماع لتقييم التزامهم بمهمة إلى جانب أنهم يترجمون المجاملة على أنها علامة على أنهم على المسار الصحيح. وتظهر الدراسة أيضا أن اللطف معد، فعندما تقول مجاملة لشخص ما، فمن المحتمل أن يفعل الشيء نفسه مع شخص آخر.

> ◄ المجاملات الإيجابية هي أكثر شيء فعال يمكنك فعله عندما تريد مساعدة شخص على الوصول إلى هدف معين

وتتفق نتائج الدراسة الجديدة مع دراسة يابانية سابقة أكدت أن المجاملات اللطيفة تحفز الرضى الذاتي مثل المال. واعتبر الباحثون أن المجاملات ليست مجرد وسيلة جيدة للفت انتباه شخص ما، بل هي بمثابة أداة محفزة لبث المشاعر الإيجابية.

وطلبت الدراسة من مجموعة من الأشخاص التعلم وأداء مهمة ما، ثم قسموا إلى ثلاث مجموعات مختلفة؛ تضمنت المجموعة الأولى مدربا يمدح عمل المشاركين، أما الثانية فتكونت من أفراد يراقبون المشاركين وهم يتلقون المجاملات، أما المجموعة الثالثة، فطُلب من أفرادها تقييم أنفسهم.

وعندما طلب من المجموعات تكرار العملية ذاتها في اليوم التالي، قامت المجموعة التي تلقت المديح مباشرة من المقيّم، بأداء أفضل بكثير مقارنة بالمجموعتين الأخريين.

وكان استنتاج العلماء أن المجاملة بمثابة مكافأة اجتماعية تماما مثل المكافآت المالية.

ويعتقد الباحثون أن المجاملات تعمل بمثابة محفز لتحسين المهارات أثناء النوم، إذ أن الإطراء يحفز ذاكرة الدماغ، ليتعلم الفرد بفعالية أكثر أثناء نومه.

ثقافة الفساد عميقة الجذور

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❑ تلتهم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية حياة أجيال بأكملها وهم أحياء في دول عدة، من دون أن تكون هنالك إجراءات صارمة تتخذ لمعالجة الأسباب الحقيقية، التي تجعل بعض البلدان، وخاصة العربية تغرق في الديون، وتعاني من انعدام الاستقرار والنزاعات الداخلية والحروب وتحديات الإرهاب وغيرها.

ويبدو أن الفساد يمثل أساس جميع المشاكل في مختلف بلدان العالم، لكن أوجه الفساد في المجتمعات العربية معقدة وغير مرئية وتستشري بعمق في الثقافة الاجتماعية، وأكبر بكثير مما يمكن للحكومات عدم الاعتراف به، والتغاضي عن محاربته ومحاسبة الفاسدين، سواء كبارا كانوا أو صغارا.

ووفقا للأمم المتحدة يعد الفساد "ظاهرة اجتماعية وسياسية واقتصادية معقدة، تؤثر على جميع البلدان، وتقوض المؤسسات الديمقراطية وتبطئ التنمية الاقتصادية، وتسهم في الاضطرابات الحكومية، وتضرب أيضا في أسس المؤسسات الديمقراطية، بتشويهها العمليات الانتخابية، مما يحرف سيادة القانون عن مقاصدها، ويؤدي إلى ظهور مستنقعات بيروقراطية لا بقاء لها إلا من خلال الرشى".

وأشارت منظمة الشفافية الدولية في تقرير لها إلى أن أغلب الدول العربية تراجعت في مجال مكافحة الفساد رغم مرور سنوات على اندلاع ثورات ما عرف بالربيع العربي التي علق البعض عليها الآمال بأن تكون بداية التغيير في المنطقة.

وذكرت المنظمة أن 90 في المئة من هذه الدول حققت أقل من خمسين درجة، على مؤشر يبدأ من صفر للدول الأكثر فسادا إلى 100 وهي الدول الأكثر شفافية.

لكن ما درج عليه الناس منذ سنوات عدة هو رفع أصابع الاتهام باتجاه الحكومات ورجال السياسة باعتبارهم سبب كل فساد إداري أو مالي، إلا أن الحقيقة تقول إن الدور الذي يلعبه الأشخاص العاديون في هذه الظاهرة، هو دور محوري في الكثير من الأحيان.

فرغم أنه من المعيب جدا في الثقافات الاجتماعية أن يوصم الشخص بأنه مرتش أو راش أو فاسد، فإن استغلال العلاقات والاستفادة غير المشروعة من أصحاب النفوذ أو دفع رشاوى لقضاء مصلحة معينة، يعد واحدا من أكثر تجليات الفساد المبررة والمقبولة في معظم المجتمعات العربية.

وقد كشفت منظمة الشفافية العالمية أن قرابة ثلث سكان العالم العربي قد دفعوا رشى نظير الحصول على خدمة معينة في المؤسسات العامة.

ويبدو أن تكرار مثل هذه الممارسات داخل الأوساط الأسرية والاجتماعية قد جعلها تبدو وكأنها مباحة، فالناس يميلون في الغالب إلى تقييم الأفعال التي رأوها من قبل على أنها مقبولة عموما، بغض النظر عما إذا كانت كذلك أو لا، ويبدو أن السبب الوحيد هو أنها قد أصبحت مألوفة بالنسبة إليهم.

ويُظهر ذلك شيئا في غاية الأهمية يتعلق بالطريقة التي نقوم من خلالها بتحديث معتقداتنا. فممارسات الفساد باتت أكثر انتشارا، رغم أنها تتناقض مع المبادئ الاجتماعية والقيم الأخلاقية للناس، نتيجة تكرارها بين الناس، وهذا ما قد يؤثر على ما نؤمن به من قيم وما يمكن أن نورثه للأجيال القادمة.

لذا، رجاء فكروا مليا قبل أن تدفعوا رشوة، فشراء الذمم له ثمنه ومزاياه، ولكن تبعاته خطيرة على الأوطان والأجيال.

هل أبدو مثالية وأنا أدعو إلى ذلك؟ ربما! في مجتمعات عربية تهدر فيها الكرامات علنا في الشوارع، من سيحاسب الفاسدين؟

لكن مدونة القيم عندما تسود بين الناس لن يسمح للفسادين بخرقها.

موضة

معاطف الصوف الأنسب للقصيرات

❑ عادة ما تواجه المرأة قصيرة القامة صعوبة بالغة عند اختيار المعطف الشتوي. ومن خلال اتباع بعض المعايير المهمة يمكن للمرأة اختيار معطف مناسب لها بكل سهولة.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية زيلكه جيرلوف أن الطول المثالي للمعطف ينبغي أن ينتهي فوق الركبة أو تحتها بمقدار عرض اليد.

ويُفضل أيضا اختيار موديل مصنوع من الصوف الأملس وأحادي اللون، في حين ينبغي الابتعاد عن الموديلات المنتفخة؛ لأنها تجعل المرأة قصيرة القامة تبدو كما لو كانت مختبئة. وبالنسبة للقصّة، فإنه يُفضل اختيار قصّة على شكل حرف A تسلط الضوء على الوسط، بينما ينبغي الابتعاد عن قصّة "البوي فريند" الأكبر من المقاس "Oversized"؛ نظرا لأنها تجعل المرأة قصيرة القامة تبدو كما لو كانت مختبئة.

وفي ما يتعلق بالنقوش، فإنه يُفضل اختيار نقوش الكاروهات صغيرة الحجم والابتعاد عن النقوش الكبيرة للغاية أو الصارخة.

كأس العالم للأندية
الإمارات FIFA 2018

«لم يسبق لي أبدا أن شاركت في هذه المسابقة، وشأني في ذلك شأن معظم زملائي في الفريق. بمقدوري إفادة الترجي ممثل كرة القدم الأفريقية والعربية في الإمارات 2018».

أنيس البدري
نجم فريق الترجي الرياضي التونسي

العين الاماراتي يضرب موعدا مع الترجي التونسي بطل أفريقيا

ضرب العين الإماراتي موعدا مع بطل أفريقيا الترجي الرياضي التونسي في الدور القادم من كأس العالم للأندية. ودخل الفريق الإماراتي البطولة بهدف تحقيق إنجاز يزين به مشاركته الأولى في المونديال الذي تحتضنه أبوظبي خلال الفترة من 12 إلى 22 ديسمبر الجاري، . ولأن تتويج أي فريق غير أوروبي بمونديال الأندية يعد حلما صعبا، فإن لعب دور الحصان الأسود هو الهدف الأقرب، والذي يسعى العين لتحقيقه في البطولة.

❑ **أبوظبي** – تجاوز فريق العين الإماراتي ضيفه فريق ويلنغتون النيوزيلندي على أرضية ملعب هزاع بن زايد بمدينة العين على الأراضي الإماراتية، وذلك في إطار الدور الأول ضمن فعاليات بطولة كأس العالم للأندية 2018. وضرب العين موعدا مع بطل أفريقيا، الترجي الرياضي التونسي، إذ سيتواجه الفريقان على أرضية نفس الملعب، السبت المقبل. وسيكون العين رابع فريق إماراتي يشارك في مونديال الأندية بعد الأهلي الذي شارك في نسخة عام 2009 والوحدة في نسخة 2010 والجزيرة في النسخة الماضية من البطولة وكان الأخير صاحب الإنجاز الأكبر للإمارات في البطولة العالمية.

◄ لأن تتويج أي فريق غير أوروبي بمونديال الأندية يعد حلما صعبا، فإن لعب دور الحصان الأسود هو الهدف الأقرب للعرب

وخاض "الزعيم" الإماراتي أول مباراة تاريخية له في المحفل العالمي، وهو الأمر الذي سيشكل مناسبة خاصة لجماهير "البنفسج" المتعطشة لرؤية فريقها يخوض مباراة بطابع عالمي. وشارك العين في هذه البطولة بصفته الفريق المستضيف، وذلك بعد أن حقق لقب دوري الخليج العربي (الدوري الإماراتي) في الموسم الماضي.

وكان العين يسعى إلى تكرار إنجاز الجزيرة الذي حقق المركز الرابع في النسخة الماضية من البطولة، وواجه ريال مدريد الإسباني، وخسر منه بهدفين مقابل هدف وحيد في مباراة صنع فيها لاعبو "فخر أبوظبي" إنجازا تاريخيا للأندية الإماراتية.

وتشارك في البطولة التي تستضيفها الإمارات للمرة الرابعة بعد أعوام 2009 و2010 و2017، سبعة أندية، هي العين ممثل البلد المضيف، والأبطال القاريون ريال مدريد الإسباني (أوروبا)، وريفر بلايت الأرجنتيني (أميركا الجنوبية)، والترجي (أفريقيا)، وكاشيما أنتلرز الياباني (آسيا)، وتيم ويلنغتون (أوقيانوسيا)، وغوادالاخارا المكسيكي (الكونكاكاف).

وكانت المشاركة الأولى للعين وتيم ويلنغتون، لكن لبطل الإمارات حوافز إضافية لتحقيق الفوز حيث احتفل باليوبيل الذهبي لتأسيسه (1968). وأضفى العين أجواء احتفالية على المباراة من خلال دعوة كل من ساهم في إنجازاته وبطولاته على مر 50 عاما، ومن بينهم الغاني عبيدي بيليه الذي لعب للفريق المعروف باسم "الزعيم" من 1998 حتى 2000.

شهدت مباراة الافتتاح ثالث مواجهة إماراتية- نيوزيلندية منذ 2009. وودع الأهلي نسخة 2009 مبكرا بخسارته أمام أوكلاند سيتي النيوزيلندي 0-2، وعادل الجزيرة الكفة للأندية الإماراتية بفوزه على أوكلاند نفسه 1-0 في نسخة 2017، وبلغ نصف النهائي قبل سقوطه أمام ريال مدريد بصعوبة 1-2. أما الوحدة الممثل الثالث للإمارات فقد فاز في 2010 على هيكاري يونايتد من جزيرة بابوا غينيا الجديدة 3-0، قبل أن يسقط أمام سيونغنام الكوري الجنوبي 1-4 في ربع النهائي.

وكان العين يريد السير على خطى مواطنه الجزيرة صاحب أفضل حضور إماراتي، وإن كان مدربه الكرواتي زوران ماميتش دعا لاعبيه إلى الاستمتاع بعدما كوفئوا على مستواهم الجيد في الموسم الماضي بإحرازهم لقب الدوري الإماراتي الذي سمح لهم بتمثيل الدولة المستضيفة.

وقال ماميتش "مشاركة العين في كأس العالم للأندية تعتبر تتويجا لجهود موسم رائع، ونحن مطالبون بالاستمتاع بما حققناه والعمل على إظهار أفضل ما لدينا لتحقيق النتائج المشرفة، خصوصا وأننا لا نعاني من أي ضغوط حاليا وكل تركيزنا على تقديم أفضل مستوى".

وأكد رفضه "وضع الفريق تحت ضغوط مبالغ فيها، وأسعى للحفاظ على الوضع بصورة طبيعية، من خلال خوض التدريبات اليومية والتحضير للمباراة بالطريقة نفسها التي خاض بها الفريق المباريات الأخرى".

ودعم العين صفوفه في البطولة بالتعاقد مع لاعب الوسط المالي تونغو دومبيا من دينامو زغرب الكرواتي، لكنه فشل في تسجيل البرتغالي روبن روبيرو رغم التعاقد المبدئي معه، بسبب مشاكل للاعب مع ناديه سبورتينغ.

وكان دومبيا الأجنبي الخامس في صفوف العين بعد المصري حسين الشحات والسويدي ماركوس بيرغ والبرازيلي كايو فرنانديز والياباني تسوكاسا شيوتاني.

وأكد إداري العين محمد حماد "لم نوفق في اللحظات الأخيرة في معالجة مشكلة البرتغالي روبن روبيرو والذي كنا نتمنى أن يمثل الإضافة الكبيرة للفريق في البطولة العالمية، بسبب مشكلته مع ناديه، ولم نحصل على موافقة الاتحاد الدولي (فيفا) على قيده ضمن قائمة كأس العالم للأندية".

من جهته، كان تيم ويلنغتون يسعى لمشاركة إيجابية في البطولة التي يشارك فيها لإحرازه لقب دوري أبطال أوقيانوسيا على حساب لاوتوكا من فيجي (6-0 ذهابا و4-3 إيابا)، في إنجاز هو الأكبر للنادي الذي تأسس عام 2004.

وقال مدرب الفريق خوسيه مانويل فيغيرا "تشكل بطولة كأس العالم للأندية حدثا مهما وتحديا شيقا لكونها تمثل أول تجربة للعب على هذا المستوى بالنسبة إلينا".

مجدي تراوي يخوض ثالث مونديال

❑ **العين (الإمارات)** – يعرف المدرب المساعد للترجي التونسي، مجدي تراوي، أجواء مونديال الأندية جيدا كلاعب، إذ سبق له أن شارك في نسختين، الأولى في 2007 باليابان، مع النجم الساحلي، والثانية في 2011 باليابان أيضا، ولكن هذه المرة بألوان الترجي.

وفي المباراة الأخيرة التي أقيمت على المركزين الثالث والرابع، لعب مجدي تراوي اللقاء كاملا أمام فريق أوراوا رد دايموندز، وانتهى بالتعادل (2-2)، لكن ركلات الجزاء منحت التفوق للفريق الياباني (4-2). ثاني مشاركة لمجدي تراوي في مونديال الأندية كانت مع الترجي في نسخة 2011، وقد لعب المباراتين أساسيًا. اللقاء الأول كان أمام السد القطري، وانتهى بخسارة الفريق التونسي بهدفين لهدف، والثاني أمام مونتيري المكسيكي الذي فاز باللقاء الترتيبي من أجل المركز الخامس بنتيجة (3-2).

وسيكون مجدي تراوي حاضرا في مونديال الأندية 2018 بالإمارات، ليس كلاعب، بل باعتباره المدرب المساعد للترجي، بجانب معين الشعباني. وعن هذه المشاركة قال مجدي تراوي في تصريحات صحفية قبل السفر إلى دبي "الأكيد أن التجربة تختلف، ففي يوم المباراة ما يعيشه اللاعب فوق الميدان، ليس نفس الشعور الذي يعيشه المدرب على دكة البدلاء".

بيرغ فخور بحضوره في حدثين عالميين

❑ **العين (الإمارات)** – يشعر السويدي ماركوس بيرغ مهاجم فريق العين الإماراتي لكرة القدم بالفخر وهو يشارك خلال 2018 في حدثين كبيرين، الأول في مونديال روسيا الأخير مع منتخب بلاده، ومع نادي العين في كأس العالم للأندية. وقال بيرغ "حدث في قيمة مونديال الأندية له الكثير من الفوائد ويساهم في تكوين وتشكيل خبرات مختلفة لجميع أفراد الفريق، وعلينا أن نكون على قدر وقيمة هذا الحدث".

وأضاف "أتطلع على المستوى الشخصي إلى إظهار أفضل ما لدي أمام أفضل فرق العالم والمساهمة مع زملائي في تحقيق الطموحات المرجوة وترجمة الفرص إلى أهداف. قابلت العديد من الجماهير داخل وخارج مدينة العين وذكرت لهم أن المنافسة على لقب أي بطولة حق مشروع ومن يجتهد يقدر على تحقيق أهدافه". وأكد " ندرك جيدا أن جميع مباريات البطولة لن تكون سهلة والعين جاهز لتقديم أفضل أداء، لتأكيد مقدرتنا على تحقيق طموحاتنا الشخصية وتطلعات الجماهير".

كأس العالم للأندية بشكلها القديم تستمر عاما آخر

❑ **أبوظبي** – انطلقت كأس العالم للأندية لكرة القدم بنظامها القديم الأربعاء ومن الصعب تخيل نتيجة سوى حصد ريال مدريد اللقب للمرة الثالثة على التوالي. ويملك جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي (الفيفا) خططا طموحة لتغيير نظام المسابقة ليشارك فيها 24 فريقا كل أربع سنوات، لكن حتى يؤتي هذا ثماره، ستستمر البطولة بنظامها الحالي لعام آخر على الأقل.

ويشارك في البطولة المكونة من سبعة فرق أبطال القارات الست بالإضافة إلى بطل الدوري المحلي في الإمارات مستضيفة البطولة. ويتراوح المشاركون في البطولة من أندية شبه محترفة مثل ويلنغتون بطل دوري أبطال الأوقيانوس إلى مليونيرات ريال مدريد بطل أوروبا الذي يلعب لاعبوه البدلاء في منتخبات بلادهم.

وفي الأساس، تعد كأس العالم للأندية فكرة جيدة وجديرة بالثناء لكن سيطر عليها اقتصاد كرة القدم الحديثة حيث يذهب كل اللاعبين البارزين تقريبا لأوروبا. وبالتالي فإن أفضل المواهب في أميركا الجنوبية وأفريقيا وآسيا تلعب ضد فرق من قاراتها بدلا من اللعب معها. وحصدت الأندية الأوروبية اللقب عشر مرات في 13 نسخة أقيمت منذ انطلاق البطولة بشكلها الحالي في 2005.

رقم استثنائي يضع غواردیولا على عرش البطولة

❑ **دبي** – تعتبر كأس العالم للأندية فرصة للمدربين لتعزيز رصيدهم من الألقاب، لا سيما مدربي الفرق الأوروبية، نظرا إلى المشوار القصير الذي تخوضه هذه الفرق طوال البطولة. وتبدأ الفرق الأوروبية البطولة من الدور نصف النهائي، أي أن عليها الفوز بمباراتين فقط لإحراز لقب عالمي، وهو ما يعد أمرا مريحا مقارنة بمهمة الفوز بألقاب محلية أو قارية، علما بأن الأمر ينطبق أيضا على فرق قارة أميركا الجنوبية.

وتضم قائمة المدربين الفائزين بكأس العالم للأندية 10 مدربين، واحد من هؤلاء تمكن لوحده من الفوز بألقاب 3 نسخ، وهو المدرب الإسباني بيب غواردیولا الذي رفع كأس مرتين مع برشلونة عامي 2009 و2011، قبل أن يضيف اللقب الثالث مع بايرن ميونيخ عام 2013.

وأحرز مدربان اثنان لقب المونديال مرتين في مسيرتهما، وهما الإيطالي كارلو أنشيلوتي الذي ظفر باللقب مع ميلان عام 2007 وريال مدريد عام 2014، والفرنسي زين الدين زيدان الذي فاز بالكأس العالمية مع ريال مدريد في النسختين الأخيرتين. وتضم قائمة الفائزين أسماء لامعة، مثل السير أليكس فيرغسون الذي نال اللقب مع مانشستر يونايتد عام 2008، ومدرب المنتخب البرازيلي الحالي تيتي الذي رفع الكأس مع كورنثيانز عام 2012، والإسباني لويس إنريكي بطل العالم مع برشلونة في 2015. وفاز الإسباني رفائيل بينيتيز باللقب عام 2010 مع إنتر ميلان.

وبشكل عام، يتصدر المدربون الإسبان عدد مرات الفوز باللقب برصيد 5 ألقاب، مقابل 4 ألقاب للمدربين البرازيليين، ولقبين اثنين لكل من مدربي إيطاليا وفرنسا، ولقب وحيد لاسكتلندا عبر فيرغسون.

وتبدو الفرصة مهيأة هذا العام كي يفوز مدرب أرجنتيني باللقب، حيث يشرف سانتياغو سولاري على تدريب ريال مدريد، بطل أوروبا، فيما يتولى تدريب ريفر بلايت بطل كأس ليبرتادوريس، الأرجنتيني مارسيلو غاياردو.

رياضة

«الإصابات؟ أنا لست من الذين يكيلون الاتهامات لأشخاص آخرين، ولكن من الواضح أن هناك شيئا يجب أن يتم تحسينه».

كوكي ريسوريكيون ميرروديو
نجم نادي أتلتيكو مدريد الإسباني

«الكثيرون يطالبون سان جيرمان بالذهاب بعيدا في دوري الأبطال، لكن الوقت غير مناسب لهذا الحلم، يجب أن نتحلى بالتركيز والاستعداد القوي للأدوار الإقصائية».

توماس توخيل
المدير الفني لباريس سان جرمان

صلاح يتقمص دور البطل في ليفربول

● بوكيتينو يشيد بتوتنهام بعد التأهل لأدوار خروج المغلوب

يؤكد محمد صلاح تواجده في بؤرة الضوء، بعدما قاد ليفربول للصعود إلى دور الـ16 بمسابقة دوري أبطال أوروبا. وسجل الفرعون المصري هدف ليفربول الوحيد في المباراة التي انتهت بفوز الفريق الإنكليزي على نابولي الإيطالي، والتي أقيمت بملعب "أنفيلد"، ضمن منافسات الجولة السادسة والأخيرة لدور المجموعات بمسابقة دوري أبطال أوروبا.

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – واصل محمد صلاح مستواه المذهل ليقود ليفربول إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لكن المدرب يورغن كلوب كان ممتنا "لإنقاذ العمر" من الحارس أليسون بعد الفوز 1-صفر على نابولي. وكان الانتصار الضئيل كافيا لتأهل ليفربول على حساب نابولي الذي دخل المباراة وهو في صدارة المجموعة الثالثة، لكنه ودع البطولة بفارق الأهداف المسجلة إذ تساوى الفريقان برصيد تسع نقاط وفي المواجهات المباشرة أيضا.

وشاهد كلوب والجماهير المتوترة بملعب أنفيلد صمود ليفربول في اللحظات الأخيرة وسط شعور بالراحة بعد الإنقاذ المذهل من البرازيلي أليسون الذي انطلق من خط مرماه ليحرم أركاديوش ميليك من هز شباكه. وقال كلوب "لا أملك الكلمات لوصف الإنقاذ الذي قام به أليسون. كان إنقاذ العمر. لم يكن الإنقاذ فقط. أليسون قام بالعديد من الأشياء بهدوء. الإنقاذ كان مذهلا ولا يصدق ولم يسبق أن شاهدت مثل هذا الأمر".

وكانت إشادة كلوب بصلاح صاحب هدف الفوز مختصرة. وقال "الهدف الذي أحرزه محمد يا له من هدف. لا يصدق". وبعد ما حققه صلاح في ليفربول في فترة قصيرة يمكن التماس العذر لمتحدث لبق مثل كلوب عن عدم امتلاكه الكلمات الكافية لامتداح اللاعب المصري. وفاق تسجيله 44 هدفا بجميع المسابقات في موسمه الأول في أنفيلد كل التوقعات حتى بدا أن أهدافه السبعة في أول 15 مباراة في الدوري هذا الموسم بالإضافة إلى اثنين في دوري الأبطال أمر هزيل.

وفي غضون أسبوع أوضح صلاح أهميته لفريق المدرب كلوب. وأحرز ثلاثة أهداف في الفوز في بورنموث ليقود ليفربول إلى صدارة الدوري، كما كان هدفه الرائع أمس في مرمى نابولي بعد عمل فردي كافيا لبلوغ دور الستة عشر. ومع عودة صلاح إلى مستواه مثل الموسم الماضي وبوجود دفاع اهتزت شباكه ست مرات فقط في الدوري حتى الآن يبدو أن ليفربول وصل إلى قمة مستواه في الوقت المناسب.

> ◄ كارلو أنشيلوتي فشل في الوصول إلى مرحلة خروج المغلوب للمرة الأولى، عندما يشارك في البطولة القارية كمدرب

لكن التأهل إلى أدوار خروج المغلوب بصعوبة جعل كلوب يعتقد أنه من المبكر جدا الحديث عن الفرق التي تقف بين صاحب خمسة ألقاب في كأس أوروبا ولقب آخر. وقال كلوب "لم أكن متأكدا من وجودنا في القرعة (دور الستة عشر). لا أهتم بمن سيكون منافسنا".

واعتذر الدولي الجزائري فوزي غلام لجماهير نادي نابولي، عقب الإقصاء من منافسات دوري أبطال أوروبا. ووعد الظهير الأيسر لنادي نابولي، جماهير الفريق بالتدارك في منافسة الدوري الأوروبي. وقال في تصريحات صحافية "لم نكن محظوظين بعد أن قدمنا مباريات كبيرة في دور المجموعات، لكن هذه هي كرة القدم وعلينا تقبل الخسارة".

الثقة تصنع الأبطال

وأردف "نعتذر كثيرا لجماهير نابولي، لكننا نعدها بالتدارك في الدوري الأوروبي". وبخصوص مواجهة ليفربول، أوضح "المباراة لم تكن سهلة والنسق فيها كان عاليا، والأمور ازدادت صعوبة بعدما تلقينا الهدف". ويشار إلى أن لقاء ليفربول هو الثاني بالنسبة لغلام بعد عودته من الإصابة التي دامت حوالي 13 شهرا.

وودع كارلو أنشيلوتي المدير الفني لنابولي منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا، بعد الخسارة واحتلال المركز الثالث في المجموعة الثالثة.

وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيات، أن أنشيلوتي فشل في الوصول إلى مرحلة خروج المغلوب للمرة الأولى منذ موسم (2000-2001)، عندما يشارك في البطولة كمدرب.

وأضافت أن كارليتو تمكن من الوصول إلى الدور التالي للمجموعات في الـ12 موسما الأخيرة له في المسابقة. وتأهل باريس سان جرمان كمتصدر للمجموعة الثالثة برصيد 11 نقطة، وليفربول ثانيا بـ9 نقاط، بينما خرج نابولي رغم حصوله على 9 نقاط، إلا أن فارق الأهداف كان لصالح الفريق الإنكليزي.

ومن جانبه قال ماوريسيو بوكيتينو مدرب توتنهام هوتسبير إن فريقه أكمل "مهمة مستحيلة" في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما تعافى من بداية كارثية ليتأهل لأدوار خروج المغلوب بتعادله 1-1 مع مستضيفه برشلونة.

وخسر توتنهام 2-1 أمام إنترناسيونالي في أول مباراة ثم 4-2 أمام برشلونة وفرط في تقدمه ليتعادل 2-2 مع مستضيفه أيندهوفن ليحصل على نقطة واحدة بنهاية نصف المشوار.

وأحيا توتنهام آماله بعد فوزين صعبين على الفريقين الهولندي والإيطالي في إنكلترا، غير أن الأمور بدت سيئة عندما تقدم عثمان ديمبلي لبرشلونة بملعب نو كامب بهدف مذهل من مجهود فردي. لكن الفريق الإنكليزي خطف بطاقة التأهل بفضل هدف لوكاس مورا المتأخر وتفوقه في المواجهات المباشرة على إنترناسيونالي الذي اكتفى بالتعادل 1-1 مع ضيفه أيندهوفن.

وأنهى الفريقان المجموعة ولدى كل منهما ثماني نقاط، لكن فوز توتنهام 1-0 على إنترناسيونالي في لندن كان حاسما. وأبلغ بوكيتينو الصحافيين "أنا سعيد للغاية وفخور. أتذكر أن بعد مباراة أيندهوفن لم يؤمن أي شخص بإمكانية التأهل. كانت مهمة مستحيلة لكننا هنا الآن وبلغنا الدور التالي".

وتابع "هذا إنجاز هائل للنادي. نحن سعداء لجماهيرنا التي حضرت إلى هنا وحول العالم. هذه دفعة معنوية كبيرة للنادي واللعب في أدوار خروج المغلوب على ملعبنا الجديد في العام الجديد يمثل حافزا كبيرا لنا". وبدا أن آمال توتنهام في مواصلة مشواره في البطولة الأوروبية البارزة انتهت عندما أدرك ماورو إيكاردي التعادل لإنترناسيونالي.

وأشار بوكيتينو إلى أن لاعبيه دخلوا في صراع نفسي بمحاولة الحفاظ على التعادل مع برشلونة أو السعي للفوز في حالة تسجيل إنترناسيونالي هدفه الثاني في المباراة الأخرى. وقال "كان من الصعب السيطرة على الأمور في آخر عشر دقائق. اللاعبون علموا بنتيجة مباراة إنترناسيونالي لكن من الصعب ترجمة ما يجب فعله على أرض الملعب".

مدينة الدرعية تفتح أبوابها لـ«سباق السعودية للفورمولا-إي»

❑ **الرياض** – ينطلق الخميس السباق المنتظر "السعودية للفورمولا-إي- الدرعية 2018" في مدينة الدرعية التاريخية، ويستمر حتى 15 ديسمبر الجاري، حيث يستعد السائقون من 11 فريقا للتنافس في 13 سباقا.

وتضم قائمة المشاركين كوكبة من السائقين المخضرمين إلى جانب مواهب جديدة تشارك في هذه السباقات للمرة الأولى، والذين سيواجهون معا تحديات عدة في حلبات الجيل الثاني من سيارات الفورمولا-إي.

وضمت قائمة الفرق المشاركة كلا من "إنفجن فيرجين ريسنغ" البريطاني و"إتش دبليو إيه ريس لاب" الألماني و"جيوكس دراغون ريسنغ" الأميركي و"نيسان إي.دامز الياباني و"باناسونيك جاكوار ريسنغ" البريطاني و"فينتوري فورمولا إي" من موناكو، و"إن آي يو فورمولا إي" البريطاني و"ماهيندرا ريسنغ" الهندي و"بي إم دبليو أندريتي موتور سبورت" الألماني و"دي إس تيكيتا" الصيني و"أودي سبورت آبت شيفلر" الألماني.

بينما ضمت قائمة السائقين المشاركين الألماني دانييل آبت (فريق أودي سبورت آبت شيفلر) والبريطاني ألكساندر سيمز (فريق بي إم دبليو أندريتي موتور سبورت) والهولندي روبن فرينغز (فريق إنفجن فيرجن ريسنغ) والألماني ماكس جانتر (فريق جيوكس دراغون ريسنغ) والنيوزيلندي ميتش إيفانز (فريق باناسونيك جاكوار ريسنغ) والبلجيكي جيروم دامبروزيو (فريق ماهيندرا ريسنغ) والفرنسي توم ديلمان (فريق إن آي أو فورمولا إي) والألماني أندريه لوتيرير (فريق دي إس تيكيتا) والبرازيلي فيليبي ماسا (فريق فينتوري فورمولا إي).

وضمت كذلك التايلندي أليكس ألبون (فريق نيسان إي.دامز) والبريطاني جاري بافيت (فريق إتش دبليو إيه رايس لاب) والبرازيلي لوكاس دي غراسي (فريق أودي سبورت آبت شيفلر) والبريطاني سام بيرد (فريق إنفجن فيرجن ريسنغ) والأرجنتيني خوسيه ماريا لوبيز (فريق جيوكس دراغون ريسنغ) والبرازيلي نيلسون بيكيت جونيور (فريق باناسونيك جاكوار ريسنغ) والألماني باسكال ويهرلين (فريق ماهيندرا ريسنغ) والبريطاني أوليفر تيرفي (فريق إن آي أو للفورمولا-إي) والفرنسي جان إريك فيرجن (فريق دي إس تيكيتا للفورمولا-إي) والسويسري إدواردو موراتارا (فريق فينتوري للفورمولا-إي) والسويسري سيباستيان بويمي (فريق نيسان إي دامز) والبلجيكي ستوفيل فاندورن (فريق إتش دبليو إيه رايس لاب).

ميلان يسعى لمواصلة المشوار الأوروبي

❑ **باريس** – يكفي ميلان الإيطالي التعادل أو الخسارة بفارق هدف على أرض أولمبياكوس اليوناني في بيرايوس للتأهل إلى دور الـ32 من مسابقة الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" لكرة القدم، فيما يبحث إشبيلية حامل اللقب خمس مرات عن الفوز لضمان عبوره. ويحتل ميلان وصافة المجموعة السادسة بفارق نقطة عن ريال بيتيس الإسباني الذي ضمن تأهله، ويتقدم على أولمبياكوس بفارق ثلاث نقاط علما بأنه فاز عليه ذهابا على أرضه 3-1.

وضمن حتى الآن 13 ناديا تأهله إلى دور الـ32 وتبقى 11 بطاقة من المجموعات الـ12 ستحسم الخميس في الجولة السادسة الأخيرة من دور المجموعات، تنضم إليها ثمانية أندية احتلت المركز الثالث في مجموعاتها في دوري الأبطال، عرف منها حتى الأربعاء بروج البلجيكي، إنتر ونابولي الإيطاليان، قلعة سراي التركي، بنفيكا البرتغالي وفالنسيا الإسباني.

ويتعين على أولمبياكوس الفوز على الفريق اللومباردي 2-0 أو بفارق ثلاثة أهداف ليضمن بلوغ الأدوار الإقصائية. ويقدم ميلان بقيادة مدربه جينارو غاتوزو مستويات متفاوتة في الدوري المحلي، فصحيح أنه يحتل المركز الرابع، إلا أنه فاز مرة واحدة في آخر أربع مباريات في "سيري أ".

وفي المجموعة العاشرة، يحتاج إشبيلية الإسباني (9 نقاط)، المتوج برقم قياسي في 2006 و2007 وبين 2014 و2016، إلى الفوز على ضيفه كراسنودار الروسي (12) ليضمن تأهله على حساب ستاندار لياج البلجيكي (9) الذي يحل على أكهيسار التركي متذيل الترتيب دون نقاط.

وبحال تعادل إشبيلية وستاندار بعدد النقاط، يتأهل الفريق الأندلسي لتفوقه في المواجهات المباشرة. وتنازل إشبيلية عن صدارة الدوري الإسباني لبرشلونة نهاية الأسبوع الماضي بعد تعادله في آخر مباراتين مع ألافيس وفالنسيا. وتبدو المنافسة نارية في المجموعة السابعة إذ يبتعد فياريال الإسباني نقطتين فقط عن سبارتاك موسكو الروسي الأخير.

ويكفي فياريال التعادل مع سبارتاك لحجز بطاقته كونه يتفوق في المواجهات المباشرة على رابيد فيينا (7 نقاط) الذي يستقبل رينجرز (6 نقاط) وتكفيه أيضا نقطة التعادل للتأهل. وفي المقابل يتعين على رينجرز أو سبارتاك تحقيق الفوز لضمان التأهل.

وفي التاسعة أيضا، تتنافس أربعة أندية على البطاقتين وتبدو حظوظ غنك البلجيكي الأوفر إذ يتصدر (8 نقاط) بفارق نقطة عن بشيكتاش التركي ونقطتين عن مالمو السويدي وثلاث عن ساربسبورغ النرويجي. وسيتأهل غنك وبشيكتاش بحال تفاديهما الخسارة مع ضيفيهما ساربسبورغ ومالمو اللذين لا بديل لهما عن الفوز لضمان العبور.

وفي المجموعة الثانية، يبدو سلتيك الأسكتلندي (9 نقاط) مرشحا للحاق بريد بول سالزبورغ الوحيد مع تشلسي وإينتراخت فرانكفورت الذي حقق العلامة الكاملة، إذ تكفيه نقطة أمام الفريق النمساوي وهو يبتعد بفارق ثلاث نقاط عن لايبزيغ الألماني الذي يستقبل روزنبورغ النرويجي متذيل الترتيب من دون أي نقطة.

وفي الثالثة، يكفي سلافيا براغ التعادل مع زينيت لمرافقته إلى دور الـ32 على حساب كوبنهاغن الدنماركي.

الشارقة الإماراتي يطارد لقب الشتاء

❑ **دبي** – يسعى الشارقة إلى لقب الشتاء الشرفي وتأكيد طموحاته الكبيرة هذا الموسم بالتتويج بلقب الدوري الإماراتي لكرة القدم بعد غياب 22 عاما، عندما يستضيف الإمارات قبل الأخير الخميس في المرحلة الثالثة عشرة الأخيرة من الذهاب. ويتصدر الشارقة الترتيب برصيد 28 نقطة وبفارق المواجهة المباشرة عن العين الذي تأجلت مباراته مع الوحدة بسبب مشاركته في كأس العالم للأندية في الإمارات، وبالتالي سيكون أمام فرصة ملائمة للتتويج باللقب الشرفي.

وتحدث مدرب الشارقة عبدالعزيز العنبري للمرة الأولى عن حظوظ فريقه بنيل اللقب الغائب عن خزائنه منذ 1996، بعدما كان يؤكد في بداية الموسم أن للعين والجزيرة والوحدة حظوظا أكبر في سباق اللقب. وقال العنبري قبل مباراة الإمارات "الشارقة فريق بطولات، وتحدثت مع اللاعبين عن ضرورة وجود ثقافة الفوز عندهم لإعادة الملك (لقب الشارقة) إلى منصات التتويج من جديد".

وتوج الشارقة بخمسة ألقاب في الدوري وثمانية في مسابقة الكأس آخرها في 2003، لكنه عانى في الأعوام الأخيرة من تراجع مستواه ولعب في الدرجة الثانية مرتين عامي 1999 و2012. واعتبر العنبري أن "الاستمرار في الصدارة مهم جدا، وأتمنى الاستمرار بتحقيق النتائج الإيجابية وإنهاء الدور الأول ونحن في مقدمة الترتيب"، مقرا بأن الفوز على صاحب المركز الثالث عشر برصيد تسع نقاط غير مضمون، ولا سيما أن الشارقة يعاني "أمام الفرق التي تغلق المساحات".

عبدالعزيز العنبري:
الشارقة فريق بطولات، وتحدثت عن ضرورة إعادة الملك إلى منصات التتويج

وفقد الشارقة أربع نقاط على أرضه بالتعادل مع عجمان والاتحاد كلباء اللذين يعتمدان مثل الإمارات، على أسلوب تضييق المساحات والانطلاق بهجمات مرتدة. كما أن المتصدر سيواجه عقبة إضافية متمثلة بلاعب الضيف المالي شيخ دياباتي الذي تألق بشكل لافت في المباريات الأخيرة وسجل رباعية فريقه السبت أمام حتا في مسابقة الكأس (4-1).

وسيكون الجزيرة الرابع (25 نقطة) أمام فرصة استغلال غياب العين والوحدة لاستعادة المركز الثاني، ولغة الفوز الغائبة عنه في آخر مباراتين، عندما يستضيف السبت النصر التاسع (15 نقطة).

الصحافة الإنكليزية تحتفي بالمصري محمد صلاح

❑ **لندن** – فرض النجم المصري محمد صلاح هيمنته على عناوين الصحف في إنكلترا وتصدرت صوره الصفحات الرئيسية للعديد من المواقع الإخبارية الإنكليزية، وذلك بعد أن سجل هدف الفوز لليفربول الإنكليزي في شباك نابولي الإيطالي وحسم تأهل فريقه إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا.

وانهالت عبارات الإشادة على صلاح إثر الهدف الحاسم الذي كان كافيا لتأهل ليفربول إلى الدور الثاني على حساب نابولي، وكذلك لتألقه في تسجيل الهدف أمام دفاع نابولي العنيد، لكن التساؤلات أثيرت أيضا من جديد حول سبب عدم احتفال النجم المصري بتسجيل الأهداف. وفي ملعب "أنفيلد"، تعالت الهتافات باسم محمد صلاح بشكل هائل عندما سجل هدف ليفربول. وذكرت صحيفة "ذا ديلي تليغراف" البريطانية في عنوان رئيسي بموقعها على الإنترنت "محمد صلاح يقدم لمسة سحرية تقود ليفربول إلى الدور الثاني في دوري الأبطال، بانتصار صعب على نابولي". وأضافت الصحيفة "ليلة أوروبية أخرى من نوع خاص لليفربول. ليلة في الأنفيلد سجل خلالها صلاح هدفا رائعا آخر، الأعصاب كانت مشدودة مع الفرص الضائعة، لكن الفريق نجح في العبور إلى دور الستة عشر".

وتابعت "استعاد الثلاثي الهجومي المكون من صلاح وروبرتو فيرمينو وساديو ماني، المكانة التي احتلها في الموسم الماضي، وكان منتعشا رغم عدم استغلال فرص خاصة من جانب ماني".

وذكرت صحيفة "ديلي ميل" "محمد صلاح قاد ليفربول إلى الدور الثاني بدوري الأبطال عبر مجهود فردي رائع... صلاح تقمص دور البطل في ليفربول من جديد وكسر الصمت".

أما صحيفة "ديلي ستار" فقد ركزت على عدم احتفال صلاح بتسجيل الأهداف، ورصدت ردود فعل مشجعي ليفربول وتساؤلاتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأشارت الصحيفة إلى أن صلاح لا يزال يواصل امتناعه عن الاحتفال بعد تسجيل الأهداف، وكتبت "التزم الصمت عندما سجل ثلاثية في المباراة التي انتهت بالفوز على بورنموث 4-0، وقام بالتصرف نفسه بعد هز شباك ديفيد أوسبينا في مواجهة نابولي بدوري الأبطال". وأضافت أن المشجعين سرعان ما تساءلوا عبر وسائل التواصل الاجتماعي عن سبب عدم احتفال صلاح، ونقلت عن مشجع قوله عبر تويتر "لماذا لم يعد صلاح يحتفل؟"، وذكر آخر "محمد صلاح لا يحب الاحتفال بالأهداف".

تونسي يعالج السكري والكوليسترول بعصير شجرة الحياة

تمكن شاب تونسي من اكتشاف المنافع العلاجية لشجرة المورينغا، فبدأ في زراعتها وكانت والدته أول المنتفعين، أملا في أن يكون قادرا على تغيير ثقافة التونسيين تجاه الطب البديل.

أشجار تنتج الأمل في الشفاء

❏ **تونس** – لم يكن يخطر ببال الشّاب التونسي أحمد المانسي، وهو تقني في مجال الفلاحة، أنه سيصبح يوما منتجا لشجرة "المورينغا" القادمة من الهند أو كما يطلق عليها "شجرة الحياة"، نظرا لفوائدها الطبية والاستشفائية.

كانت والدة المانسي تعاني طيلة سنوات من ارتفاع نسبة الكوليسترول، ولم تجد علاجا رغم زيارتها للكثير من الأطباء، واستعمالها أنواعا مختلفة من الأدوية إلى أن تفاجأ نجلها بشجرة وصفها بـ"المعجزة"، تمكنت بفضلها أمه بعد أشهر قليلة من القضاء على هذا المرض، وحققت نتائج مبهرة لدى إجرائها تحاليل طبية، ومن هنا بدأت قصته مع هذه الشجرة.

وبدأ الشاب التونسي مشروعه في ضيعة بمدينة مرناق بالضاحية الجنوبية للعاصمة تونس، بزراعة ألف شجرة مورينغا ليصبح اليوم عدد الأشجار 30 ألفا.

وقال المانسي (39 عاما) "بعد أن شفيت أمي من مرض الكوليسترول.. تبادرت إلى ذهني فكرة زراعة المورينغا، وقلت حينها: لم لا أكون سببا في انتفاع التونسيين بهذه العشبة الطبية وتغيير ثقافتهم نحو الاعتماد على هذا الطب البديل".

وأضاف "اليوم نعيش في عصر تضاعفت فيه أمراض نقص المناعة، وتزايدت الأمراض المزمنة، ومشكلات نظام التغذية خاصة أنني طالعت الكثير وبحثت في خصوصيات هذه النبتة وفوائدها".

واعتبر أنّ "المورينغا يجب أن تكون أسلوب حياة.. فكما يشرب الإنسان يوميا قهوته صباحا، يجب أن تدخل ثقافة تناول شاي المورينغا شيئا فشيئا لتقوية المناعة والحفاظ على الجسم من الأمراض والأوبئة".

وتابع "يقال إن شجرة المورينغا علاج لـ300 مرض، وحسب تجربتي فإنها تمكن من تعديل السكري في الدم، وتخفض من مستويات ضغط الدم والكوليسترول، كما أنها مفيدة للأم المرضعة إذ تدر الحليب، إضافة إلى أنها تعالج الغدة الدرقيّة، وآلام العظام والمفاصل وضيق التنفس".

ومع افتتاح مشروعه، قام أحمد بإجراء كل التحاليل المخبرية حول هذه النبتة في أكبر المعامل التونسية، للتحقق أكثر من منافعها، وما إذا كانت تحمل أضرارا على مستهلكيها.

وتمكن الشاب الثلاثيني من تحليل مكوناتها ومعرفة مدى ثرائها "بالفيتامينات التي تعود بالنفع على المرضى، وحتّى الأشخاص العاديين".

وأفاد المانسي "أنشأت أول شركة في تونس لتوزيع وإنتاج المورينغا، ونطمح إلى أن تصبح منتجاتنا موجهة نحو التّصدير؛ خاصّة أنّ كل العالم يحتاج إلى هذه الأعشاب الطبيعية والبيولوجية، ونعلم جيدا أنها لا تتلاءم مع طبيعة البلدان الأوروبية؛ فالنبتة تتأقلم مع المناخ الجاف والقريب من الجاف".

وأشار إلى أن "هناك من استهزأ بمشروعي منذ البداية، لكنني لم أبال بأحد، وعملت بجهد كبير وبموارد خاصة وبسيطة؛ رغبة منّي في أن أغير نظرة المجتمع إلى الأعشاب الطبّية حتّى تصبح ثقافة بأكملها".

أميركي يقاضي شركة طيران بسبب خنصره

❏ **لوس أنجلس** – باشر مواطن من كاليفورنيا ملاحقات ضد شركتي طيران أميركيتين بعدما علق خنصره لمدة ساعة تقريبا بمسند مقعده في الدرجة الأولى.

وجاء في الشكوى التي رفعت في لوس أنجلس ضد شركتي "أميركن إيرلاينز" و"سكاي ويست إيرلاينز"، أن العملية اقتضت تدخل فرق الإسعاف وفني متخصص قام بتفكيك المسند لتحرير إصبع المسافر. ويؤكد ستيفن كيز وهو ممثل أنه أصيب "بضيق نفسي كبير وبألم على مدى أسابيع عدة" بعد الحادث الذي وقع في التاسع من سبتمبر الماضي خلال رحلة بين رينو (نيفادا) ولوس أنجلس (كاليفورنيا).

ووقع الحادث، وفق ما جاء في الشكوى، عندما رفع المسند ليضع حزام الأمان، فعلق خنصره بثقب صغير على المسند.

وكتب محامو المدعي يقولون إن "الزنبرك داخل المسند ضغط بشكل كبير على إصبع المدعي ما أدى فورا إلى جرح وتورم وألم".

وحاول كيز عدة مرات عدم تحرير إصبعه أمام أنظار الركاب الأخيرين، معتبرا أن ذلك "حول وضعه الصعب أساسا، إلى إذلال علني".

وجاء في الشكوى أيضا أن كيز عجز بعد الحادث عن القيام بمهام روتينية بما في ذلك اللعب مع أطفاله.

وفي بيان قالت شركة "سكاي ويت" إنها اتصلت بكيز بشأن "إصبعه المتورم" وتأمل في إيجاد "حل سريع للمسألة".

عناق الأبقار أحدث الطرق للتخلص من التوتر النفسي

❏ **لندن** – أطلقت مزرعة في نيويورك جلسات لعناق الأبقار لمساعدة الأشخاص على التخلص من الشد العصبي والتوتر.

ويمكن للراغبين في تجربة جلسات عناق مع هذه الحيوانات ذات العيون الواسعة بحسب المزرعة الأميركية أن يقوموا بتمشيطها أو تمسيدها أو معانقتها، وكل ذلك مقابل حوالي 75 دولارا في الساعة لشخصين.

وتعد مزرعة "ماونتن هورس فارم" بخبرة مرحة ومريحة مع الأبقار. وتظهر الصور الموضوعة على صفحة الإنستغرام الخاصة بالمزرعة أغلب الأشخاص وهم يضعون أذرعهم على البقرة أو يمسدون رأسها.

ولا تعدّ الولايات المتحدة البلد الوحيد الذي يمكن فيه معانقة الأبقار، فهناك أيضا مكان في هولندا يكون فيه لمعانقة بقرة هولندية "أثر لطيف على الأشخاص ويمنح المرء شعورا بالثقة"، بحسب مزرعة كاستاني هوف الواقعة في قرية بيتس بشمال غرب البلاد.

وبحسب موقع أوديتي سنترال الإلكتروني، فإن جلسات العلاج بالأبقار في الريف السويسري بدأت مع عائلة تدير مزرعة ألبان عندما قرر صاحبها بيع ثلاثة عجول حديثة الولادة، غير أن ابنته توسلت إليه بتركها، فوافق بشرط أن تفكر في طريقة للحصول على المال الذي سيغطي تكاليف غذائها وعلاجها.

وتوصلت سيبيل سويغارت ابنة صاحب المزرعة إلى فكرة علاجية مرتبطة بالأبقار بعد أن قرأت عن استخدام جلسات عناق مع الأبقار في هولندا لمساعدة الناس على الاسترخاء والهروب من ضغوط الحياة. وبدأت بتنظيم هذه الجلسات في مزرعة والدها.

وقالت سويغارت "تعتبر الأبقار الكائنات الأنسب من أجل ممارسة هذا النوع من العلاج والاسترخاء نفسيا، لأنها تحب الاتصال الجسدي وهي حيوانات هادئة بطبعها. ونظرا لطبيعتها، فهي تساعد أيضا الأشخاص القريبين منها على الاسترخاء".

ولا يتفق ماريو بيكر، وهو خبير في سلوك الحيوانات، مع فكرة سويغارت، معتبرا أن الأبقار ليست حيوانات "للعناق".

وأوضح "صحيح أن الأبقار هادئة وتتمتع بالاتصال الجسدي، ولكن لا يمكن التنبؤ بما قد تفعله إذا ما شعرت بعدم الرغبة الطبيعية في احتضان الناس".

مسنة جاوزت المئة تقفز من علو 4300 متر

❏ **كانبرا** – نجحت آيرين أوشيا، وهي مسنة أسترالية في الثانية بعد المئة من عمرها، في أن تصبح أكبر شخص يقوم بالقفز الحر بالمظلة في العالم بعد أن قفزت من ارتفاع 4300 متر فوق جنوب أستراليا.

وقالت أوشيا المحبة للمغامرات القصوى بعد القفز بسرعة 220 كيلومترا في الساعة، إن "كل شيء طبيعي".

ووثق مقطع فيديو قفزة أوشيا التاريخية، حيث ظهرت وهي تقفز بالمظلة من علو 14000 قدم لتهبط بنجاح، وتتوجه بعدها لعناق عائلتها التي كانت في انتظارها.

وقد قامت بأول قفزة حرة بمظلة عام 2016 بمناسبة بلوغها المئة. لكن قفزتها الجديدة في سن السنتين بعد المئة و194 يوما جعلتها تحطم الرقم القياسي.

ونقلت وسائل إعلام أسترالية عن أوشيا قولها "الطقس كان صافيا جدا لكن البرد كان قارسا".

وتجدر الإشارة، إلى أن المغامرة الأسترالية أقدمت على هذه الخطوة الجريئة للفت الانتباه لحملتها الخيرية التي تجمع فيها الأموال لجمعية تعنى بمساعدة مصابين بمرض عصبي بعدما توفيت ابنتها جراء هذا المرض، علما وأنها تمكنت حتى اليوم من جمع أكثر من 12000 دولار.

وقف أحد المتظاهرين ضد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، أمس، مرتديا زي سانتا كلوز، قارعا جرسا أمام مبنى البرلمان في وسط لندن

صباح العرب

هيثم الزبيدي

لوثة عقلية اسمها عمدة لندن

❏ لدي سيارة مرسيدس إي كلاس ديزل موديل 2011. برأيي أن هذه أفضل سيارة أنتجتها شركة مرسيدس على الإطلاق. حجمها كبير لدرجة تحس فيها بالراحة، ولكنها ليست كبيرة إلى درجة تجعلك تعاني في شوارع لندن الضيقة. سلسة القيادة جدا وتوحي بالأبهة.

كنت اخطط للإبقاء عليها إلى ما لا نهاية. لكن عمدة لندن صادق خان لديه رأي آخر. فجأة قرر أن هذا النوع من السيارات، وغيرها الكثير، يعد ملوثا للبيئة وأنه سيجبر أصحابها على دفع ضريبة يومية (لاحظ يومية) قدرها 12.50 جنيها إسترلينيا إذا أرادوا الاحتفاظ بها. لا يكفي أننا ندفع 11.50 جنيها كلما مررنا في وسط لندن، بل يأتينا العمدة ويطالب بالمزيد وغير المنطقي.

راجعت ملف السيارة ووجدت أنها من أكثر السيارات صديقة للبيئة. قبل سنوات كان الجميع يقول إن الديزل هو وقود المستقبل. اليوم يخبروننا أنه المجرم الذي يقتل الأبرياء. هناك العديد من الكلمات المرفقة باسم السيارة مثل بلوتيك ولامدا ولا أعرف ماذا أيضا، ولكن كلها تقول إنها تمارس حنانا مبالغا فيه للبيئة. أين المشكلة إذا؟

أعتقد أن المشكلة في العمدة. فمنذ استحداث هذا المنصب في لندن عام 2000 ونحن نعاني من القائم عليه. كنت أتساءل قبل تلك السنة لماذا لم تفكر لندن والبريطانيون بتعيين عمدة أو محافظ لهذه الحاضرة الكبرى. الآن عرفت. سيكون دكتاتورا بلديا يريد أن يغيّر كل شيء في هذه المدينة الجميلة.

ابتدأ الأمر مع العمدة الأول كين ليفينغستون. جاء بكل عقد اليسار وبدأ بتطبيقها في لندن. بدأ بتقسيم الشوارع الضيقة أصلا إلى حارة للسيارات العادية وحارة للباصات. وفجأة ظهر باص أحمر قميء الشكل في شوارع لندن. بدلا من الباص التقليدي الذي تصعد إليه من آخره ويمر عليك محصل التذاكر، قام ليفينغستون بتبني الباص الذي يبدو باصين بباص واحد يفصل بينهما مقطع يشبه الأكورديون. يلف الجزء الأول منه، وتلحق به المقطورة الإضافية فلا تعرف أين يبدأ وأين ينتهي. أحمد الله أن عقلاء في بلدية لندن قرروا الاستغناء عنه.

ثم جاء العمدة الثاني بوريس جونسون. كنت أعتقد أن أذاه سيتوقف عند الاستيلاء على شوارع لندن وتحويل أجزاء كثيرة منها إلى ممرات للدراجات الهوائية. ضاع نصف الشارع لحارات الباصات، ثم تحول نصف نصف الشارع إلى ممر للدراجات. دراجات لا تراها إلا صباحا ثم مساء. بقية الوقت خالية والسيارات تتزاحم في ما تبقى من الطريق. الأذى استمر وغادر جونسون العمودية لينكب بريطانيا كلها بالبريكست.

وأخيرا العمدة المسلم صادق خان يريد أن يأخذ مني سيارتي الحبيبة. لماذا لا يتركني بحالي؟

أعتقد أن الأهم من معالجة التلوث في لندن هو علاج اللوثة العقلية التي تصيب كل من يجلس على كرسي العمودية في لندن.

نشرت الممثلة المصرية رشا مهدي فيديو عبر حسابها على تويتر مع تغريدة قالت فيها «زيارة سريعة للرياض.. فعلا شكرا للسعودية على التعامل الراقي والحب الذي رأيته.. وطبعا لا يمكنني أن أفوت فرصة أن أكون أول فنانة مصرية تقود سيارة في السعودية».